جامعة الخليل

كلية الدراسات العليا

قسم التاريخ

جمال عبد الناصر والإخوان المسلمين في مصر

(1970-1952)

إعداد الطالبة :

عزيه عوني عبد الرحيم رجبي

إشراف الدكتور :

عبد القادر الجبارين

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر من كلية الدراسات العليا في جامعة الخليل ،فلسطين .

2024م-1446هـ

عنوان الرسالة المقدمة لنيل درجة الماجستير

جمال عبد الناصر والإخوان المسلمين في مصر

(1970-1952)

Jamal Abdel Nasser and Muslim Brotherhood in Egypt

(1952-1970)

إعداد الطالبة :عزيه عوني عبد الرحيم رجبي

المشرف :د. عبد القادر الجبارين

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2024/12/5م , من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

1. رئيس لجنة المناقشة: د. عبد القادر الجبارين التوقيع.....

2. ممتحناً داخلياً: د. شوكت حجه التوقيع.....

3. ممتحناً خارجياً: د. محمد الحروب التوقيع.....

الخليل- فلسطين

1446هـ/2024م

الإهداء

إلى روح أمي الحبيبة، التي غابت عني جسداً ولكنها تبقى حاضرة في قلبي وعقلي، إلى كل ما قدمته من حب وتضحية، وإلى الدروس التي علمتني إياها، أُهدي هذا العمل لذكراك العطرة، فهي مصدر إلهامي وقوتي في كل خطوة أخطوها.

إلى أبي العزيز، الذي بذل كل جهده لتوفير سبل النجاح لي ودعم أحلامي بلا حدود، إلى من كان لي السند والدعم الدائم ، أُهدي هذا العمل تقديراً لجهودك وتضحياتك، ولأنك كنت دائماً قدوة لي، دمت لي نوراً في طريقي.

إلى إخوتي وأخواتي، الذين كانوا دائماً مصدر دعم لي ، ومساندتي في كل خطوة، أهدى هذه الرسالة كعربون محبة وامتنان لكل ما قدمتموه لي من دعم وتشجيع خلال مسيرتي العلمية ، أتمنى أن تواصلوا السعي نحو أحلامكم، فأنتم قادرين على تحقيق كل ما تسعون إليه.

إلى أرواح شهدائنا الأبطال، أُهدي هذه الرسالة تكريمًا لذكراكم الخالدة وتقديرًا لتضحياتكم التي لا تُنسى، أنتم رمز الصمود والإرادة، أسأل الله أن يرحمكم ويجعل ذكراكم حية في قلوبنا.

إلى مقاومتنا الباسلة، أُهدي هذه الرسالة تعبيرًا عن الوفاء والإجلال لجهودكم وتضحياتكم العظيمة، أنتم درع هذا الوطن ورمز الصمود، وإلهام لكل من يسعى نحو الحرية والعدالة، أعتز بكم وأؤكد أن ما حققته في هذه الرحلة العلمية هو نتيجة لبطولاتكم وتضحياتكم.

لكم جميعاً، مع خالص الحب والتقدير.

الشكر والتقدير

أحمد الله عز وجل أولاً وأخرا على نعمه التي لا تُحصى، والتي مكنتني من إتمام هذه الرسالة لتخرج إلى النور بأجمل صورة ممكنة.

أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى أستاذي الفاضل الدكتور [عبد القادر الجبارين] على تفضله بالإشراف على رسالتي، لقد كان لدعمه ونصائحه وإرشاداته القيمة دور كبير في توجيهي طوال فترة إعداد هذه الرسالة، وأشكره جزيل الشكر على كل ما قدمه لي من علم ومعرفة.

كما أود أن أعبر عن شكري العميق لأساتذتي الكرام في قسم التاريخ، الذين لم يبخلوا عليّ بدعمهم وإرشاداتهم القيمة، والتي كانت دافعاً لي في كل مرحلة من مراحل دراستي، إن مساهماتكم كانت حافزاً كبيراً لي لتحقيق هذا الإنجاز.

وأقدم أيضاً جزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الذين شرفوني بمناقشة هذه الرسالة.

ختاماً، أعبّر عن امتناني لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل، فكل كلمة وكل دعم كان له الأثر الكبير في الوصول إلى هذه المرحلة، وأشعر بالامتنان العميق لكل من كان له دور في رحلتي الأكاديمية.

المختصرات والرموز

م	ميلادي
ه	هجري
د.م	دون مكان نشر
د.ن	دون دار نشر
د.ت	دون تاريخ نشر
مج	مجلد
ج	جزء
ع	العدد

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	**ب**
الشكر والتقدير	**ت**
المختصرات والرموز	**ث**
فهرس المحتويات	**ج- د**
الملخص	**ذ**
المقدمة	**ر- ش**
الفصل الأول : جماعة الإخوان المسلمين من النشأة حتى ثورة 23تموز	**25-1**
أولا :العوامل التي مهدت لنشأة جماعة الإخوان المسلمين:	**4-1**
1. الظروف السياسية	**2-1**
2. العوامل الاجتماعية والفكرية	**3-2**
3. العوامل الاقتصادية	**4-3**
ثانيا :حسن البنا وتأسيس جماعة الإخوان المسلمين:	**5-4**
1. مولده ونشأته	**4**
2. مؤلفاته	**5**
3. تأسيس جماعة الإخوان المسلمين	**5**
ثالثا: الإخوان المسلمين:التعريف ،والأهداف ،والوسائل ،والخصائص ،والمبادئ :	**9-5**
1. تعريف جماعة الإخوان المسلمين	**6-5**
2. أهداف جماعة الإخوان المسلمون	**7-6**
3. وسائل جماعة الإخوان المسلمين	**8-7**
4. خصائص جماعة الإخوان المسلمين	**8**
5. مبادئ دعوة الإخوان المسلمين	**9**
رابعا: البناء التنظيمي والإداري لجماعة الإخوان المسلمين	**16-10**

1. الهيكل التنظيمي للإخوان المسلمين	**10**
2. الهيئة الإدارية لجماعة الإخوان المسلمين	**13**
خامسا :النشاط السياسي لحركة الإخوان المسلمون قبل عام 1952م:	**24-15**
1. المؤتمرات التي عقدتها جماعة الإخوان المسلمين	**18**
2. علاقة الإخوان المسلمين بالطبقة الحاكمة (القصر)	**19**
3. الإخوان المسلمين والحزب الوطني	**21**
4. الصراع بين الإخوان وحزب الوفد	**21**
5. الصراع بين الإخوان المسلمين والإنجليز	**22**
6. جماعة الإخوان المسلمين والقضية الفلسطينية	**24**
الفصل الثاني: العلاقة بين الإخوان المسلمين وتنظيم الضباط الأحرار قبيل وأثناء الثورة	**42-27**
أولا: تنظيم الضباط الأحرار	**28-26**
1. جمال عبد الناصر	**29**
2. أنور السادات	**30**
3. محمد نجيب	**31**
4. عبد الحكيم عامر	**32**
5. عبد اللطيف البغدادي	**32**
ثانيا: علاقة تنظيم الضباط الأحرار بالإخوان المسلمين	**33**
ثالثا: ثورة 23 تموز عام 1952م	**42- 37**
أسباب الثورة	**37**
مجريات الثورة	**40**
رابعا :دور الإخوان المسلمين في ثورة 23 تموز	**42**
الفصل الثالث : العلاقة بين الإخوان المسلمين وجمال عبد الناصر (1952- 1962م)	**69-47**

أولا :موقف الإخوان من الإجراءات والسياسات التي اتخذها جمال عبد الناصر	**54-47**
الإصلاح الزراعي	**48**
رفض الإخوان الاشتراك في الوزارة	**49**
حل الأحزاب السياسية	**50**
إعلان سقوط دستور عام 1923	**51**
إنشاء هيئة التحرير	**53**
ثانيا:الأسباب التي أدت إلى التوتر بين الإخوان المسلمين وجمال عبد الناصر	**66-54**
الاتصالات بين الانجليز وجماعة الإخوان المسلمين	**54**
حل جماعة الإخوان المسلمين للمرة الأولى	**55**
أزمة آذار عام 1954م	**56**
الانقسام الداخلي للإخوان	**60**
اتفاقية الجلاء	**61**
حادثة المنشية 1954م	**62**
محاكمات الإخوان	**65**
مذبحة طره	**66**
ثالثا:موقف الإخوان المسلمين من بعض الأحداث المهمة في مصر	**69-65**
تأميم قناة السويس	**66**
العدوان الثلاثي على مصر	**67**
الوحدة بين مصر وسوريا	**69**
الفصل الرابع: العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين وجمال عبد الناصر (1965-1970م)	**92-71**
أولا :سيد قطب: نشأته ومساره السياسي والفكري	**76-71**
نشأة سيد قطب	**71**
قطب والثورة	**73**

75	قطب والإخوان
76	فكر سيد قطب
77	ثانيا :الصدام الثاني بين جمال عبد الناصر والإخوان المسلمين عام 1965م
78	التنظيم الإخواني الجديد
80	اللقاء بين سيد قطب وقادة التنظيم
82	اكتشاف التنظيم
83	محاكمات الإخوان (1966-1965م)
84	ثالثا: التعذيب والتنكيل بالإخوان في عهد جمال عبد الناصر
89-85	رابعا :حرب حزيران عام 1967 م
85	مجريات الحرب
86	نتائج الحرب
89-87	المواقف الدولية و العربية من الحرب
91-90	خامسا: جمال عبد الناصر و الأزهر
90	قانون إعادة تنظيم الأزهر
91	موقف الأزهر من الصدام الناصري الإخواني
92	سادسا: وفاة جمال عبد الناصر عام 1970م
94-93	الخاتمة
100-95	المصادر والمراجع
101	Summary

الملخص:

جمال عبد الناصر والإخوان المسلمين في مصر

(1952-1970)

تناول هذا البحث تطورات العلاقة بين جمال عبد الناصر وجماعة الإخوان المسلمين ، ورغم وجود ارتباط بينهما في مرحلة مبكرة من تاريخهم السياسي ، إلا أن الخصوصية بين الطرفين كانت السائدة، وقد أضفت تعقيدًا على فهم هذه العلاقة ، إذ اتسمت هذه العلاقة بالتقلبات والصراعات التي شكلت جزءًا مهماً من تاريخ مصر والمنطقة العربية ، مما يجعل من الضروري دراسة هذه العلاقة لفهم تطور الأحداث السياسية في تلك الفترة.

تتمثل أهمية هذه الدراسة في تناولها واحدة من أبرز وأكبر حركات المعارضة السياسية في العالم العربي، حيث لعبت جماعة الإخوان المسلمين دورًا محوريًا في العديد من البلدان العربية، مما كان له تأثير كبير على مجريات الأحداث السياسية والاجتماعية في تلك الدول، تم اختيار فترة حكم جمال عبد الناصر كإطار زمني للدراسة لعدة أسباب، أبرزها أن هذه الفترة تعد مرحلة انتقالية حاسمة في تاريخ مصر والعالم العربي، مما يبرز ضرورة دراسة دور جماعة الإخوان المسلمين في تلك الحقبة لفهم تأثيراتها السياسية والاجتماعية، ودورها في تشكيل ملامح السياسة المصرية خلال فترة حكمه.

تم تقسيم البحث على النحو التالي: الفصل الأول يتناول نشأة جماعة الإخوان المسلمين، حيث يتضمن تعريفًا بالجماعة ويستعرض هيكلها التنظيمي والإداري، كما تتطرق الدراسة إلى المراحل التي مرت بها الجماعة، موضحة كيف تطورت تدريجيًا حتى أصبحت في موقع بارز في المشهد السياسي المصري.

أما الفصل الثاني فيتناول العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين وتنظيم الضباط الأحرار، حيث يناقش حقيقة الارتباط بينهما من وجهة نظر كل من الطرفين، كما تتطرق الدراسة إلى ثورة 23 تموز عام 1952م ودور الجماعة في تلك الثورة.

أما الفصل الثالث فيتناول العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين وجمال عبد الناصر منذ ثورة 23 تموز عام 1952م وحتى عام 1962م، يركز هذا الفصل على موقف الجماعة من التوجهات والإجراءات التي اتخذها عبد الناصر، مثل الإصلاح الزراعي وحل الأحزاب السياسية، كما يناقش العوامل التي أدت إلى توتر العلاقة بين الجماعة وعبد الناصر.

تناول الفصل الرابع العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين وجمال عبد الناصر خلال الفترة من عام 1965م إلى عام 1970م، حيث يركز على الصدام بين الجماعة وعبد الناصر من خلال الحديث عن تأسيس تنظيم إخواني جديد في عام 1965م بقيادة سيد قطب، كما يستعرض محاكمات الجماعة بعد اكتشاف هذا التنظيم بالإضافة إلى ذلك، تناقش الدراسة تفاعل عبد الناصر مع الأزهر، حيث سعى لتعزيز سيطرته من خلال إعادة هيكلة المؤسسة الأزهرية.

المقدمة:

شهدت مصر منذ عام 1952 م ،العديد من التحولات السياسية، ومن أبرزها ثورة 23 تموز التي قادها الضباط الأحرار ، والتي شكلت نقطة تحول بارزة في المجتمع المصري ، ولعبت جماعة الإخوان المسلمون دورًا هامًا في دعم الثورة في بدايتها ، لكن سرعان ما تطور الوضع إلى صراع عنيف نتيجة تصاعد القمع الحكومي ضد الجماعة ، حيث سعى كل طرف للسيطرة على السلطة ، سواء بالأساليب السرية أو العلنية، وأصبح كل طرف يسعى لخلق أحداث تمكّنه من الانفراد بالحكم، لذلك يهدف البحث إلى استعراض تطورات العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين وجمال عبد الناصر، وتحليل أسباب التحول من التحالف إلى العداء، مع التركيز على تأثير هذه العلاقة على الحياة السياسية والاجتماعية في مصر.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال تتبع طبيعة العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين وجمال عبد الناصر ،وهي علاقة مليئة بالكثير من الالتباسات والأحداث ، وبقيت هذه العلاقة محور اهتمام العديد من الباحثين والكتاب ،وهناك العديد من الكتب والدراسات التي تتناول هذه العلاقة التاريخية سواء بإنكار هذه العلاقة أو التحيز لأحد الأطراف.

كما تبرز أهمية هذه الدراسة من كونها تتطرق إلى واحدة من أكبر حركات المعارضة السياسية في العديد من الدول العربية ، وقد تم اختيار فترة حكم جمال عبد الناصر للدراسة لعدة أسباب ، من أهمها: أن فترة حكم عبد الناصر فترة انتقالية مهمة لمصر والعالم العربي ، مما يستدعي دراسة دور الإخوان في تلك الفترة ،كما تعتبر هذه فترة غنية بالأحداث بالنسبة لجماعة الإخوان المسلمين منها دخول أفكار جديدة للجماعة، تمثلت في أفكار سيد قطب .

أهداف الدراسة:

ولعل الهدف من هذا الدراسة يكمن في توضيح طبيعة العلاقة بين جمال عبد الناصر و جماعة الإخوان المسلمين، التي سادت فيها الخلافات والعداوة بين الطرفين حتى أصبحت هي الأغلب على وصف العلاقة بينهما، على رغم من وجود ارتباط بينهما في مرحلة مبكرة من تاريخهم السياسي، كما تسعى الدراسة أيضا إلى فهم دور الإخوان المسلمين السياسي خلال فترة حكم عبد الناصر ،ومدى تفاعلهم مع قراراته السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

أسباب اختيار الموضوع:

تعددت الدوافع والأسباب التي جعلتني أبحث في هذا الموضوع، وأهمها: الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الجماعات والأحزاب ذات المرجعية الإسلامية وتطورها، كما أهدف إلى فهم الأسباب الحقيقية التي أدت إلى التحالف بين جمال عبد الناصر وجماعة الإخوان المسلمين، وكيف تطور هذا التحالف ليصل إلى التصادم لاحقاً، إضافة إلى ذلك، يُعتبر الدور الذي لعبته جماعة الإخوان المسلمين في الدول العربية محورياً، مما يزيد من أهمية هذه الدراسة.

حدود الدراسة الزمانية والمكانية :

يمتد الإطار الزمني لدراستنا من عام 1952م حتى عام 1970م، حيث تغطي الفترة بدءًا من ثورة 23 تموز عام 1952م،مروراً ببداية علاقة جماعة الإخوان المسلمين بالضباط الأحرار، وصولًا إلى الصراع الذي أدى إلى حل الجماعة عام 1954م، كما تتناول الدراسة نشأة تنظيم سيد قطب وما تلا ذلك من اضطهاد للإخوان، وتنتهي مع وفاة جمال عبد الناصر عام 1970 م،وبذلك انتهت العلاقة بين الطرفين ،أما بالنسبة للحدود المكانية فتقتصر الدراسة على مصر، حيث كانت مصر مسرحا لنشوء جماعة الإخوان المسلمين ، وجميع الأحداث التي تناولتها الدراسة، نظرًا لأن جمال عبد الناصر كان رئيسًا للبلاد في تلك الفترة.

أسئلة الدراسة :

يتوقع من هذه الدراسة أن تجيب عن سؤال رئيسي: ما هو دور جماعة الإخوان المسلمين في فترة حكم الرئيس جمال عبد الناصر في مصر؟ وما هي أسباب الخلاف بين الطرفين، بالإضافة إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية، تشمل:

1. ما هي مراحل تطور جماعة الإخوان المسلمين؟
2. ما هو دور الإخوان المسلمين في ثورة 23 تموز عام 1952م؟
1. ما هي طبيعة التحالف مع حركة الضباط الأحرار ؟
2. ما هي أسباب الخلاف بين جمال عبد الناصر والإخوان المسلمين؟
3. ما هو دور التيار القطبي في تجدد الخلاف بين جمال عبد الناصر والإخوان المسلمين؟
4. ما هو موقف الإخوان المسلمين من حرب عام 1967م؟

منهجية الدراسة:

لتحقيق فهم شامل للموضوع والإجابة عن التساؤلات المطروحة، اعتمدت الدراسة على منهجين رئيسيين:

- المنهج التاريخي الوصفي: تم استخدامه لرصد الأحداث التاريخية ووصفها وفق التسلسل الزمني والمكاني، وقد تم تطبيق هذا المنهج لدراسة نشأة جماعة الإخوان المسلمين ومؤسسها حسن البنا ،بهدف تقديم صورة شاملة للأحداث.

- المنهج التحليلي : اعتمد هذا المنهج لتحليل الحقائق التاريخية المتعلقة بعلاقة جمال عبد الناصر بجماعة الإخوان المسلمين تحليلا موضوعيا، وكان الهدف من هذا التحليل الوصول إلى نتائج محددة تلقي الضوء على الأحداث التي وقعت في تلك الفترة.

صعوبات الدراسة:

واجهت خلال البحث والدراسة عدة تحديات في فهم جوانب الموضوع، أبرزها:

- عدم توفر الكتب الورقية، مما جعلني أعتمد بشكل كبير على الكتب الإلكترونية.

- صعوبة الحصول على وثائق أرشيفية تساهم في إثراء الدراسة وحل بعض القضايا المهمة، وذلك لبعد المسافة وصعوبة السفر إلى مصر التي تمثل الإطار المكاني للدراسة.

- قلة المصادر التي تناولت هذه العلاقة بموضوعية، حيث يميل الكثير من الباحثين إلى الكتابة من منظورهم الشخصي، مما يؤدي إلى وجود مؤيدين ومعارضين.

الدراسات السابقة :

1. **الإخوان المسلمين بين عبد الناصر والسادات من المنشية إلى المنصة 1952- 1981** ، للباحث :زكريا سليمان بيومي ، تناول الحديث عن الصدامات التي حدثت بين جمال عبد ناصر والإخوان المسلمين، واثر موقف عبد الناصر من الاتجاه الإسلامي على سياسته الداخلية والعربية ،كما استعرض الصدامات المتكررة بين الإخوان المسلمين والسادات ،حيث تناولت هذه الدراسة الأحداث الرئيسية التي وقعت مع الإخوان المسلمين في فترتي حكم جمال عبد ناصر والسادات فيما ركزت هذا الدراسة على مراحل الصدام ، بينما دراستي ستتناول المواقف والأحداث وتفاصيل العلاقة التي كانت بين الإخوان المسلمين وجمال عبد ناصر، كما ستتخصص دراستي بفترة حكم جمال عبد الناصر .
2. **عبد الناصر والإخوان المسلمين** ، للباحث :عبد الله إمام، تناولت الدراسة تاريخ جماعة الإخوان المسلمين ، وعلاقة الإخوان بثورة 23تموز ،كما تم استعراض حيثيات وأسباب وظروف حل جماعة الإخوان المسلمين خلال حكم جمال عبد الناصر ، و محاولة الاغتيال التي قام بها الإخوان المسلمين ،كما تطرقت هذه الدراسة إلى العلاقة بين الإخوان المسلمين وجمال عبد ناصر من خلال موضوعات يغيب عنها التسلسل التاريخي الدقيق ،كما أنها لا تغطي العديد من المواضيع المهمة لفهم تفاصيل تلك العلاقة ، بينما سأتناول بدراستي العلاقة بين الإخوان المسلمين وجمال عبد ناصر من خلال تسلسل تاريخي محاولة أن يشمل جميع الأحداث والتفاصيل لفهم العلاقة و تطوراتها.
3. **أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمون** ،للباحث :حسين محمد احمد حمودة ، تناولت هذه الدراسة الفترة مابين عام 1942م حتى عام 1981 م ، حيث يستعرض في البداية التخطيط للثورة 23تموز وتنفيذها وأسباب نجاحها ، ومن ثم يتطرق إلى حالة الإخوان المسلمين منذ عام 1954م حتى عام 1965 م،ثم تناولت الحديث عن حرب عام 1967م وأسبابها وأحداثها وأسباب الهزيمة وتأثيرها على مصر ، كما يناقش العلاقة بين جمال عبد الناصر والإخوان المسلمين ،وتشتمل الدراسة أيضًا حرب عام 1973 م وسر نجاحها ، بينما تناولت هذه الدراسة الفترة ما قبل حكم جمال عبد ناصر وفترة حكم أنور السادات فيما ستركز دراستي على فترة حكم جمال عبد الناصر .

المصادر والمراجع :

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع، كان أهمها: كتاب **الإخوان المسلمون** ليتشارد ميتشل والذي قدم دراسة موضوعية تناولت تأسيس جماعة الإخوان المسلمين ودورهم في الساحة السياسية المصرية، خاصة في عهد جمال عبد الناصر ، بالإضافة لكتاب **الإخوان المسلمين أحداث صنعت التاريخ** لمحمود عبد الحليم، الذي تطرق فيه إلى فترة من تاريخ الإخوان وصراعهم مع جمال عبد الناصر ، بالإضافة لكتاب **مذكرات الدعوة والداعية** لحسن البنا ، الذي استعرض فيه مراحل حياته ونشأته ،إلى جانب هذه المصادر تم الاعتماد على مجموعة أخرى من الكتب والمراجع التي تناولت هذا الموضوع من جوانب مختلفة.

فصول الرسالة :

احتوت الدراسة على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة ، تناول الفصل الأول نشأة جماعة الإخوان المسلمين، حيث يستعرض العوامل السياسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية التي ساعدت في تأسيس الجماعة ،كما

يتناول حياة حسن البنا ، تتضمن الدراسة أيضًا على تعريف بجماعة الإخوان المسلمين، و أهدافها والوسائل الضرورية لتحقيقها، بالإضافة إلى عرض الخصائص والمبادئ التي تعتمد عليها الجماعة ، كما تستعرض البناء التنظيمي والإداري للجماعة حيث يتكون الهيكل التنظيمي بشكل متسلسل يبدأ من المرشد العام، مروراً بمكتب الإرشاد العام وصولاً إلى الهيئة التأسيسية، يبدأ التنظيم أيضاً من الهيئة الإدارية للمكتب الإداري، ثم المناطق، فالشعب، وأخيراً الأسر، التي تُعتبر الخلية الأساسية في جماعة الإخوان المسلمين،كما تتطرق الدراسة إلى المراحل التي شهدتها الجماعة، حيث انطلقت بشكل تدريجي حتى باتت في مكانة متميزة في المشهد السياسي المصري، وخلال مراحل بنائها نظمت الجماعة عدة مؤتمرات عبرت من خلالها عن أرائها السياسية والفكرية والاجتماعية ، كما تم عرض علاقة الجماعة بالقوى السياسية والحزبية في مصر في تلك الفترة، وتناولت الدراسة أيضًا الصراع بين الجماعة الإستعمار البريطاني، بالإضافة إلى دور الجماعة في القضية الفلسطينية.

أما الفصل الثاني فتناول الحديث عن العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين وتنظيم الضباط الأحرار، حيث يبدأ بعرض نشأة تنظيم الضباط الأحرار والتعريف بأبرز الشخصيات فيه، مثل جمال عبد الناصر وأنور السادات ومحمد نجيب ، كما يناقش حقيقة الارتباط بين الجماعة وتنظيم الضباط الأحرار من وجهة نظر كل من الجانبين، حيث تتطرق الدراسة إلى ثورة 23تموز عام 1952م من حيث الأسباب التي أدت إلى الثورة ومسارها ،وأخيرًا دور الجماعة في تلك الثورة.

أما الفصل الثالث ، تحدث عن العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين وجمال عبد الناصر منذ ثورة 23تموز عام 1952م حتى عام 1962م، ويتم فيه تناول موقف الجماعة من التوجهات والإجراءات التي قام بها عبد الناصر، مثل الإصلاح الزراعي ، وطلب مشاركة الجماعة في حكومة نجيب، كما يستعرض حل الأحزاب السياسية واستبعاد الجماعة من هذا الحل، وموقف الجماعة أيضا من إلغاء دستور عام 1923م، بالإضافة إلى إنشاء هيئة التحرير ومحاولة دمج الجماعة فيها،كما تناقش الدراسة العوامل التي أدت إلى التوتر بين الجماعة وعبد الناصر، ومن أهم هذه الأسباب المحادثات التي جرت بين الجماعة والاستعمار البريطاني ، مما أسفر عن حل الجماعة للمرة الأولى عام 1954 م،كما تم تناول أزمة آذار عام 1954م، التي ظهرت نتيجة الصراع على السلطة بين جمال عبد الناصر و محمد نجيب ، ويتم أيضًا مناقشة الانقسام الداخلي للجماعة ، ومن الأسباب الأخرى للصدام، يعرض الفصل موقف الجماعة من اتفاقية الجلاء التي وقعها جمال عبد الناصر ، التي أدت إلى محاولة اغتيال جمال عبد الناصر من قبل الجماعة والتي عرفت بحادثة المنشية ، مما أسفر إلى حل الجماعة للمرة الثانية في نفس العام، كما عرضت الدراسة أيضًا موقف الجماعة من بعض الأحداث البارزة في مصر، مثل تأميم قناة السويس عام 1956م، وموقفهم من العدوان الثلاثي على مصر في نفس العام، وكذلك موقفهم من الوحدة بين مصر وسوريا عام 1958م.

تناول الفصل الرابع العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين وجمال عبد الناصر خلال الفترة من عام 1965 م إلى عام 1970م،حيث تناول الفصل نشأة سيد قطب ومسيرته السياسية والفكرية، ومساهمته في ثورة 23 تموز عام 1952م، بالإضافة إلى بداية تواصله بجماعة الإخوان المسلمين ، كما يستعرض الفصل الصدام بين الجماعة وعبد الناصر ، من خلال الحديث عن تأسيس تنظيم إخواني جديد عام 1965 م بقيادة سيد قطب، ويتناول الفصل أيضًا محاكمات الجماعة بعد اكتشاف هذا التنظيم، فضلاً عن التعذيب الذي واجهه أفراد الجماعة في فترة حكم عبد الناصر، و تُسلط الدراسة الضوء على حرب حزيران عام 1967م، وموقف الجماعة و الدول العربية والهيئات الدولية نحوها، و تناقش الدراسة أيضًا تفاعل عبد الناصر مع الأزهر، حيث حاول تعزيز سيطرته من خلال إعادة هيكلة الأزهر.

الفصل الأول :

جماعة الإخوان المسلمين من النشأة حتى ثورة 23تموز

(1928- 1952م)

أولا : العوامل التي مهدت لنشأة جماعة الإخوان المسلمين

يعد فهم المجتمع المصري بما يحمله من خصائص متنوعة قبل تأسيس جماعة الإخوان المسلمين أمرًا أساسيًا لتحليل العوامل التي أسهمت في نجاحات هذه الجماعة وتراجعها، كما أن التعرف على الأسباب والعوامل التي أدت إلى ظهورها يعد عنصرًا مهمًا لفهم توجهاتها وطرق تعاملها مع القضايا المختلفة التي واجهتها في مرحلة التأسيس، وقد ساهمت مجموعة من العوامل في نشوء جماعة الإخوان المسلمين في مصر، منها:

- العوامل السياسية :

أثناء مرحلة الاحتلال البريطاني، عانت مصر من سيطرة صارمة من جميع جوانب الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية، حيث كان يهدف الاحتلال إلى فصل الدين عن الدولة وأعطى نفسه سلطة المشاركة في إدارة شؤون الحكم، أدى هذا الواقع في إحداث حالة من الغضب الشعبي و الإحساس الوطني القومي عند المصريين، مما وحدهم حول طموح مشترك هو طرد المحتل واستعادة الاستقلال، إذا دعم هذا الوضع المشاعر الدينية، وأعطى لأصحاب الفكر الإسلامي فرصة للتعبير عن أفكارهم وتصوراتهم كبديل للأحزاب الأخرى التي كانت تتنافس فيما بينها.[1]

التف أفراد المجتمع المصري بمختلف طبقاته حول ثورة عام 1919م، مما أحيا فيهم الأمل في الحصول على الاستقلال من الاحتلال البريطاني، وعلى الرغم من التوجه العلماني لحزب الوفد في تلك الحقبة ، إلا أنه نجح في استقطاب الشعب من حوله ،وظهر كأداة ناجحة في السعي تجاه الاستقلال، ومع ذلك سرعان ما اختفت الطموحات المتعلقة بالثورة بسبب إخفاق الهيئات السياسية الناتجة عنها في إنجاز أهدافها، وفشلها في إقامة نظام ديمقراطي حقيقي،[2] بالإضافة إلى ذلك نتجت عن خلافات حزب الوفد مع القصر إلى أزمات دستورية وسياسية، وساهمت الانقسامات الداخلية ووفاة قائده سعد زغلول في تعزيز حالة الركود السياسي، نتيجة لذلك بدأ الكثير من المصريين يبحثون عن بديل يحقق تلك التطلعات، ليجدوا في جماعة الإخوان المسلمين الخيار الأمثل لبلوغ غاياتهم.[3]

---

[1] رمضان ، عبد العظيم ، **تطور الحركة الوطنية في مصر 1918-1936** ، ص 28.

[2] عوف، احمد ، **أحوال مصر من عصر لعصر** ، ص153 .

[3] البشرى ، طارق ، **الحركة السياسية في مصر** ،ص 134.

شهدت الساحة الحزبية في مصر تنافساً قوياً، حيث هيمنت المكاسب الشخصية لكبار الملاك على حقوق الفلاحين والعمال الفقراء، و تزايد الفساد وافتقدت الهيئات السياسية الاستقلالية في صنع القرارات، كما تجلى في حالة حزب الوفد الذي فشل من تقديم حلول للأزمات الاقتصادية، في الجانب الأخر وُصفت الأحزاب الأخرى بأنها تابعة لسيطرة القصر وتطبق توجهات الملك ومصالحه، أنتج هذا الواقع إحباط كبير لدى جميع فئات الشعب المصري، مما أدى بهم إلى البحث عن أحزاب حديثة وبدائل تحقق احتياجاتهم.[1]

أخفقت الأحزاب السياسية في مصر بممارسة دورها الأساسي في تمثيل مصالح المواطنين، مما أعطى جماعة الإخوان المسلمين الفرصة المناسبة لإبراز نفسها كممثل لطموحات الناس وقضاياهم، وبشكل خاص الفلاحين والفقراء الذين لم تنل مشاكلهم بالاهتمام من التنظيمات الحزبية الأخرى، وقد استطاعت الجماعة في استغلال هذه الفجوة واستمالة الشعب المصري من خلال دعوتهم للنضال في سبيل المعتقدات الدينية بعيداً عن المنافع الفردية والسياسية.[2]

بعد سقوط الخلافة العثمانية في عام 1924م، فقد المسلمون مرجعيتهم السياسية والفكرية، ونتيجة لذلك، ظهرت محاولات جديدة من الحركات السياسية الإسلامية التي سعت إلى بناء دولة إسلامية جديدة تهدف إلى استعادة النظام الشرعي للحكم الإسلامي، كما حاولت هذه الحركات على تحقيق طموحات المسلمين لإعادة الأسس الإسلامية الأصيلة وإعادة دورهم في القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية.[3]

- العوامل الاجتماعية والفكرية :

مع بداية القرن العشرين، تزايد الاختلاف الفكري بين اتجاهين متناقضين كليا بشأن الطريقة الأنسب لتحقيق الإصلاح ،والارتقاء بالمجتمع من حالة الجمود الفكري والاجتماعي التي تعرضت له المجتمعات الإسلامية والعربية وفي مقدمتها مصر ،تجسد هذان الاتجاهين في تيار الفكر الإسلامي الحديث و تيار الفكر الغربي، حيث انطلق كل منهما من أسس فكرية متباينة عن الأخرى.[4]

بدأ قادة الفكر الغربي في مصر، مثل طه حسين وأحمد لطفي السيد، في تقديم بعض الآراء التي تنادي إلى فصل الدين عن الدولة في مصر، وذلك نتيجة دراستهم في الجامعات الأوروبية ، تولى هؤلاء الشخصيات مراكز بارزة، خاصة في المؤسسات الأكاديمية المصرية، حيث عملوا على ربط المجتمع المصري بالثقافة الغربية، معتقدين أنها النموذج الأفضل لإنجاز التطور في جمع الأصعدة ، وبالتالي متمكنة من تحقيق التقدم والارتقاء.[5]

على الجهة الأخرى، واجه الاتجاه الإسلامي عجز واضح، حيث تجسد في الأزهر ، والطرق الصوفية، ومدرسة المنار، إذا انشغل الأزهر في الخلافات السياسية، مما حدّ من إمكانيته على التفاعل مع احتياجات المواطنين، في الوقت ذاته انحرفت الطرق الصوفية نحو الخرافات والبدع الغير متوافقة مع تعاليم الدين السليم، مما ساهم في تحريف الفكر والعقيدة، أما مدرسة المنار فقد انحازت إلى السلفية المتطرفة وانفصلت عن المنهج الإصلاحي، ما أدى إلى التزم أتباعها بالنقل الحرفي وإغفال العقلانية.[6]

---

[1] عبد العزيز ، عمر ، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر** ،ص 479.
[2] متولي ، محمود ، **مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل سنة 1952** ،ص 163.
[3] السعيد ، رفعت ، **حسن البنا متى كيف ولماذا ؟** ،ص 33.
[4] مراد ، نقاز ، رمضان ، الحامدي ،**النشاط السياسي لحركة الإخوان المسلمين في مصر (1928-1954)** ، ص 8.
[5] احمد ، رفعت سيد ، **الدين والدولة والثورة** ،ص 52-54.
[6] عمارة ، محمد ، **معالم المشروع الحضاري في فكر الإمام الشهيد حسن البنا (1906-1949)** ، ص 49.

نتيجة لذلك، برزت حركات الإسلام السياسي ، وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين، لتلبية الحاجة في إيجاد أحزاب سياسية منظمة، تساهم بفاعلية في المجتمع المصري، من خلال التأثير الفكري على الأشخاص، ويأتي هذا استجابة للتغيرات التي شهدتها المعتقدات الروحية جراء تصاعد التيار العلماني في الفكر المصري المعاصر ، بالإضافة إلى ذلك جهدت هذه الحركات إلى تقديم اتجاه جديد يربط السياسة بالدين، لكي يصبح بديلًا عن النظام العلماني ، من خلال تقديم شكل مبتكر للحكم يستند إلى المبادئ الإسلامية ويدعم العدالة الاجتماعية.[1]

مع تفاقم الانفتاح المصري نحو الغرب ،وتطلعات الأوروبيين لدمج المنظومة الاقتصادية المصرية في الاقتصاد الرأسمالي، تزايدت أهمية البعثات التبشيرية، وقد شكّل مؤتمر القاهرة التبشيري عام 1906م منعطف محوري، إذ بدأ التركيز حينها على الإسلام باعتباره عقبة أمام مساعي هذه البعثات في الدعوة للمسيحية، وكشفت الأعمال التبشيرية عن تغيّر بعض المفاهيم عند مجموعة من الشباب، مما أسفر إلى ابتعاد بعضهم عن دينهم، أثار ذلك رد فعل ديني قوي لدى الشعب المصري، ودفع العديد منهم للانضمام إلى الجماعات الإسلامية التي رفضت هذه الدعوات وقاومتها بقوة كبيرة.[2]

- العوامل الاقتصادية :

تأثر الوضع الاقتصادي في مصر بعدة عوامل وظواهر أحدثت تأثيرات واضحة على النشاط الاقتصادي المصري، من أبرز هذه العوامل:الاحتلال البريطاني في مصر، وتطلع المصريين في الحصول على الاستقلال، ونشوب الحرب العالمية الأولى، كما ساهم ارتباط الاقتصاد المصري في تلك الفترة بالنظام الرأسمالي العالمي في تعزيز السيطرة الخارجية على مصر وتدخلها في شؤون البلاد ، إذا أدى تدفق الاستثمارات الأجنبية إلى الهيمنة الخارجية على مختلف الأنشطة الاقتصادية، مما أدى إلى زيادة في نسب البطالة وتدني مستوى المعيشة ، بالإضافة إلى ذلك زادت نسبة البضائع الأجنبية التي تنافس السلع المحلية،الذي احدث تأثيرا سلبيا على الصناعة الحرفية وصغار التجار والعمال المحليين.[3]

وكان لدخول مصر في أزمات مالية متعاقبة أثرا ملموس على القطاعات الزراعية والصناعية والتجارية، مما أدى إلى اتساع ظاهرة الفقر بين الطبقة المتوسطة، وارتفاع الضرائب، وتزايد الديون ، وحالة من الجمود في جميع الأنشطة الاقتصادية، أدى هذا الوضع في اندلاع نزاعات طبقية وتفشي الفوضى في المجتمع المصري فضلاً عن تعزيز الهيمنة الخارجية على القطاعات الرئيسية ، مما أضعف الاستثمارات المحلية وأوقف عجلة التنمية ، لذا أصبح من الضروري أن يعمل المجتمع المصري بجهد للتخلص من هذه المشاكل وإنهاء السيطرة الخارجية واستحواذ الاستثمارات الأجنبية للقطاعات الاقتصادية.[4]

---

[1] البشرى ، طارق ، **الحركة السياسية في مصر** ،ص 111.
[2] السعيد ، رفعت ، **حسن البنا متى كيف ولماذا ؟** ، ص 36.
[3] عبد العزيز ، عمر ، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر** ،ص 361.
[4] البشرى ، طارق ، **الحركة السياسية في مصر** ،ص 137.

اعتمدت الصناعة في مصر بشكل أساسي على زراعة القطن ، نتيجة لذلك ركزت بريطانيا على إنتاجه بشكل كبير ، غير مبالية بمشاكل التنوع الزراعي وسوء توزيع الملكية الزراعية وزيادة تكلفة إيجار الأراضي ،إذا تسبب ذلك في صعوبة لدى الفلاحين في الاحتفاظ بأراضيهم الزراعية ، ونتج عنه ازدياد غياب العدالة الاقتصادية، مما أدى إلى هروب الفلاحين من العمل الزراعي ، لذلك شهدت المدن زيادة في نسب الهجرة بحثًا عن فرص العمل ، هذا التغير في البنية الاجتماعية والاقتصادية أدى إلى وجود اختلافات بين أساليب الحياة الريفية والحضرية ، مما دفع الكثير من الأفراد إلى الانضمام إلى الجماعات الدينية كطريقة للتأقلم مع هذه التغيرات.[1]

ثانيا :حسن البنا وتأسيس جماعة الإخوان المسلمين

- **مولده ونشأته:**

حسن أحمد عبد الرحمن البنا وُلد في المحمودية بمحافظة البحيرة في مصر بتاريخ 14 تشرين الأول عام 1906م، وكان الابن الأكبر لوالديه، حيث كان والده أحمد عبد الرحمن البنا عالماً متخصصاً في علوم السنة ولديه مؤلفات في الحديث الشريف ، مثل " الفتح الرباني " و" منحة المعبود " و "بدائع المنن " ، اشتهر باحتراف تجليد الكتب القديمة،كما عمل في إصلاح الساعات مما أكسبه لقب "الساعاتي"، وقد أثرى حسن البنا نفسه بالقراءة والدراسة، حيث حفظ القرآن الكريم وبعض المتون العلمية والأشعار.[2]

تلقى حسن البنا تعليمه الابتدائي في مدرسة الرشاد الدينية، ثم في المدرسة المتوسطة بالمحمودية، بدأ اهتمامه بالعمل الإسلامي المنظم منذ صغره ، حيث أسس جمعية الأخلاق الدينية وجمعية منع المحرمات مع زملائه، وفي عام 1920م انتقل إلى دار المعلمين بدمنهور ،[3] وفي العام التالي انتقل إلى القاهرة والتحق بدار العلوم، مما أتاح له فرصًا واسعة ، فبدأ التواصل مع العلماء على نطاق واسع، وكان يتردد على المكتبة السلفية ويشارك في جلسات مع المفكرين و العلماء ، بالإضافة إلى حضوره مجالس الشيخ رشيد رضا[4] وتواصله مع علماء الأزهر.[5]

في عام 1927م، تخرج من دار العلوم وحصل على إجازة في اللغة العربية وآدابها والعلوم الإسلامية ، وفي العام نفسه تم تعيينه مدرساً للغة العربية في محافظة الإسماعيلية ، وتبنى حسن البنا مواقف مهمة تجاه ضرورة السعي من أجل خدمة الإسلام بكافة الطرق ،لمواجهة ظاهرة الإلحاد التي انتشرت في العالم الإسلامي آنذاك ، وبالتدرج بدأت ملامح دعوته تتكون في عقله، وبذل جهوده في التجمعات والمقاهي والمجالس لنشر أفكاره ، ثم كان يدعو الناس إلى المساجد، حيث علمهم الإسلام بأسلوب معرفي متميز.[6]

---

[1] الزعنون ،خضر موسى محمد ، **تجربة جماعة الإخوان المسلمين في الحكم** ،ص 30.

[2] البنا ، جمال ، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه** ،ص 23-26.

[3] البنا ، حسن ، **مذكرات الدعوة والداعية** ،ص 52.

[4] رشيد رضا (1865- 1935 م): ولد في لبنان، وكان محفظًا للقرآن الكريم، تعرّف على حقيقة التصوف بسلبياتها وإيجابياتها، مما دفعه لدعوة إلى إصلاح الطرق الصوفية. انظر : متولي ، تامر محمد محمود ، **منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة** ،ص 61.

[5] عمارة ، محمد ، **معالم المشروع الحضاري في فكر الإمام الشهيد حسن البنا** ، ص 6.

[6] السعيد ، رفعت ، **حسن البنا متى كيف ولماذا ؟** ،ص 58.

- لحسن البنا عدد من المؤلفات منها:

- مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا : تُعتبر هذه المجموعة خلاصة فكر حسن البنا ، وجمعت في كتاب لتصبح وسيلة للتواصل العلمي والتربوي مع أفراد الجماعة ، تتناول الرسائل كافة جوانب فكر الإخوان المسلمين، بما في ذلك أهداف الدعوة ومبادئها وخصائصها ووسائلها، إلى جانب مواقف الجماعة التنظيمية والدينية و السياسية والاقتصادية.[1]
- مذكرات الدعوة والداعية: يقدم حسن البنا في هذه المذكرات أهم محطات حياته الشخصية والحركية ، مما جعلها وثيقة تاريخية له ولدعوته، تشمل المذكرات الفترة الممتدة من طفولته منذ عام 1915م وحتى عام 1942م، بالإضافة إلى ذلك ألّف البنا كتباً أخرى ،مثل "نظرات في التربية والسلوك" و"نظرات في كتاب الله"، وعلى الرغم من قلة عدد مؤلفاته وصغر حجمها، إلا أنها احتوت على مفاهيم عميقة ، وانفردت بأسلوب وعبارة متقنة ومختصرة ، يسهل فهمها.[2]

- تأسيس جماعة الإخوان المسلمين:

في عام 1928م، زار حسن البنا في منزله بالإسماعيلية ستة من الأشخاص المتأثرين بخطبه التي كان يلقيها في مساجد محافظة الإسماعيلية ، وهم: حافظ عبد الحميد ،أحمد الحصري، وزكي المغربي ، إسماعيل عزو، فؤاد إبراهيم، عبد الرحمن حسب الله، وأرادوا مبايعته ليصبح قائدًا لهم ومرشدًا في سبيل الله ،[3]كانت هذه البيعة الأولى من المؤسسين الستة للجماعة، حيث أعطوه الثقة والطاعة العمياء، وعرضوا عليه فكرة العمل كمجموعة جهادية لخدمة الإسلام ، ومن هنا انطلقت بذور جماعة الإخوان المسلمين ، الذين اعتبروا أنفسهم إخوة في خدمة الإسلام، ومن هنا جاءت تسمية الإخوان المسلمين.[4]

ثالثا :الإخوان المسلمين:التعريف ،والأهداف ،والوسائل ،والخصائص ،والمبادئ

- تعريف جماعة الإخوان المسلمين :

ويعرفها حسن البنا بأنها:" دعوة سلفية، وطريقة سنية ،وحقيقية صوفية، وهيئة سياسية ،وجماعة رياضية ، ورابطة علمية وثقافية، وشركة اقتصادية ،وفكرة اجتماعية ".[5] وتوضيح ذلك بتالي :

- طريقة سنية: يعتمدون في كل شؤونهم على السنة النبوية الشريفة.
- دعوة سلفية: يدعون إلى العودة إلى الإسلام في جوهره ، المستند إلى الكتاب وسنة.
- حقيقة صوفية: يؤمنون بأن أساس الخير يكمن في طهارة النفس ، وسلامة القلب، والابتعاد عن الناس، والجهد في العمل ،والمحبة في الله والأخوة فيه ، والتعلق بالخير.
- هيئة سياسية: لأنهم يطالبون بإصلاح النظام السياسي من الداخل،ويهدفون إلى تحسين العلاقة بين الأمة الإسلامية مع الأمم الأخرى في الخارج .[6]

---

[1] محمد ، حمدان رمضان ، احمد ، محمد محمود ، **الفكر الاجتماعي والسياسي للإمام الشهيد حسن البنا** ، ص 12.
[2] نفسه ، ص 12.
[3] البنا ، حسن ، **مذكرات الدعوة والداعية** ،ص 84-85.
[4] ريتشارد، ميتشيل، **الإخوان المسلمون**،ص 46.
[5] البنا ، حسن ،**مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا** ، ص 98-99.
[6] الجندي ، أنور ، **الإخوان المسلمون في ميزان الحق** ، ص 15.

- جماعة رياضية: يركزون على أهمية الصحة البدنية، مؤكدين أن المؤمن القوي أفضل من المؤمن الضعيف، حيث إن العبادات الإسلامية تتطلب جسدًا قويًا قادرًا على تحمل متاعب الحياة .
- رابطة علمية وثقافية : لأن الإسلام جعل طلب العلم فرض على كل مسلم ومسلمة، حيث تُعد هيئاتهم بمثابة مدارس للتربية والثقافة .
- شركة اقتصادية : لأن الإسلام أولى اهتمام بإدارة المال وجمعه من مصادره الحلال.
- فكرة اجتماعية: حيث يهدفوا لتحسين واقع المجتمع الإسلامي عبر البحث عن حلول لمعالجة قضاياه ومشكلاته.[1]

تعتبر جماعة الإخوان المسلمين جماعة إسلامية إصلاحية شاملة، تسعى لتحقيق الإصلاح الاجتماعي والسياسي والاقتصادي من منظور إسلامي متكامل، تركز الجماعة على بناء الفرد والأسرة والمجتمع المسلم، بهدف إقامة الدولة الإسلامية، مستندة إلى الأسس الثقافية الإسلامية، تدعو إلى العودة إلى تعاليم الإسلام وفقًا للكتاب والسنة، وتطبيق الشريعة الإسلامية في واقع الحياة، كما تُعد جماعة الإخوان المسلمين واحدة من أبرز جماعات المعارضة السياسية في العديد من الدول العربية.[2]

- **أهداف جماعة الإخوان المسلمون:**

ووفقاً لمواثيق الجماعة، تسعى جماعة الإخوان المسلمين إلى تحقيق الإصلاحات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، من منظور إسلامي كامل، وقد حدد حسن البنا الأهداف التي تسعى الجماعة إلى تحقيقها في مذكراته ورسائله، التي تم تدوينها في لائحة النظام العام للجماعة ، وتوضح هذه اللائحة إلى أن جماعة الإخوان المسلمين تسعى لإقامة دين الله في الأرض وبلوغ المقاصد التي جاء الإسلام من أجلها،[3] وتتضمن أهدافها ما يلي:

1- نشر الدعوة الإسلامية بطريقة شاملة ومحددة لتعكس جميع جوانبها.

2- تعزيز التفاهم والتواصل بين أفراد المجتمع بناءً على القيم والمعتقدات الإسلامية ، وتجديد روح هذه القيم في نفوسهم ، مع تعزيز التفاهم والحوار بين المذاهب الإسلامية.

3- رفع مستوى المعيشة وتعزيز الاقتصاد الوطني ،من خلال استثمار وتنمية موارد البلاد للحفاظ عليها،وضمان استدامتها للأجيال القادمة.

4- تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال تقديم الحماية الاجتماعية لجميع المواطنين، بما في ذلك محاربة الأمراض والفقر وتعزيز الخير والعمل التطوعي في المجتمع.[4]

---

[1] الجندي ، أنور ، **الإخوان المسلمون في ميزان الحق** ، ص 15.
[2] رشيدة ، بو جحظة ، **حركة الإخوان المسلمين وعلاقتها بالسلطة** ،ص 52.
[3] محمود ، على عبد الحليم ، **وسائل التربية عند الإخوان المسلمين** ،ص 64.
[4] الحسن ، محمد ، **المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي** ، ص 141.

5- تحرير الأراضي الإسلامية من الهيمنة غير الإسلامية ، ومنح الدعم للأقليات الإسلامية في كافة الأماكن، بالإضافة إلى تعزيز وحدة الصف الإسلامي.

6- إقامة دولة تعتمد على مبادئ الإسلام وأحكامه ، وتحمي استقلاليتها وتوجهها الديني من الداخل، وتنشر قيمها ومعتقداتها عالميًا ، مع الاستناد على نظام اجتماعي قائم على الشريعة ،ومع إعلان مبادئها الأساسية وتروج لدعوتها للبشرية.

7- الدعوة إلى التعاون العالمي بناء على الشريعة الإسلامية، مع الاحترام للحريات وحماية كافة الحقوق ، مؤكدة على الأهداف العالمية للجماعة .[1]

تتمثل غاية جماعة الإخوان المسلمين في بناء جيل جديد يتبنى التعاليم الصحيحة للإسلام ، الذين يعملون على تحقيق الهوية الإسلامية الكاملة في كافة جوانب حياتهم ، ويعملون على تصحيح العادات والتقاليد السائدة في المجتمع بما يتناسب مع القيم الإسلامية، ليصبحوا قدوة للآخرين في الالتزام بهذه القيم وتجنب الانحراف عنها ، و يعد الإمام البنا هذا الهدف الأساسي لجماعته، ويؤكد على أن الأنشطة الاجتماعية والخدمية جزء من جهودهم ، لكن الجوهر الحقيقي لنشاطها يكمن في انجاز الهدف الديني والفكري.[2]

تسعى جماعة الإخوان المسلمين إلى تحقيق هدفين رئيسيين: الهدف القريب استقطاب الأفراد للانضمام إلى الجماعة وتعزيز تواجدها في المجتمع ، من خلال إصلاح الفرد وبناء الأسرة وإرشاد المجتمع ، أما الهدف البعيد فيتمثل التجهيز والتحضير للفرص والانتظار للوقت المناسب، مع الاستعداد والتدريب المسبق، لإصلاح الحكومة واستعادة الخلافة الإسلامية وفرض السيادة على المستوى الدولي،[3] ويتضح من خلال هذا الوصف أن أهداف جماعة الإخوان المسلمين تتسم بالتنوع والشمول في المجالات الفكرية و السياسية والاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية ، إذا بدأت الجماعة بتركيز اهتمامها على تطوير الفرد المسلم، ومن ثم انتقلت إلى الدعوة لبناء الأسرة المسلمة، وبعدها إلى تأسيس المجتمع المسلم ، وعندما يصبح المجتمع مسلما ،يكون قادرًا على تحمل مسؤولياته تجاه وطنه وأمته والإنسانية بشكل عام.[4]

- **وسائل جماعة الإخوان المسلمين:**

بعد إنشاء جماعة الإخوان المسلمين على يد حسن البنا ، قام بتخطيط وتنظيم أهداف الجماعة ، إذا لم يكتفي بالتنظير فقط، بل وبين الأساليب وحدد الوسائل اللازمة لتحقيق أهدافها وغاياتها، وقام بتوثيق ذلك في مذكراته ورسائله،[5] ولتحقيق أهدافها تعتمد الجماعة على عدة وسائل، منها:

1- الدعوة : نشر الأفكار من خلال وسائل الإعلام المختلفة مثل الإذاعة والمجلات والصحف.
2- التربية :من خلال تربية أفراد الجماعة على أسس إسلامية، مع التركيز على الكتاب والسنة ، بهدف بناء جيل يعي الإسلام ويعمل بأحكامه، وتعزيز الجوانب العقائدية والأخلاقية والعلمية والروحية.[6]

---

[1] متولي ، محمود ، **مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل سنة 1952** ، ص 321.
[2] شماخ، عامر ، **الإخوان المسلمون من نحن؟ وماذا نريد ؟** ،ص 29.
[3] البنا ، حسن ،**مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا** ،ص 315.
[4] حوى ، سعيد ، **مدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين** ،ص 237.
[5] محمود ، على عبد الحليم ، **وسائل التربية عند الإخوان المسلمين** ،ص 31.
[6] الجندي ، أنور ، **الإخوان المسلمون في ميزان الحق** ، ص 14.

3- التوجيه: يتضمن وضع مناهج صالحة في كافة جوانب المجتمع، بما في ذلك التشريع والقضاء والتعليم والإدارة والاقتصاد والصحة والخدمة العسكرية والحكم، والتأكد من أنها متلائمة مع تعاليم الإسلام.
4- العمل: يتضمن تأسيس المؤسسات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية ، وإنشاء المستشفيات والمدارس والمساجد، وتشكيل لجان للزكاة ، ومكافحة المشكلات الاجتماعية.
5- إعداد الأمة: تعزيز إمكانيات الأمة على مواجهة أعداء الله والطغاة، والسعي نحو إقامة دولة إسلامية متكاملة. [1]

تعتمد جماعة الإخوان المسلمين على مجموعة متعددة من الوسائل لتحقيق مقاصدها، بما في ذلك الإيمان القوي بالقضايا التي تناصرها، والتكوين المحكم لأفرادها من خلال التعليم والتدريب، والجهد المتواصل والمنظم لتحقيق الأهداف المحددة.[2]

- **خصائص جماعة الإخوان المسلمين:**

تتمتع جماعة الإخوان المسلمين بمجموعة من الخصائص الأساسية التي تشكل الفكرة التي يقوم عليها المشروع الاجتماعي الذي تقدمه هذه الجماعة ، ولكل خاصية لها مدلولها في مختلف جوانب المجتمع الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية ، وهذه الخصائص ذكرها حسن البنا في أكثر من موضع في رسائله، ومن أبرز هذه الخصائص :

1- الربانية: تعتبر هذه الخاصية الأساس الذي ترتكز عليه أهداف الجماعة، حيث تهدف لإرشاد الأفراد نحو التعرف على الله واستمداد الروحانية من هذا الاتصال، تتخطى المادية والاهتمامات الدنيوية. [3]
2- العالمية: لأنها موجه إلى الناس كافة ،حيث يؤمنوا بترابط البشرية وتسامحهم، مع التركيز على الفضيلة والمصلحة المشتركة ، دون تمييز بسبب الأصل أو اللون، وتدعو إلى التضامن الإنساني والعدالة.[4]
3- الشمولية: تعكس هذه الخاصية مفهوم الإسلام بطريقة شاملة ، حيث تسعى الجماعة إلى تحقيق الإصلاح في كافة جوانب الحياة، مدركين أن الإسلام يشمل كل مجالات الحياة.
4- التمييز: يُظهر فكر الإخوان فرصة للمصلحين المخلصين ، حيث يحصل كل منهم منفذًا لتحقيق آماله وجهوده.[5]
5- العلمية: تؤمن الجماعة بأهمية العلم، إذ يعتقدون بأنها من الفروض الدينية، ويعتبرونه تضحية تساوي تضحيات الشهداء.
6- الوسطية:هي سمة تميز المسلمين، حيث يمثلون وسطًا بين الأمم والطوائف، والإخوان وسطًا بين الجماعات الإسلامية، مما يظهر في توازنها بين المادة والروح، والرؤية والعمل ،والعقل والعاطفة، والشورى والطاعة ، والحقوق والواجبات، والقديم والجديد. [6]

---

[1] متولي ، محمود ، **مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل سنة 1952**، ص 322.
[2] البنا ، حسن ،**مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا** ،ص 197.
[3] نفسه ،ص 178.
[4] القرضاوي ، يوسف ، **التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا** ،ص 23.
[5] علي ، حيدر إبراهيم ، **التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية** ،ص 194.
[6] الحسيني ، إسحاق موسى ، **الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية الحديثة** ،ص 67.

- **مبادئ دعوة الإخوان المسلمين:**

تعتمد جماعة الإخوان المسلمين على مبادئ سياسية مستمدة من القرآن والسنة كمنطلقات شرعية لهذه السياسة، إذا تحدد لها مبادئها ووسائلها وتحدد لها أهدافها، وطـرق تنفيذها ، وسنقوم بتفصيل بعض من مبادئهم:

1. تجنب مواطن الخلاف الفقهي : ويقصد بذلك أنهم لا ينتمون إلى طائفة معينة، بل يسعون إلى تعزيز الوحدة الدينية ، مع إدراكهم لضرورة وجود خلافات في فروع الشريعة، ولكنهم يؤكدون على ضرورة الاتفاق على الأسس الدينية.
2. تجنب تسلط الكبراء والأعيان: يدركون أن هؤلاء يسعون لتحقيق مصالحهم الفردية التي تتعارض مع أهداف الدعوة.[1]
3. الابتعاد عن التنظيمات والأحزاب: لأن هذه الهيئات تتسبب في التنافر والتنافس، مما يتناقض مع روح الوحدة الإسلامية ، إذ أن دعوة الإسلام تسعى إلى التوحيد لا التفريق.
4. التدرج في الخطوات : يعتقدون بأن كل دعوة تحتاج إلى مراحل متعددة ، تبدأ بمرحلة الدعاية وعرض الفكرة، ثم تنتقل إلى مرحلة التطبيق والعمل والإنتاج.
5. استخدام القوة لتحقيق الأهداف: بدءًا من قوة الإيمان والعقيدة ، وصولًا إلى قوة الاتصال والوحدة ، ثم قوة السلاح والساعد ، إلا أنهم يعتمدون على القوة العملية عندما لا يكون هناك بديل آخر، ولا يهتمون في الثورة ولا يؤمنون بفائدتها ونتائجها، وإن حدثت الثورة ستظهر نتيجة للضغوط وإهمال وسائل الإصلاح.
6. إقامة الحكومة الدينية: إذا يعتقدوا أن الإسلام شامل لكافة جوانب الحكم والتنفيذ والتشريع ، والقانون والقضاء، وجميع هذه العناصر متشابكة، فالجماعة لا تسعى للحكم لأجل أنفسهم، بل بهدف إقامة حكم يتبع المنهج الإسلامي، وسيعملون على انتزاع الحكم من أي حكومة لا تعتمد هذا المنهج، فإن لم يعثروا على من يتحمل هذه المسؤولية، فسيتقدمون لتسلم الحكم قبل انتشار مبادئهم وسيادتها.[2]
7. الوحدة العربية والإسلامية : يسعوا إلى توحيد كلمة المسلمين وتعزيز إخوة الإسلام، ويعتبروا أن على كل فرد أن يساعد في خدمة وطنه وتقديمه على غيره، ومن ثم يساند الوحدة العربية كخطوة ثانية، ثم يسعى لتحقيق الوحدة بين المسلمين.[3]
8. يضعون فكرة الخلافة واستعادتها في مقدمة أهدافهم: تعد هدفًا رئيسيًا، إذا يعتبرونها رمزًا للوحدة الإسلامية ، ويؤمنون بأن استعادتها تتطلب تحضيرات تشمل التعاون الاجتماعي والثقافي والاقتصادي بين الشعوب الإسلامية، ومن ثم عقد المعاهدات وتنظيم المجالس والمؤتمرات بين هذه الدول، ويليها تأسيس جامعة الأمم الإسلامية.[4]

---

[1] شماخ، عامر ، **الإخوان المسلمون من نحن؟ وماذا نريد ؟** ،ص 40.
[2] البنا ، حسن ،**مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا** ،ص 101-110.
[3] جابر ، حسن بن محسن علي ، **الطريق إلى جماعة المسلمين** ، ص 340.
[4] محمود ، على عبد الحليم ، **وسائل التربية عند الإخوان المسلمين** ،ص 100.

ثالثا :البناء التنظيمي والإداري لجماعة الإخوان المسلمين

بعد انضمام عدد كبير من الأفراد إلى جماعة الإخوان المسلمين، شعر حسن البنا بأهمية تأسيس نظام إداري دقيق ومنظم للجماعة، حيث أدرك أن استمراريتها لا يجب أن تتوقف على شخص واحد، بل يجب أن تكون مؤسسية، لذا في عام 1935م، خلال المؤتمر الثالث للجماعة، تم تحديد هيئات الجماعة التنظيمية، بما في ذلك المرشد العام ومكتب الإرشاد والهيئة التأسيسية، كما تم تصنيف مراتب الأعضاء من الأخ المساعد إلى الأخ المنتسب، والأخ العامل، والأخ المجاهد،و في عام 1945م اعتمدت الجماعة قانونًا يعرف بـ "قانون النظام الأساسي لهيئة الإخوان المسلمين"، الذي تم تعديله بعد تعيين حسن الهضيبي كمرشد عام للجماعة، كما أعتمد مكتب الإرشاد العام لائحة داخلية جديدة توضح القانون الأساسي، مما جعلهما مصدريين أساسيين لنشاط الجماعة التنظيمي والإداري والفني.[1]

- **الهيكل التنظيمي للإخوان المسلمين:**

- المرشد العام:

المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين هو المسؤول الأول في الجماعة، و يرأس مكتب الإرشاد ومجلس الشورى العام، كما يشرف على إدارات الجماعة وتوجيهها ، ويتم انتخابه من قبل مجلس الشورى بحضور ما لا يقل عن أربعة أخماس الأعضاء ، مع ضرورة حصوله على موافقة ثلاثة أرباع الأعضاء الحاضرين ، في حالة عدم اكتمال النصاب القانوني، تُؤجل الجلسة لفترة تتراوح بين أسبوعين وأربعة أسابيع من تاريخ انعقادها الأول ، وإذا تكرر عدم توفر النصاب، تُؤجل الجلسة بنفس الشروط .[2]

وبعد الانتخاب يقسم المرشد الجديد اليمين التالي : " أقسم بالله العظيم ، أن أكون حارسا أمينا لمبادئ الإخوان المسلمين ، ونظامهم الأساسي ، وألا أجعل مهمتى سبيلا إلى منفعة شخصية ، وأن أتحرى في عملي وإرشادي مصلحة الجماعة ، وفق الكتاب والسنة ، وأن أتقبل كل اقتراح أو رأى أو نصيحة ، من أي شخص بقبول حسن ، وأن أعمل على تنفيذه متى كان حقا ، وأشهد الله على ذلك" ، ثم يبايع مجلس الشورى المرشد الجديد ، وكذلك يبايعه أعضاء الجماعة سواء بتقديم البيعة إلى رؤسائهم ، أو عند أول لقاء لهم بالمرشد ونص بيعة الولاء هو كالآتي : " و أعاهد الله العلى العظيم ، على التمسك بدعوة الإخوان المسلمين ، والجهاد في سبيلها ، والقيام بشرائط عضويتها ، والثقة التامة بقيادتها والسمع والطاعة في المنشط والمكره ، وأقسم بالله العظيم على ذلك وأبايع عليه والله على ما أقول وكيل ".[3]

---

[1] جابر ، حسن بن محسن علي ، **الطريق إلى جماعة المسلمين** ، ص 324.
[2] متولي ، محمود ، **مصر والحياة الحزبية والنيابية** قبل سنة 1952، ص 325.
[3] **قانون النظام الأساسي لهيئة الإخوان المسلمين العام واللائحة الداخلية العامة للإخوان** ، ص 15.

ويبقى المرشد العام في منصبه مدى الحياة، وفي حالة وفاته أو عجزه، يتولى عمله ممثل عنه، إلى أن يجتمع مجلس الشورى خلال شهر من تاريخ خلو المنصب لانتخاب المرشد الجديد،[1] ويشترط في المرشح لهذا المنصب وفق الدليل العام ما يلي:

1. أن لا يقل عمره عن أربعين عاماً هجرياً.
2. أن يكون قد انضم إلى الجماعة كعضو عامل لمدة لا تقل عن خمسة عشر عاماً.
3. أن يتمتع بصفات علمية، خاصة في الفقه الشرعي، وبالصفات العملية والأخلاقية.
4. أن لا تقل مدة عضويته في مجلس الشورى عن خمس سنوات هجرية.[2]

- مهام المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين تشمل:

1. الإشراف والتوجيه والإرشاد والرقابة على جميع أقسام الجماعة ومراقبة القائمين على التنفيذ، ومحاسبتهم عن أي تقصير وفق نظام الجماعة.
2. تمثيل الجماعة في جميع الشؤون والتحدث باسمها.
3. تكليف أعضاء الجماعة بالمهام التي يحددها وفقًا لنطاقها.
4. دعوة المراقبين العاملين من ممثلي للأقطار للاجتماع عند الحاجة.[3]

- مكتب الإرشاد العام :

الهيئة الإدارية والقيادة التنفيذية العليا المسؤولة عن الجماعة ، وتقوم بتوجيه سياستها وإدارتها، وتختص بجميع شؤونها وتنظيم دوائرها وتشكيلاتها، تتكون هذه الهيئة إلى جانب المرشد العام،من اثني عشر عضوًا ينتخبهم مجلس الشورى مع الأخذ في الاعتبار التمثيل الإقليمي ، تستمر ولاية مكتب الإرشاد العام لأربع سنوات هجريًا ، ويتم الانتخاب من خلال الاقتراع السري ، وبعد إعلان النتيجة يؤدي الأعضاء اليمين ليكونوا حراسًا لمبادئ الإخوان، مخلصين لقيادتهم ومنفذين لقرارات المكتب القانونية ،ويقوم المرشد العام باختيار من بين أعضاء مكتب الإرشاد أمين سر وأمين للمالية ،[4]ويشترط فيمن يُرشح لعضوية المكتب أن يكون عضوًا في مجلس الشورى العام وألا يقل عمره عن ثلاثين عامًا هجريًا.[5]

---

[1] الزعنون ،خضر موسى محمد ، **تجربة جماعة الإخوان المسلمين في الحكم** ،ص 36.
[2] جابر ، حسن بن محسن علي ، **الطريق إلى جماعة المسلمين** ،ص 323.
[3] رشيدة ، بو جحظة ، **حركة الإخوان المسلمين وعلاقتها بالسلطة** ، ص 68.
[4] متولي ، محمود ، **مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل سنة 1952**، ص 327.
[5] مراد ، نقاز ، رمضان ، الحامدي ، **النشاط السياسي لحركة الإخوان المسلمين في مصر (1928-1954)** ،ص14.

من بين مهام مكتب الإرشاد العام:

1. وضع الخطوات لتنفيذ قرارات مجلس الشورى العام في كافة الأقطار.

2. تقديم مواقف الحركة الفكرية والسياسية حيال القضايا المحلية والعالمية.

3. الإشراف على تنفيذ الدعوة وتوجيهها ، وتنفيذ الأحكام المنصوص عليها في اللائحة العامة.

4. إعداد خطة عمل شاملة وتقديمها لمجلس الشورى العام للمصادقة عليها.

5. إعداد تقرير سنوي يتضمن أعمال القيادة وحالة الحركة والوضع المالي لمجلس الشورى العام.

6. تشكيل لجان وأقسام متخصصة في المجالات المطلوبة.[1]

- مجلس الشورى العام (الهيئة التأسيسية):

السلطة التشريعية لجماعة الإخوان المسلمين ، وقراراته لها قوة إلزامية، وتستمر ولايته لمدة أربع سنوات، يتألف المجلس من مائة إلى مائة وخمسين عضوا، يُمثلون التنظيمات الإخوانية المُعتمدة في مُختلف الأقطار ، يقترح مكتب الإرشاد العام ثلاثة أعضاء من ذوي الخبرة والتجربة للانضمام بصفتهم الشخصية إلى المجلس الشورى ،ويُحدد عدد ممثلي كل قطر بقرار من المجلس، و يحق لمجلس الشورى تشكيل المحكمة العليا وله حق تشكيل لجان التحكيم حسب الحاجة،[2] يُشترط في من يُرشح لعضوية المجلس الشورى العام توافر الشروط التالية:

1. أن يكون عضواً نشطاً في جماعة الإخوان المسلمين، وسبق له العمل كعضو في المكتب التنفيذي أو مجلس الشورى.

2. أن لا يقل عمره عن ثلاثين عاما هجرية.

3. أن يكون مؤهلاً من الناحية الأخلاقية والعلمية والعملية لشغل هذه العضوية.

4. أن يكون قد انضم للدعوة منذ خمس سنوات على الأقل.

5. ألا يكون قد صدر عليه عقوبة التوقيف خلال السنوات الخمس الماضية.[3]

[1] جابر ، حسن بن محسن علي ، **الطريق إلى جماعة المسلمين** ، ص 325.
[2] الحليم ، محمود ، **الإخوان المسلمون (أحداث صنعت التاريخ)** ،ص 222 .
[3] متولي ، محمود ، **مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل سنة 1952**، ص 331.

- من مهام أعضاء مجلس الشورى العام:

1. الموافقة على الأهداف والسياسات العامة للجماعة، وتعيين موقفها من القضايا العامة المتعددة.

2. مناقشة التقارير السنوية العامة والمالية.

3. انتخاب أعضاء المحكمة العليا للنظر في القضايا المحالة من المرشد العام.

4. مراقبة أداء أعضاء مكتب الإرشاد العام وقبول استقالاتهم.

5. تعديل اللوائح بناءً على اقتراح المرشد العام أو مكتب الإرشاد، مع إشعار الأعضاء قبل شهر على الأقل من النظر في التعديلات، ويتم التعديل بموافقة الأغلبية.

6. انتخاب المرشد العام وأعضاء مكتب الإرشاد العام.[1]

- **الهيئة الإدارية لجماعة الإخوان المسلمين :**

- المكتب الإداري :

ينقسم القطر إلى مكاتب إدارية، حيث يوجد لكل محافظة مكتب خاص يشرف على المناطق التابعة لها ، قد تكون حدود المكتب أوسع أو أضيق من حدود المديرية أو المحافظة، يُدير كل مكتب إداري مجلس يرأسه رئيس الشعبة الرئيسي أو أحد أعضاء الإخوان الذين يختارهم مكتب الإرشاد بناءً على الكفاءة ، ويضم كل مكتب إداري وكيلًا وأمين سر وأمينً مالي، بالإضافة إلى رؤساء المناطق وأعضاء مجلس الشورى في القطر ، ويقوم المكتب الإداري بتقسيم مناطقه إلى قطاعات لتسهيل المتابعة، بحيث يتضمن كل قطاع ثلاث مناطق على الأقل،[2] كما يشرف المكتب الإداري على الشعب من خلال إصدار التعليمات ومتابعة تنفيذها ، وينقل القرارات الصادرة من الجهات العليا إلى الشعب ، ويهدف المكتب إلى نشر الدعوة في المناطق التي لم تصل إليها بعد، كما يتولى معالجة المشاكل التي قد تحدث في المحافظة ، ويجب على كل شعبة المساهمة بجزء من أموالها لدعم جهود نشر الدعوة.[3]

---

[1] **قانون النظام الأساسي لهيئة الإخوان المسلمين العام واللائحة الداخلية العامة للإخوان** ، ص 20.
[2] الحليم ، محمود ، **الإخوان المسلمون (أحداث صنعت التاريخ)** ،ص 221.
[3] متولي ، محمود ، **مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل سنة** ، ص 333.

- المناطق :

ينقسم المكتب الإداري إلى مناطق، بحيث تتألف كل منطقة من كل الشعب الموجودة في دائرة المركز أو القسم، تحتوي كل منطقة ما لا يقل عن ثلاثة شعب ولا يزيد عن عشرة، ويتم إدارة كل منطقة بواسطة مركز يرأسه رئيس الشعبة الرئيسي أو شخص يتم اختياره من قبل المركز العام من بين أعضاء مجلس إدارة القسم ،أو من الإخوان العاملين، يتولى المركز بقيادة إدارة المنطقة بمساعدة وكيل وسكرتير ، وأمين سر، وأمين صندوق، ويكون رؤساء الشعب في المنطقة من بين أعضاء هذا المركز.[1]

- الشعبة :

تُقسم المنطقة إلى شعب، و يتألف مجلس إدارة الشعبة من خمسة أعضاء، يُعين رئيس الشعبة، الذي يكون أحد الأعضاء، من قبل المركز العام، بينما يتم انتخاب الأعضاء الأربعة الآخرين من قبل الجمعية العمومية للشعبة ، بحيث يشغل اثنان منهم منصب وكيل، ويتولى الثالث منصب السكرتير، والرابع منصب أمين الصندوق، يجب أن تتم الانتخابات بشكل سري، ويشترط أن يكون عمر أعضاء مجلس الإدارة لا يقل عن ثمانية عشر عامًا، وأن تكون فترة عضويتهم في الشعبة قد تجاوزت العام، بالإضافة إلى عدم ارتكابهم أي مخالفات خلال فترة العضوية، [2] وتضم الشعبة جميع الإخوان المقيمين في دائرة الشعبة بغض النظر عن صفتهم، وتنقسم العضوية في الشعبة إلى منتسبين ومنتظمين، وإخوان عاملين، حيث تُعتمد عضوية الإخوان العاملين من المركز العام بعد أداء واجباتهم ومبايعتهم على ذلك. [3]

- الأسرة :

تُعد الوحدة الأساسية في جماعة الإخوان المسلمين، حيث تتكون كل أسرة من خمسة أفراد يقودهم نقيب يُعتبر رئيسًا لها، تم تبني هذا النظام في عام 1943م، وذلك نتيجة لتوسع العضوية وانتشار الجماعة، تقوم فكرة تنظيم الأعضاء في شكل أسر بناءً على تجميع الأفراد النشطين في كل شعبة ، حيث يتم تقسيمهم إلى أسر لا تتجاوز عادةً عدد أفرادها العشرة،و يتم انتخاب نقيب لكل أسرة ليقوم بتمثيلها وتوجيهها أمام القيادة العليا للشعبة. [4]

تتميز الهيكلية التنظيمية لجماعة الإخوان المسلمين بنظام تسلسلي يتكون من أسر ، التي تتبع الشعبة الخاصة بها، والتي بدورها تخضع للمنطقة، ويقوم المكتب الإداري بإدارة الأمور على مستوى المنطقة ، ويتبعه مكتب الإرشاد العام الذي بدوره يخضع تحت إشراف المرشد العام، وتُدار حركة المرشد العام ضمن الإطار العام الذي يحدده مجلس الشورى،يساهم هذا النظام التسلسلي، بالإضافة إلى تغطية الجماعة لمختلف قطاعات المجتمع ومحافظاته، وتحديد المهام والصلاحيات بوضوح، والالتزام الذي يتمتع به أفراد الجماعة ، في استمرارية الجماعة وقدرتها على استقطاب المناصرين والمؤيدين ، على الرغم من تعرضها للحظر الرسمي في فترات مختلفة من تاريخها. [5]

---

[1] **قانون النظام الأساسي لهيئة الإخوان المسلمين العام واللائحة الداخلية العامة للإخوان** ، ص 39.

[2] نفسه ، ص 35.

[3] رشيدة ، بو جحظة ، **حركة الإخوان المسلمين وعلاقتها بالسلطة** ،ص 76.

[4] الحليم ، محمود ، **الإخوان المسلمون (أحداث صنعت التاريخ)** ،ص 257.

[5] جابر ، حسن بن محسن علي ، **الطريق إلى جماعة المسلمين** ، ص 328.

رابعا :النشاط السياسي لحركة الإخوان المسلمون قبل عام 1952م:

منذ نشأت جماعة الإخوان المسلمين ، وضع حسن البنا الأسس للنشاط السياسي للجماعة ، حيث لم يقتصر دورهم على العمل الدعوي الديني فقط ، بل اعتبروا أنفسهم هيئة سياسية تعكس فهمًا شاملاً للإسلام ، إذا كان الهدف من المشاركة السياسية هو الاهتمام بشؤون الأمة وإصلاح الحكم وتطبيق تعاليم الإسلام ، كما رأوا في العمل السياسي وسيلة لنشر الدعوة الإسلامية ،من خلال ممارسة ديمقراطية حقيقية تتيح المشاركة الحرة للجميع ، وفقًا لحسن البنا، فإن المسلم لن يتم إسلامه إلا إذا كان ناشطًا سياسيًا مدركًا لقضايا أمته ، ويؤكد على أن بناء الدولة الإسلامية يتطلب انخراطًا سياسيًا مشروعًا يتبنى أساليب متنوعة تتوافق مع الشريعة الإسلامية،[1] وقد شهدت هذه المشاركات مراحل من القوة والضعف، ويمكن تقسيم هذه الفترة إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

- **المرحلة الأولى (1928-1939م):**

مرحلة الدعاية والتعريف بالفكرة، حيث اتخذت جماعة الإخوان المسلمين إحدى البيوت القديمة في الإسماعيلية مقرًا لها، إذا كانت محافظة الإسماعيلية بيئة غنية بالأفكار ، تشبه مستوطنة أوروبية محاطة بمعسكر الاحتلال البريطاني ومكاتب شركة قناة السويس، وكانت تنقسم المدينة إلى أحياء ، حيث يسكن بعضها الأجانب ويتوفر فيها كل ضروريات الحياة ، بينما تعاني الأحياء الشعبية من الفقر والحرمان ، هذا التقسيم أتاح لحسن البنا فرصة لبدء دعوته في الأحياء القريبة من المدينة، مستهدفًا جميع الطبقات والمستويات في المجتمع.[2]

خلال الأعوام الثلاث التي تلت تأسيسها، سعت الجماعة إلى توسيع قاعدتها في محافظة الإسماعيلية والمناطق المحيطة بها ، فنظمت الجماعة جولات في الريف خلال عطلات نهاية الأسبوع، حيث كانت تلقي خطبًا في المساجد ، مما أكسبها الشرعية والاحترام ، كما قاموا بالاتصال المباشر مع الناس في منازلهم وأماكن عملهم، مما أضفى طابع الصدق على جهودهم ، وبعد عامين من هذه الأنشطة ، نجحوا في تشكيل عدة خلايا، ففي مرحلة التعريف بالفكرة، اعتمدوا على إنشاء وحدات إدارية تهدف إلى تقديم خدمات عامة مفيدة ، مع فتح الباب لكل من يرغب في الانضمام للجماعة.[3]

ففي الإسماعيلية، أسس حسن البنا مسجدًا ودارًا للجماعة ، بالإضافة إلى معهد حراء الإسلامي ومدرسة أمهات المؤمنين، وبدأت الدعوة في الانتشار في القرى والمدن المجاورة، وفي عام 1932م انتقل البنا إلى القاهرة وانتقل معه المركز العام للجماعة ، واستمر في إتباع نفس النهج الذي اتبعه في الإسماعيلية، بإلقاء الدروس الوعظية وجمع الأنصار وتشكيل الفروع، كما اصدر مجموعة من الرسائل والنشرات ونظم التشكيلات الكشفية والرياضية، مع التركيز على الدعوة في المدارس والجامعات.[4]

---

[1] البنا ، حسن ،**مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا** ،ص 297.
[2] شماخ، عامر ، **الإخوان المسلمون من نحن؟ وماذا نريد ؟** ،ص 11.
[3] النفيسي ، عبد الله ، **الحركة الإسلامية** ،ص 211.
[4] ريتشارد، ميتشيل، **الإخوان المسلمون**،ص 51.

في هذه المرحلة، ركز حسن البنا وجماعة الإخوان المسلمين على تعريف المجتمع بأنشطة الجماعة وأفكارها ، مستخدمين أساليب متعددة مثل المحاضرات والدروس في البيوت والمقاهي والمساجد ، كما أصدروا مجلات مثل "مجلة الإخوان المسلمين" و"مجلة النذير" ، وأقاموا الشعب في القاهرة وغيرها من المدن المصرية، بالإضافة إلى عقد المؤتمرات الدورية في القاهرة، شاركت الجماعة أيضًا في الاحتفالات والأعياد الإسلامية ، وأكد حسن البنا في مجلة النذير أن النشاط السياسي يعد جزءًا من اهتمامات الجماعة ، كما أظهرت الجماعة اهتمامًا بالقضايا الإسلامية على المستوى العالمي ،[1] في أواخر الثلاثينيات ، بدأت الجماعة بتأسيس أول فروعها العسكرية المعروفة باسم "الكتائب"، كما أنشأت قسمًا آخر يسمى "الجوالة" لتدريب الشباب .[2]

- **المرحلة الثانية (1939-1945م) :**

خلال هذه المرحلة، وصلت الجماعة إلى مستوى متقدم من القوة والانتشار والتنظيم، مما أتاح لها بداية فعالة في المشاركة السياسية في مصر ، وفي عام 1942م ترشح المرشد العام حسن البنا لمجلس النواب عن دائرة الإسماعيلية ، وتحت ضغط الاحتلال البريطاني، اضطرت الحكومة الوفدية، للتفاوض مع البنا ليتنازل عن ترشحه ، ووافق البنا على الانسحاب بشرط تحقيق عدة مطالب منها إحياء الأعياد الإسلامية وجعلها عيداً رسمياً للدولة، وإلغاء البغاء وإغلاق بيوت الدعارة وجعلها عملاً محرماً، وتحريم الخمر، كما طالب بإصدار قانون يلزم باستخدام اللغة العربية في جميع المؤسسات ، بالإضافة إلى ضمانات بعدم تدخل الحكومة في شؤون الجماعة أو مراقبتها، والسماح بإصدار جريدة يومية خاصة بها.[3]

وفي أواخر عام 1944م، قامت جماعة الإخوان المسلمين بترشيح مجموعة من أعضائها لمجلس النواب ، حيث تقدم حسن البنا بترشحه عن دائرة الإسماعيلية، بالإضافة إلى عدد من قيادات الجماعة في دوائر أخرى ، ورغم الضغوط التي مارسها الإنجليز والحكومة لإجبار الجماعة على الانسحاب إلا أنها أصرت على موقفها ، إذا مارس الإنجليز كافة وسائل الضغط والتزوير ، كما تدخل الجيش البريطاني لمنع الناخبين من التصويت لمرشحي الجماعة ، مما أدى إلى عدم نجاح الجماعة في الحصول على أي مقعد.[4]

بعد الحرب العالمية الثانية، تحولت جماعة الإخوان المسلمين إلى قوة سياسية ذات شعبية كبيرة ، وفي أوائل الأربعينيات امتد تأثير الجماعة ليشمل عدة دول عربية ، حيث استغل حسن البنا وجماعته الفرصة المتاحة بسبب انشغال الحكومة المصرية والبريطانيين بأحداث الحرب العالمية الثانية، لتعزيز الهيكل التنظيمي والإداري للجماعة ،سواء في مصر أو في الدول العربية الأخرى،[5] استنادًا إلى أحد الأهداف الأساسية للجماعة ، وهو توحيد العرب والمسلمين في كتلة إسلامية عالمية متكاملة من الناحيتين السياسية والاقتصادية، لذلك تم تأسيس فروع متعددة للجماعة في العديد من الدول العربية، وواجهت الجماعة صعوبات في نشر أفكارهم الدعوية والسياسية بشكل شامل في العالم العربي، نتيجة لتباين الظروف السياسية والثقافية والاقتصادية بين تلك الدول.[6]

---

[1] الحليم ، محمود ، **الإخوان المسلمون (أحداث صنعت التاريخ)** ،ص 80.
[2] البدري ، جمال ، **السيف الأخضر** (دراسة في الأصول الإسلامية المعاصرة) ،ص 86.
[3] النفيسي ، عبد الله ، **الحركة الإسلامية** ، ص 211.
[4] البدري ، جمال ، **السيف الأخضر (دراسة في الأصول الإسلامية المعاصرة)** ،ص 86.
[5] الحليم ، محمود ، **الإخوان المسلمون (أحداث صنعت التاريخ)** ،ص 220.
[6] الحسيني ، إسحاق موسى ، **الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية الحديثة** ،ص 26.

- **المرحلة الثالثة (1945-1949م) :**

وسميت هذه المرحلة بمرحلة التنفيذ بعد مرحلتي التعريف و التكوين، وتُعد هذه المرحلة من بين أخطر المراحل التي شهدتها جماعة الإخوان المسلمين، يرجع ذلك إلى حجم الأحداث التي شاركت فيها الجماعة ، وما نتج عنها من تأثيرات عميقة على المشهد السياسي في مصر عموماً، وعلى وضع الجماعة بشكل خاص.[1]

شهدت مصر في عام 1946م حالة من الاضطرابات السياسية العارمة، حيث انخرطت جماعة الإخوان المسلمين في مظاهرات حاشدة إلى جانب عدد من الهيئات الشعبية، وتسببت هذه الاحتجاجات في تدخل الجيش المصري، الذي أطلق النار على المتظاهرين، كما قامت الشرطة بمحاصرة المركز العام للإخوان المسلمين في القاهرة، وداهمت منازل بعض قياداتهم البارزة،كما اندلعت مواجهات أخرى بين المتظاهرين والشرطة، رفضًا لمشروع معاهدة صدقي-بيفن،[2] وأسفرت تلك الاشتباكات عن سقوط عدد كبير من الطلاب، وتصاعد التوتر لاحقًا، حيث تعرض المركز العام للجماعة للحصار مرة أخرى، مع تفتيش مقر جريدتهم ومطبعتهم.[3]

بعد تولي محمود فهمي النقراشي منصب رئيس الوزراء عام 1946م ،أرسلت جماعة الإخوان المسلمين له رسالة ، طالبت فيها بقطع المفاوضات مع الإنجليز والمطالبة بالانسحاب الكامل من مصر، وفي حال عدم استجابة الإنجليز، اقترحت الجماعة على الحكومة عرض قضية مصر على مجلس الأمن الدولي للنظر فيها ،وفيما بعد تصاعدت حدة الصراع بين الحكومة المصرية والجماعة ،[4] حتى قام اثنان من أعضاء الجماعة باغتيال القاضي أحمد الخزندار عام 1948م، جاء هذا الفعل ردًا على الأحكام التي صدرت ضد بعض أعضاء الجماعة الذين اعتُقلوا بتهمة حيازة قنبلة أمام نادي الجيش البريطاني في الإسكندرية عام 1947م.[5]

تمت إحالة حسن البنا إلى التحقيق في قضية اغتيال القاضي أحمد الخزندار، وبعد مواجهته بأدلة الحادث، اعترف حسن البنا بارتباط مرتكبي الجريمة بجماعة الإخوان المسلمين ،واستغل رئيس الوزراء المصري محمود فهمي النقراشي هذا الاعتراف للقضاء على الجماعة ، حيث أصدر قرارًا عسكريًا بقبول حل الجماعة وإغلاق مقارها، ومصادرة أموالها وحجز الوثائق والسجلات ، كما تضمن القرار القبض على أعضاء الجماعة ومنعهم من ممارسة أي نشاط.[6]

---

[1] النفيسي ، عبد الله ، **الحركة الإسلامية** ،ص 213.

[2] نصت على إنهاء العمل بمعاهدة عام 1936م وجلاء القوات البريطانية عن مصر في موعد أقصاه عام 1949م، وعندما عرضت هذه الاتفاقية على هيئة المفاوضات، قوبلت بالرفض، واندلعت مظاهرات تطالب بالجلاء والاستقلال ،و نتيجة لذلك قامت القوات البريطانية بنقل قواتها إلى منطقة السويس. انظر: راضي ، نوال عبد العزيز مهدي ، **صدقي والإخوان ووفد السودان عام 1946م** ، ص 99.

[3] السبتي ، عدي محمد كاظم ، **الإخوان المسلمين في مصر** ، ص 96-97.

[4] كمال ، احمد عادل ، **الإخوان المسلمون والنظام الخاص** ،ص 315.

[5] عبد الله ، سعيد عبد الرزاق يوسف ، **محمود فهمي النقراشي ودوره في السياسية المصرية وحل جماعة الإخوان المسلمين** ، ص 614.

[6] نفسه ،ص 623.

استندت الحكومة في قرارها بحل الجماعة إلى بعض الأحكام العرفية، مؤكدة أن الجماعة عند تأسيسها أعلنت أهدافًا دينية واجتماعية دون التطرق إلى للسياسة ، إلا أنها بعد ذلك بدأت تعبر عن أهداف سياسية واستخدمت العنف لتحقيق هذه الأهداف، وردًا على هذه الاتهامات ، أصدر حسن البنا رسالة بعنوان "القول الفصل" اتهم فيها الحكومة المصرية بالاستجابة لمطالب سفراء الدول الغربية، إذا شعرت بالخوف من الروح الفدائية لأعضاء الجماعة التي قد تشكل تهديدًا للحكومة وحلفائها ، في عام 1948م استهدف النظام الخاص للجماعة محمود فهمي النقراشي، وخلال جنازته هتف أنصاره بعبارة "رأس النقراشي برأس البنا"،[1] وبعد هذا الحادث، تم اغتيال حسن البنا على يد مجموعة من المخبرين، حيث أطلقوا عليه النار مما أدى إلى وفاته في مستشفى قصر العيني في 12 شباط عام 1949م.[2]

وبقيت الدعوة بدون مرشد عام لمدة عامين، وخلال هذه الفترة كانت هناك هيئة قيادية مؤقتة تدير شؤون الجماعة، بعد ذلك بدأت الدعوة تعيد تنظيم نفسها وتستأنف نشاطها ، حيث كانت القيادة تبحث عن اختيار مرشد عام جديد ، و تم ترشيح عبد الرحمن البنا شقيق حسن البنا، وصالح عشماوي، إلا أن أعضاء مكتب الإرشاد اختاروا المستشار حسن الهضيبي[3] مرشداً عاماً في 17 تشرين الأول عام 1951م .[4]

- **المؤتمرات التي عقدتها جماعة الإخوان المسلمين:**

منذ أن بدأت جماعة الإخوان المسلمين نشاطها السياسي، قام حسن البنا بإلقاء المحاضرات عبر الإذاعة والنوادي، كما نظمت الجماعة العديد من المؤتمرات التي أسهمت بشكل كبير في تطورها وانتشارها داخل مصر و الدول الأخرى، ومن بين الدلائل على نمو الجماعة هو حجم المؤتمرات التي كانت تُعقد بانتظام لمناقشة أنشطتها ووضع سياساتها المستقبلية.

- المؤتمر الأول: انعقد في محافظة الإسماعيلية عام 1933م، وتم توجيه رسالة من خلاله إلى الملك فؤاد تضمنت المطالب التالية:

1. فرض رقابة صارمة على المدارس والمعاهد ودور التبشير.
2. سحب الترخيص من أي مستشفى أو مدرسة تُثبت تورطها في أنشطة التبشير.
3. ترحيل كل من يُثبت تورطه في تحريف المعتقدات.
4. الامتناع التام عن تقديم الدعم بالأرض أو المال لهذه الجمعيات.[5]

---

[1] كمال ، احمد عادل ، **الإخوان المسلمون والنظام الخاص** ،ص 277.

[2] ريتشارد، ميتشيل، **الإخوان المسلمون**،ص 89.

[3] حسن الهضيبي (1891- 1973م): بدأ حياته المهنية بالمحاماة، ثم التحق بالسلك القضائي عام 1924م، ، وتدرج في المناصب القضائية حتى وصل إلى وظيفة مستشار بمحكمة النقض، استقال من القضاء بعد اختياره مرشداً عاماً للإخوان عام 1951م، اعتقل للمرة الأولى عام 1953 وأفرج عنه بعد شهر، ثم اعتقل عدة مرات بعد ذلك.انظر : حسن الهضيبي يروي قصة حياته ، موقع إخوان اون لاين، https://www.ikhwanonline.com/article/20646

[4] كمال ، احمد عادل ، **الإخوان المسلمون والنظام الخاص** ،ص301.

[5] السعيد ، رفعت ، **حسن البنا متى كيف ولماذا ؟** ، ص 97.

- المؤتمر الثاني: عُقد في أواخر العام الذي شهد انعقاد المؤتمر الأول، وقام بمناقشة القضايا الإعلامية والدعائية والتعليمية والتربوية ، ووافق المؤتمر على تأسيس شركة صغيرة لإنشاء مطبعة تابعة للجماعة، بهدف إصدار عدة صحف تعكس توجهاتها.[1]
- المؤتمر الثالث: تم تنظيمه في القاهرة عام 1935م، حيث كان محور النقاش حول القضايا التنظيمية مثل شروط العضوية والمسؤوليات والسلطة العليا، كما حدد المؤتمر الهياكل الإدارية للجماعة.
- المؤتمر الرابع: تم عقده للاحتفال بتتويج الملك فاروق عام 1936م، حيث تجمع عدد من أعضاء الجماعة أمام قصر عابدين وشارك الجوالة في الفعاليات لإظهار ولائهم للملك ،وقد اعتبر هذا الحدث فرصة لتأكيد الولاء والانتماء للنظام الملكي .[2]
- المؤتمر الخامس: عُقد عام 1938م، وشهد اهتمامًا خاصًا في تعديل النظام الداخلي الذي وضعه حسن البنا كجزء من المرحلة الثانية للحركة ، حيث تم التركيز على التشكيل والاختيار والإعداد، وتزامن المؤتمر مع الاحتفال بالذكرى العاشرة لتأسيس الجماعة،[3] وفي خطابه أوضح حسن البنا خصائص هذه الدعوة، ومن بين القرارات التي اتُخذت كانت الإسراع في تشكيل لجان لمواءمة القوانين الوضعية مع الشريعة الإسلامية ، ومطالبة الحكومة المصرية بالإسراع في إصدار التشريعات اللازمة لحماية الأخلاق والآداب والمعتقدات ، واستخدام كافة الوسائل الممكنة للحفاظ على الكيان العربي الإسلامي، مما يُعتبر بمثابة إعلان من الجماعة عن انتقالها إلى الحياة السياسية ، وقد وضعت الأسس التنظيمية لهذا التحول.[4]
- المؤتمر السادس: عُقد عام 1941م في المركز العام للإخوان المسلمين بالقاهرة،حيث تم تقُديم مذكرة إلى الملك فاروق تضمنت مطالباته بالإصلاح وتغيير الوضع السياسي، وإلغاء الربا، وتحسين التعليم ، وقد تم اتخاذ قرار بترشيح أعضاء الجماعة في الانتخابات في الوقت المناسب، حيث أعلن البنا لاحقًا ترشحه عن دائرة الإسماعيلية ، ويُعتبر هذا المؤتمر الأخير الذي عقدته الجماعة.[5]

- **الإخوان المسلمين والقوى السياسية والحزبية :**

- **علاقة الإخوان المسلمين بالطبقة الحاكمة (القصر) :**

في عهد الملك فؤاد، كانت العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين والقصر غير واضحة ،إذ كانت الجماعة في بداياتها ، ولكن الأمور شهدت تغييرات جذرية في عهد الملك فاروق الذي تولى العرش عام 1938م، واحتفلت الجماعة بتوليه الحكم من خلال تنظيم مؤتمرها الرابع ، الذي شهد حضور نحو عشرين ألف شخص رفعوا شعارات إسلامية تعبيرًا عن تأييدهم للملك ، وقد حظي هذا الحدث بترحيب الملك فاروق ، حيث اعتقد حسن البنا أن أفضل طريقة لتحقيق أهداف الدعوة ودمج المنهج الإسلامي في إصلاح البلاد هي التواصل مع الملك فاروق وإقناعه بأفكار الدعوة.[6]

---

[1] ريتشارد، ميتشيل، **الإخوان المسلمون**،ص 55.
[2] السعيد ، رفعت ، **حسن البنا متى كيف ولماذا ؟** ،ص 100.
[3] البنا ، حسن ، **مذكرات الدعوة والداعية** ، ص 304.
[4] ريتشارد، ميتشيل، **الإخوان المسلمون**،ص 56.
[5] الحليم ، محمود ، **الإخوان المسلمون (أحداث صنعت التاريخ)** ،ص 277.
[6] سالم ، لطيفة محمد ، **فاروق وسقوط الملكية في مصر** ،ص 697.

ومن الواضح أن المقربين من الملك قد أقنعوه بالاعتماد على الجماعات المعادية لحزب الوفد ، واستغل الملك تلك العلاقة لتحقيق مصالحه وإيجاد نظير سياسي لحزب الوفد الذي كان يمثل القوة السياسية الأولى في مصر، بالإضافة إلى القوى السياسية الأخرى التي كانت تتعارض مع القصر ، في سياق صراعه مع مصطفى النحاس رئيس وزراء مصر، استخدم الملك الجماعة بشكل فعال، حيث نظم حسن البنا مسيرة للإخوان رفعوا خلالها شعارات مثل "الله مع الملك" ، ردا على المسيرات الشعبية التي انطلقت تأييدا للنحاس.[1]

وقد استغل حسن البنا التوجهات السائدة لتعزيز مكانة جماعته ، حيث قامت صحيفة الإخوان في تلك الفترة بنشر مقالات لكتّاب مقربين من الديوان الملكي، مما ساهم في تحسين صورتهم وزيادة نفوذهم، ومع تولي علي ماهر رئاسة الوزراء، حصلت الجماعة على امتيازات عدة أدت إلى تعزيز قوتها ، مما دفعها إلى اقتراح المشاركة في الجيش والشؤون الاجتماعية، لكن العلاقة بين الجماعة والسلطة توترت عندما بدأ الملك وحاشيته يدركون تزايد شعبية الإخوان في المجتمع المصري، مما أدى إلى تصاعد التوتر ، وزاد هذا التوتر خلال حرب فلسطين عام 1948م، حيث ظهرت القوة العسكرية للجماعة ، مما دفع الملك فاروق بدعم سياسة النقراشي لمواجهتها، وأظهر ارتياحه لاغتيال حسن البنا.[2]

اتسمت العلاقة بين الجماعة والقصر بالألفة والتقارب في المصالح، على الرغم من بعض الانتقادات التي وجهها الإخوان للعائلة المالكة، كما جاء في مقالات بعض المجلات ، فقد انتقد البعض الزواج الملكي وسلوكيات تتعارض مع المبادئ الإسلامية ، خاصة خلال حفل خطوبة الأميرة فوزية، مطالبين بمحاسبة المسؤولين عن تلك التصرفات،[3] ومع ذلك كانت هذه الانتقادات استثنائية ، حيث كان التركيز على تعزيز العلاقة مع الملك وتطوير المجتمع ،ففي الغالب كانت وسائل الإعلام التابعة للجماعة تعمل على خدمة الملك، وقد وصفت وسائل الإعلام الملك فاروق بعبارات إيجابية ، حيث أطلقوا عليه لقب "القدوة الحسنة" و"فخر الشباب"، وطالبوا بتعيينه أميراً للمؤمنين، مما يعكس ولاءهم وتقديرهم لدعمه للقرآن والدين.[4]

استمرت الجماعة في الحفاظ على علاقتها مع القصر حتى بعد اغتيال البنا، حيث قام المرشد الثاني للجماعة حسن الهضيبي، بزيارة قصر عابدين مع مجموعة من قيادات الجماعة لتوثيق ولائهم للملك فاروق في سجل التشريفات ، واستخدم الهضيبي إحدى المركبات الملكية خلال الزيارة ،ووصفها بأنها "زيارة كريمة لملك كريم"، هذا يظهر الالتزام المتبادل بين الطرفين على الرغم من التحديات التي واجهتهم.[5]

---

[1] إمام ، عبد الله ، **عبد الناصر والإخوان المسلمون** ،ص 18.
[2] الحليم ، محمود ، **الإخوان المسلمون (أحداث صنعت التاريخ)** ،ص 148.
[3] سالم ، لطيفة محمد ، **فاروق وسقوط الملكية في مصر** ،ص706.
[4] الزعنون ،خضر موسى محمد ، **تجربة جماعة الإخوان المسلمين في الحكم** ، ص 55-56.
[5] سالم ، لطيفة محمد ، **فاروق وسقوط الملكية في مصر** ،ص 716.

- **الإخوان المسلمين والحزب الوطني:**

أسس الحزب الوطني على يد مصطفى كامل ، وهو الحزب الرابع الذي سُمي بهذا الاسم ، ويعود تاريخ تأسيسه الفعلي إلى عام 1892م ،حيث لم يكن الحزب آنذاك تنظيماً سياسياً بالمعنى التقليدي، بل كان يمثل تجمّعاً للأفكار الوطنية والمطالب السياسية ، ومع بداية النظام الديمقراطي بعد صدور دستور عام 1923م[1]، توافرت حرية الكتابة، مما أدى إلى ظهور العديد من الكتب التي اعتبرها أتباع الحركة الإسلامية والحزب الوطني بمثابة اعتداء على التقاليد والحضارة الإسلامية ، هذا الأمر ساهم في تعزيز نوع من التعاون بين الحزب الوطني وجماعة الإخوان المسلمين، حيث تبادل الطرفان الأفكار والآراء في ظل التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها مصر في تلك الفترة.[2]

حيث ربط الإخوان المسلمون علاقاتهم مع الأحزاب بناءً على قربها أو بعدها عن الفكرة الإسلامية ، دون تحديد أهداف محددة مثل الديمقراطية أو التنمية، بدأوا في البحث عن نقاط التقاء مع الأحزاب والهيئات الأخرى ، وقد تميزت علاقتهم بالحزب الوطني عن باقي الأحزاب السياسية ،على الرغم من أنه أحد الأحزاب البرلمانية ، ويمكن تلخيص نقاط التوافق بينهما كالآتي:

1- رفضت جماعة الإخوان المسلمين والحزب الوطني التفاوض مع الإنجليز، اعتقادًا منهما أن ذلك إهدار للجهد، لذالك تشاركوا في معارضة حزب الوفد.
2- دعا الإخوان إلى مفهوم الجامعة الإسلامية مع الالتزام بتعاليم الدين، ومواجهة الإلحاد والإباحية، وهو ما يتماشى مع توجهات الحزب الوطني.
3- اتبع كلا الحزبين أسلوب النضال السري، مما جعلهما متميزين عن باقي التنظيمات السياسية في مصر.[3]

تم تقارب بين الحزب الوطني وجماعة الإخوان المسلمين بعد انتقال المركز العام الإخوان إلى القاهرة عام 1933م، وزاد هذا التقارب مع بداية الحرب العالمية الثانية، إذا قام الطرفان بدعم قوى المحور المعادية للاحتلال البريطاني وشاركا في عدة أعمال مشتركة ، حيث ساعدا في بدء العمل العسكري ضد القوات البريطانية وتنسيق الهجمات ضد التحالف الذي ضم الوفد والمنظمات اليسارية ، ودعا الطرفان إلى تدويل القضية المصرية وإعلان الجهاد المسلح.[4]

وقد تضمنت خطابات حسن البنا العديد من العبارات التي تبرز أوجه التشابه الفكري بين جماعة الإخوان المسلمين وتنظيم الشباب في الحزب الوطني، كما أعرب الحزب عن اعتراضه على قرار حل الجماعة عام 1948م ، وأصدرت لجنة الشباب منشورًا يعبّر عن هذا الاعتراض ، ومن ناحية أخرى استخدم حسن البنا مكتب اللجنة العليا لشباب الحزب كمركز لاستقبال أنصاره بعد إغلاق مركز الإخوان بسبب قرار الحل.[5]

---

[1] دستور 1923م : دخل حيز التنفيذ في مصر الملكية من عام 1923 م حتى عام 1953م، وتم وضعه من قبل لجنة مكونة من ثلاثين عضوًا، ضمت ممثلين عن الأحزاب السياسية والقيادات الشعبية، وقادة الحركة الوطنية، وينص الدستور على أن نظام الحكم في مصر ملكي وراثي، وأن شكل الحكومة فيها نيابي. أنظر: جاد ، طه، **معالم تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، ص 316.

[2] بيومي ، زكريا سليمان ، **الحزب الوطني ودوره في السياسية المصرية** ،ص 24-31.

[3] نفسه ،ص 181.

[4] مراد ، نقاز ، رمضان ، الحامدي ، **النشاط السياسي لحركة الإخوان المسلمين في مصر** ،ص 27.

[5] بيومي ، زكريا سليمان ، **الحزب الوطني ودوره في السياسية المصرية** ،ص 182-183.

- **الصراع بين جماعة الإخوان المسلمين وحزب الوفد :**

تأسس حزب الوفد عام 1918م كحركة سياسية تهدف إلى تمثيل مختلف فئات المجتمع والسعي نحو تحقيق طموحات الأمة، وللمطالبة بالاستقلال الكامل ، واكتمل تشكيل الحزب في عام 1919م، ليصبح صوت الجماهير وقائدها في نضالها من أجل الحرية ،[1] و تعد معاهدة عام 1936م[2] نقطة تحول في العلاقة بين حزب الوفد والبريطانيين ، إذا تم استخدام المعاهدة كوسيلة للحد من نشاطات الحزب وتهدئة حماسه النضالي، إذ وافقت الحكومة على الاعتراف بشرعية وجود القوات البريطانية في منطقة القناة ومناطق أخرى ، كان هذا الاستسلام الأول للوفد في القضايا الوطنية مؤشراً على انحرافه عن تحقيق المطالب الوطنية، مما أدى إلى تراجع دعم الجماهير للحزب ، ولم يتمكن الوفد من استغلال الحرب العالمية الثانية لتسليط الضوء على القضايا الوطنية، لم تستغل أهمية الدعم المصري للبريطانيين خلال النزاع.[3]

يُعتبر حزب الوفد أحد الأحزاب البرلمانية التي اعتمدت النظام الديمقراطي الليبرالي، والذي واجه معارضة من الجماعات الإسلامية والقوى الدينية، وعلى رأسهم جماعة الإخوان المسلمين، حيث حملوا النظام مسؤولية الفساد الذي عانى منه المجتمع المصري منذ عام 1919م وما بعدها، وقد اعتبر الإخوان المسلمون أن حزب الوفد كان يدعم القومية المصرية، في حين كانوا يعتقدون بأهمية القومية العربية الإسلامية.[4]

ظهر الصراع بين النحاس باشا وجماعة الإخوان المسلمين بعد تصريحاته لوكالة الأناضول، حيث عبّر عن إعجابه بكمال أتاتورك، وكانت هذه التصريحات بمثابة الشرارة التي أدت إلى تصاعد التوتر بين الطرفين، وطالبت الجماعة النحاس بإصدار بيان يتراجع فيه عن هذا الإعجاب، كما أعربت الجماعة عن رفضها لمعاهدة عام 1936م ، معتبرة أن الوفد قد خدع المصريين وأن مصر لم تحقق استقلالها الحقيقي، كما اعترضت قيادات الإخوان على موقف الوفد الرافض لتطبيق الشريعة الإسلامية، مؤكدين أن ذلك يتعارض مع مصالحها مع الدول الغربية.[5]

تعتبر المسألة التي طرحها حزب الوفد عبر صحيفة "الوفد المصرية" من أبرز عوامل التوتر بينه وبين جماعة الإخوان المسلمين، حيث أصر الوفد على موقفه الذي ينص على ضرورة عدم تدخل الدين في السياسة، وقد ردت صحيفة الإخوان على هذه التصريحات بانتقادات حادة تجاه قادة الوفد، مما زاد من حدة الخلافات بين الطرفين، ورأت قيادات الوفد أن الإخوان يجذبون الشباب ويعملون على إنشاء قوة سياسية جديدة، مما دفع العديد من أعضاء الوفد للانضمام إلى صفوف الإخوان، هذا الانضمام أسهم في تراجع قوة الوفد الذي كان يتمتع بشعبية واسعة ويعتبر القوة السياسية الرئيسية، مما أدى إلى تقليل الدعم الشعبي الذي كان يحظى به سابقًا.[6]

---

[1] رمضان ، عبد العظيم ، **تطور الحركة الوطنية في مصر 1918-1936**، ص 95-100.

[2] معاهدة عام 1936 م: تم توقيعها بين بريطانيا ومصر واعتبرت نقطة تحول في تاريخ مصر، شهدت المعاهدة مشاركة جميع الأحزاب باستثناء الحزب الوطني، حيث بدأت المفاوضات في القاهرة وانتهت بتوقيع المعاهدة في لندن، على الرغم من الاعتراف بالاستقلال، إلا أنها لم تحقق الاستقلال المنشود، وظلت تحتوي على بعض أشكال السيادة البريطانية، كما فرضت على مصر التزامات في حالة الحرب، مما أثار موجة من المظاهرات ضد بريطانيا وحزب الوفد الذي وقع على المعاهدة. انظر: غربال ، محمد شفيق ، **تاريخ المفاوضات المصرية البريطانية ،ص 269.**

[3] مراد ، نقاز ، رمضان ، الحامدي ، **النشاط السياسي لحركة الإخوان المسلمين في مصر** ،ص 29.

[4] الحليم ، محمود ، **الإخوان المسلمون (أحداث صنعت التاريخ)** ،ص 475.

[5] الجندي ، أنور ، **حسن البنا (الداعية الإمام والمجد والشهيد)**،ص 61.

[6] نفسه ،ص 62 .

تمت أول مقابلة مباشرة بين حسن البنا ومصطفى النحاس زعيم حزب الوفد بعد إعلان حسن البنا عن ترشحه لمحافظة الإسماعيلية، حيث طلب النحاس منه الانسحاب من هذا الترشح، وقد رأى النحاس أن الاستمرار في الانتخابات لن يكون مفيدًا لجماعة الإخوان المسلمين، بل قد يسبب لهم ضررًا بسبب رفض البريطانيين دخولها إلى مجلس النواب، ورغم انسحاب حسن البنا، إلا أن الوفد استمر في موقفه المعارض للجماعة ، معتبرًا إياها الجهة الوحيدة التي يتجمع حولها المواطنون، بينما كانت أحزاب الأقلية تفتقر إلى التأثير الحقيقي في أذهان الناس، هذه الأحداث كشفت عن تأثير التدخلات الخارجية على الشؤون الداخلية في مصر.[1]

استخدم الوفد جميع الوسائل الممكنة للتشكيك في دعوة الإخوان المسلمين واتهامهم بالسعي للسلطة، وعندما فشلت محاولاتهم لاحتواء الجماعة، قاموا باتخاذ إجراءات قمعية ضد أعضائها، بما في ذلك إغلاق المركز العام في نهاية عام 1942م، فمن وجهة نظر الوفد كانت جماعة الإخوان تمثل تنظيماً دينياً يقوده شاب طموح يسعى لاستغلال شعبيته لتحقيق أهدافه السياسية، بالمقابل اعتبرت الجماعة أن الوفد يمتلك قاعدة شعبية كبيرة ناتجة عن تاريخها السياسي، ورأوا أن هذه الشعبية قد سُلبت منذ عهد مؤسسها سعد زغلول ومرورًا بمصطفى النحاس.[2]

- **الصراع بين جماعة الإخوان المسلمين والإنجليز:**

منذ أن انتقلت دعوة الإخوان المسلمين إلى القاهرة، بدأ الإنجليز يدركون خطورتها، فسعوا بجهود متكررة إعاقة تقدمها وفرض العقبات في طريقها، وبعد توقيع معاهدة عام 1936م، التي جعلت الأطراف الموقعة يعتبرون الإنجليز حلفاء، لذلك دعت الجماعة إلى تصحيح هذا المفهوم في وعي المصريين، معتبِرة الإنجليز أعداء ومحتلين، وأكدت أن السلاح هو الوسيلة الوحيدة لطرد الإنجليز واستعادة السيادة المصرية .[3]

مع بداية الحرب العالمية الثانية، اتخذت الجماعات الإسلامية، بما في ذلك جماعة الإخوان المسلمون ، موقفًا قويًا حازماً ضد الاحتلال البريطاني، متوافقة مع سياسة القصر التي عبرت عنها حكومة علي ماهر القائمة حينذاك، في عام 1940م تمت إقالة وزارة علي ماهر وتعيين حسن سري رئيسًا للوزراء، مما أدى إلى تصاعد التوتر بينه وبين حسن البنا ،لاحقًا طلبت السلطات البريطانية من سري اعتقال البنا وأحمد السكري وكيل الجماعة، بتهمة القيام بأنشطة دعائية معادية لبريطانيا وجمع معلومات عن تحركات قواتها، بالإضافة إلى إجراء اتصالات مع موظفي السكك الحديدية والعاملين في المستودعات والمعسكرات.[4]

أسست السلطات البريطانية جمعية "إخوان الحرية" ضمن جهودها لمواجهة جماعة الإخوان المسلمين، ولم تكن هذه الخطوة هي الأولى، إذ أُسست جمعية "الإصلاح الوطني" في القاهرة عام 1940 م لنشر مواد دعائية مضللة، كانت بريطانيا تدرك جيدًا خطورة الإعلام الحر على سياساتها الاستعمارية، لذلك سعت لتجنب المواجهة المباشرة وأعدت خطة للتحكم في وسائل الإعلام عبر إنشاء "الشركة الشرقية للإعلان" التي كانت تهدف إلى قطع الإمدادات عن صحف الجماعة، ورغم انتهاء الحرب العالمية الثانية، استمرت جماعة الإخوان في التصدي للقوى الاستعمارية، مع تزايد مطالبها بالاستقلال والتحرر.[5]

---

[1] ريتشارد، ميتشيل، **الإخوان المسلمون**،ص 79.
[2] نفسه ، ص 80.
[3] مراد ، نقاز ، رمضان ، الحامدي ، **النشاط السياسي لحركة الإخوان المسلمين في مصر** ،ص 32.
[4] نفسه ،ص 33.
[5] ريتشارد، ميتشيل، **الإخوان المسلمون**،ص 59.

- **جماعة الإخوان المسلمين والقضية الفلسطينية :**

بدأت جماعة الإخوان المسلمين اهتمامها بالقضية الفلسطينية منذ تأسيسها،ففي عام 1929م نشر حسن البنا مقالًا في مجلة "الفتح" حذر فيه من التهديدات التي تواجه المقدسات الإسلامية في فلسطين، كما تناولت المجالات المرتبطة بالجماعة العديد من القضايا المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وفي عام 1931م وجه البنا رسالة إلى أمين الحسيني [1] خلال المؤتمر الإسلامي الأول، مقترحًا إنشاء شركة لشراء الأراضي لوقف ملكية اليهود في فلسطين، بالإضافة إلى إنشاء جامعة إسلامية في القدس وتشكيل لجان للتعريف بالقضية الفلسطينية، اعتمد المؤتمر مقترحات الجماعة، وأرسل أمين الحسيني رسالة شكر لهم على جهودهم. [2]

كما بدأت جماعة الإخوان المسلمين تُظهر اهتمامها بالقضية الفلسطينية عندما قام عبد الرحمن البنا، شقيق المرشد العام، بزيارة مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني في فرنسا عام 1935م، وخلال الزيارة أبدى استعداد الجماعة للمساهمة في تحرير فلسطين، وتأكد هذا الاهتمام عندما أصبح أفراد الجماعة قلقين على حياة الحاج أمين الحسيني ، الذي حصل على اللجوء السياسي في فرنسا، لكنه كان مهددًا بالتسليم إلى بريطانيا التي أصدرت حكمًا بالإعدام ضده، حيث عبّر الإخوان عن قلقهم لأمين سره السيد علي رشدي ، وطلبوا منه إبلاغ المفتي بموقفهم واستعدادهم لاستضافته وحمايته، وافق الحاج أمين على هذا العرض، وتمكنت الجماعة إقناع السلطات المصرية بقبوله كلاجئ سياسي، مما أتاح له الانتقال والإقامة في مصر. [3]

عندما تم الإعلان عن الإضراب العام في فلسطين عام 1936م، أظهرت جماعة الإخوان المسلمين تضامنها مع الفلسطينيين من خلال جمع التبرعات وتقديم الدعم لقضيتهم،كما أسست الجماعة لجانًا لنشر الوعي باستخدام البرقيات والرسائل ووسائل الإعلام المختلفة ، وقدمت مساعدات إنسانية وعسكرية، كما بدأت بتشكيل فروع لها في فلسطين، حيث أُقيم أول فرع في غزة عام 1946م، تلاه توسع في القدس وحيفا ويافا والخليل، وعلى الرغم من التحديات التي واجهتها من الحكومة البريطانية، استمرت الجماعة في أنشطتها الخيرية والدعوية،[4] مما ساعد على ازدهار فروع الإخوان في فلسطين لتصل إلى عشرين فرعًا، ولم تُعتبر هذه الفروع كيانات مستقلة، بل استمر التواصل مع الإخوان المصريين ، ونشطت الجماعة في مجالات الدعوة والتوعية والتعليم، مركزةً على خطر الصهيونية وداعيةً للجهاد. [5]

---

[1] محمد أمين الحسيني (1895-1974 م): ولد في القدس وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها، خلال الحرب العالمية الأولى، خدم كضابط في الجيش العثماني، وبعد عودته إلى فلسطين، قاد ثورة القدس عام 1920 م ضد الانتداب البريطاني، انتخب رئيساً للمجلس الأعلى للشريعة الإسلامية، كما تولى رئاسة اللجنة العربية العليا لفلسطين حيث كان له دور بارز في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني. انظر : العمر ،عبد الكريم ، **مذكرات الحاج أمين الحسيني**، ص 15.

[2] عبد الحليم ، محمود ، **الإخوان المسلمون (أحداث صنعت التاريخ)** ، ص 179.

[3] ريتشارد، ميتشيل، **الإخوان المسلمون**،ص 87-88.

[4] عبد الرحمان ، عواطف ، **مصر وفلسطين** ، ص115 .

[5] كمال ، احمد عادل ، **الإخوان المسلمون والنظام الخاص** ،ص 230.

استخدمت جماعة الإخوان المسلمين مجموعة من الأساليب لتوعية الناس بالقضية الفلسطينية، منها إلقاء الخطب في المساجد، وتشكيل لجان في الكتاتيب لتوزيع المنشورات وتوجيه المناشدات، كما عززت هذه الجهود من خلال تنظيم المظاهرات والإضرابات وجمع التبرعات للمجاهدين الفلسطينيين، محذرة من خطر الصهيونية والاستعمار البريطاني، وساعية إلى إحياء الروح القومية والإسلامية في الشعب المصري،ومع تصاعد الهجمات الصهيونية على الفلسطينيين، قرر حسن البنا نشر القضية على الصعيد العالمي، فنشر في مجلة "النذير" مجموعة مقالات كتبها صالح عشماوي، وأصدر منشورات تندد بالجرائم التي يرتكبها البريطانيون واليهود ضد الفلسطينيين، كما تعاون الإخوان مع اللجنة العربية العليا لفلسطين في إصدار كتاب "النار والدمار"، الذي وثق بالتفصيل أساليب التعذيب التي استخدمها البريطانيون ضد الفلسطينيين، مع عرض الصور، نتيجة لنشر هذا الكتاب تم اعتقال حسن البنا، كما دعت الجماعة إلى مقاطعة المؤسسات اليهودية في مصر، وأصدروا قائمة بتلك المؤسسات لتوجيه جهود المقاطعة نحوها.[1]

في عام 1947م، أعلن حسن البنا أمام مجلس الجامعة العربية عن استعداده لإرسال دفعة أولى مكونة من عشرة آلاف مجاهد من الإخوان المسلمين إلى فلسطين، وقدّم طلبًا للحكومة المصرية برئاسة النقراشي باشا، للسماح بعبور هذا الفوج الحدود، لكن طلبه قوبل بالرفض، رغم ذلك بدأت الجماعة بالفعل في التحرك نحو فلسطين للجهاد ،[2] من بينهم فنيون قاموا بتدريب الجوالة الفلسطينية بقيادة الضابط المتقاعد محمود لبيب [3]، وتحضيرًا لمعركة التحرير ضد الصهيونية، دخلت الكتيبة الأولى إلى فلسطين على شكل مجموعات متتابعة، تلتها الكتيبة الثانية بقيادة الشيخ محمد فرغلي، التي تمركزت في معسكر البريج قرب غزة، كما توجهت الكتيبة الثالثة إلى منطقتي الخليل والقدس، وتمركزت في صور باهر تحت قيادة المجاهد محمود عبده، قائد قوات جماعة الإخوان في حرب فلسطين، والتي تألفت من ثلاث فصائل، كل منها تحت قيادة قائد مستقل.[4]

كما شاركت جماعة الإخوان المسلمين في كتائب مشتركة تحت إشراف جامعة الدول العربية ، حيث تولى الضابط أحمد عبد العزيز قيادة جميع القوات في الكتيبة، كان للجماعة دور بارز في جنوب فلسطين ، وخصوصًا في مناطق غزة ورفح وبئر السبع، حيث نفذوا هجمات ضد المستعمرات وقطعوا طرق المواصلات اليهودية،ومن أبرز المعارك التي شاركوا فيها معركة التبة 86 شرق دير البلح، والتي اعتُبرت حاسمة للحفاظ على قطاع غزة، كما ساهموا في تخفيف الحصار عن القوات المصرية المحاصرة في الفالوجا، ودافعوا عن تبة اليمن، التي سُميت لاحقًا تبة الإخوان المسلمين تقديرًا لشجاعتهم وتضحياتهم هناك، خلال هذه المعارك استشهد نحو مائة من الجماعة وأصيب عدد مماثل ، بينما أُسر بعضهم، مما يُبرز التضحيات الكبيرة التي قدمتها الجماعة من أجل القضية الفلسطينية.[5]

---

[1] عبد الحليم ، محمود ، **الإخوان المسلمون (أحداث صنعت التاريخ)** ، ص 174.

[2] الشريف ، كامل ، **الإخوان المسلمون في حرب فلسطين** ، ص 33.

[3] محمود لبيب (1882-1951 م): بعد تقاعده من الجيش عام 1936م وحصوله على شهرة واسعة لمشاركته في عمليات الجيش المصري في السودان، بدأ العمل مع حسن البنا عام 1941، وعمل مستشاراً غير رسمي للبنا حتى عام 1947 م ،حيث تم تعيينه وكيلاً للشئون العسكرية، تم إرساله إلى فلسطين للإشراف على التدريب والتجنيد، وتطوع هناك ليصبح المسؤول الفني للفرق التطوعية والممثل الشخصي للبنا في شؤون الحرب الفلسطينية، وفي عام 1947 م انتخب وكيلاً ثانياً للشئون العسكرية في جماعة الإخوان المسلمين. العقيل ، عبد الله ، **من الأعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة ج1** .حمودة ، حسين محمد احمد ، **أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين** ، ص29.

[4] الشريف ، كامل ، **الإخوان المسلمون في حرب فلسطين** ، ص 44.

[5] نفسه ، ص 57.

يمكننا أن نستنتج أن جماعة الإخوان المسلمين اعتمدت إستراتيجية تركز على العمل الجماعي والجهاد لنشر دعوتها، مع التأكيد على أهمية الدعاية والتبليغ والعمل السياسي، وقد نجحت الجماعة في جذب الشباب والحفاظ على قاعدة دعم قوية، رغم وجود أحزاب سياسية أخرى ذات شعبية واسعة ، وتميزت علاقتهم بالقوى السياسية بالتقلب، حيث تراوحت بين المهادنة والتوتر، وصولاً إلى المواجهات المباشرة، في ظل الاحتلال البريطاني، اتبعت الجماعة سياسة عدائية مطالبة برحيل الاحتلال، مما أدى إلى تدخل الاستعمار في الشأن الداخلي، بما في ذلك حل الجماعة واغتيال حسن البنا، كان دعم القضية الفلسطينية أحد العوامل الرئيسية وراء هذه القرارات، إذ اعتبرت بعض القوى الأجنبية وجود الإخوان تهديدًا للمشروع الصهيوني،حيث أبدت الجماعة اهتمامًا كبيرًا بالقضية الفلسطينية، وشاركت في حرب فلسطين عام 1948م، وعملت على نشر الوعي بالقضية في الأوساط الشعبية والرسمية، مقدمةً خدمات جليلة للشعب الفلسطيني وللقضية بشكل عام.

الفصل الثاني:

العلاقة بين الإخوان المسلمين وتنظيم الضباط الأحرار قبيل وأثناء الثورة 1952م

أولا : تنظيم الضباط الأحرار

تأسست حركة الضباط الأحرار في أوائل الأربعينيات، حيث تشكلت عدة مجموعات من الضباط التي أسست التنظيم لاحقاً ، وكانت هذه المجموعات معظمها من الضباط الرتب الصغيرة الذين تخرجوا من الكلية الحربية وينتمون لجيل شباب الثلاثينيات، تأثر هؤلاء الضباط بحركتي الإخوان المسلمين ومصر الفتاة، وشارك بعضهم في المظاهرات أثناء دراستهم الثانوية، بينما كان آخرون على اتصال بالأحزاب السياسية، بدأ هؤلاء الضباط نشاطهم العسكري مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، وعلى الرغم من عدم مشاركة مصر رسميًا في الحرب، فإن الاحتلال البريطاني دفعها للانخراط في القتال، حيث أدى الصراع بين قوات المحور الإيطالية والألمانية والقوات البريطانية إلى زيادة النشاط العسكري للجيش المصري.[1]

انطلقت حركة الضباط الأحرار كأي حركة سياسية أخرى ، حيث تشابهت في بدايتها مع غيرها من الحركات السياسية من حيث الأهداف والوسائل، لكن ما ميزها هو نشأتها بين الضباط داخل المؤسسة العسكرية،[2] مما أتاح لهم تشكيل حركة سياسية موحدة رغم تباين انتماءاتهم السياسية، لم تعكس وحدتهم تجاوز الخلافات السياسية، كما أن تنظيمهم كحزب لم يدل على التزامهم بسياسة واحدة متسقة، وقد مرت الحركة بعدة مراحل[3]:

1. المرحلة الأولى (1942- 1945م): تميزت هذه المرحلة بنشر المبادئ الثورية وتعزيز الروح الوطنية، بالإضافة إلى رفع مستوى الكفاءة العسكرية، وتعد هذه المرحلة من أصعب الفترات في مسيرة التنظيم.

2. المرحلة الثانية (1945- 1948م): شهدت هذه الفترة انتقال الحركة إلى تنظيم أكثر فعالية، حيث انضم إليها عدد كبير من الضباط الوطنيين الأحرار الذين كانوا يؤمنون بضرورة تغيير النظام الحاكم.[4]

3. المرحلة الثالثة (1948- 1952): تُعتبر هذه المرحلة حاسمة ومن أهم مراحل تاريخ الحركة، إذ بدأت فيها تتطور وتحدد توجهاتها لتحقيق أهدافها في تغيير النظام الحاكم والقضاء على الاستعمار.[5]

بعد انسحاب الجيش المصري من فلسطين عام 1949م، قام جمال عبد الناصر بتأسيس تنظيم الضباط الأحرار بصيغته النهائية، حيث وضع أهدافه وغاياته بوضوح، حيث عانى الجيش من آثار الهزيمة، مما أدى إلى كشف الفساد والخيانة في إدارته وتسليحه، مما أثار استياء الضباط من النظام القائم، يُعتبر تنظيم عبد الناصر التنظيم الوحيد الذي نجح في تحقيق هدفه الرئيسي، وهو تغيير نظام الحكم في مصر.[6]

---

[1] عباس ، رؤووف ، **ثورة يوليو (إيجابيتها وسلبياتها بعد نصف قرن)** ، ص 28.
[2] حنان ،زوزو ، **حقيقة ثورة 23جويلية 1952 المصرية** ، ص 36.
[3] البشري ، طارق ، **الديمقراطية ونظام 24 يوليو 1952-1970** ، ص 50 -58.
[4] السروجي ، محمد محمود ، **دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر** ، ص 224-225.
[5] الجبوري ، يوسف محمد عبدان ، **تنظيم الضباط الأحرار في مصر وقيام ثورة 23يوليو 1952** ، ص 377.
[6] كمال ، أحمد عادل ، **الإخوان المسلمون والنظام الخاص** ،ص 370.

تأسست اللجنة التأسيسية لتنظيم الضباط الأحرار في أواخر عام 1949م، وضمت في عضويتها كل من جمال عبد الناصر، وحسن إبراهيم، وخالد محي الدين، وكمال الدين حسين، وعبد المنعم عبد الرؤوف،[1] ولم يكتمل التنظيم بشكل رسمي إلا في بداية عام 1950م، عندما انضم إليهم كل من صلاح سالم، وعبد اللطيف البغدادي، وعبد الحكيم عامر، وأنور السادات، وجمال سالم،[2] وفي كانون الثاني من نفس العام تم اختيار جمال عبد الناصر بالإجماع رئيسًا للهيئة، التي أصبحت لاحقًا هي قوام حركة 23 تموز ، المعروفة بمجلس قيادة الثورة، كان أعضاء الهيئة يجتمعون بانتظام لدراسة الأوضاع وتطوير استراتيجيات وخطط بسرية، للحفاظ على سلامتهم من الاكتشاف،[3] وضعت اللجنة ستة مبادئ لتوضيح أهداف التنظيم، وهي:

1. القضاء على الاستعمار وأتباعه الخونة.
2. إنهاء نظام الإقطاع .
3. القضاء على سيطرة رأس المال على الحكم.
4. تحقيق العدالة الاجتماعية.
5. بناء جيش وطني قوي.
6. تعزيز الحياة الديمقراطية.[4]

بدأ جمال عبد الناصر في إنشاء تنظيم الضباط الأحرار بسرية كاملة من خلال نظام الخلايا، كانت كل خلية تعمل بشكل مستقل، حيث لم يكن يعرف أعضاؤها أسماء أعضاء الخلايا الأخرى، كان يتوجب على كل عضو التواصل مع خمسة آخرين، ولم يُقبل أي عضو جديد إلا بعد تحقيق شامل حول خلفيته وآرائه السياسية، وهكذا كان أعضاء كل خلية يعرفون فقط اسم الضابط الذي أدخلهم إلى الخلية ، وكان ذلك الضابط يتواصل مباشرة مع القائد الذي يقوم بنقل إليه تعليمات قيادة التنظيم،إذا كانت الإجراءات الأمنية صارمة، مما أدى إلى أن العديد من الضباط اكتشفوا في ليلة 23 تموز ، أن زملاءهم كانوا أعضاء في التنظيم، رغم معرفتهم الطويلة ببعضهم البعض، دون أن يفصح أي منهم عن عضويته.[5]

عندما اكتمل الهيكل التنظيمي لتجمع الضباط الأحرار وبدأت مرحلة التحضير للثورة، صدرت منشورات سرية تحمل توقيعهم، كان أول كتيب لهم في عام 1950 م بعنوان "نداء وتحذير"، الذي حذر الجيش من الانخراط في حروب دون استعداد كافٍ، كما دعا الكتيب إلى ضرورة إعادة تنظيم الجيش وتحديث تسليحه وتدريبه بجدية، و طالب بتحسين أوضاع الطبقات الفقيرة ووقف هدر ثروات البلاد، وتحسين معيشة الطبقات الفقيرة، وانتقد الاتجار بالرتب، وحذر الملك من التدخل في التحقيقات المتعلقة بالأسلحة الفاسدة.[6]

---

[1] عبد المنعم عبد الرؤوف (1914 - 1985 م) : كان الفريق الطيار من مؤسسي منظمة الضباط الأحرار، وتميز بتوجهه الإسلامي وانتمى إلى جماعة الإخوان المسلمين، شارك في حرب فلسطين عام 1948 م ،حيث قام بتدريب أفراد جماعة الإخوان المسلمين للمشاركة في القتال، وتعرض لاحقًا للمضايقات نتيجة حملة الرئيس جمال عبد الناصر ضد الجماعة ، مما اضطره إلى مغادرة مصر عام 1955م، وعاد إلى مصر عام 1972 م بعد صدور قرار جمهوري بإلغاء حكم الإعدام الصادر عليه. انظر: عبد الرءوف ، عبد المنعم ، **أرغمت فاروق على التنازل عن العرش** ، ص 8 -11

[2] الرافعي ، عبد الرحمن ، **ثورة 23يولية 1952م** ، ص 26.

[3] السادات ، أنور ، **قصة الثورة كاملة** , ص 40.

[4] ناتنج ، انتوني ، **ناصر** ، ص 58 .

[5] السادات ، أنور ، **أسرار الثورة المصرية (بواعثها الخفية وأسبابها السيكولوجية)** , ص 246.

[6] عباس ، رءووف ، **ثورة يوليو (إيجابيتها وسلبياتها بعد نصف قرن)** ، ص 30.

تمت طباعة النشرة الأولى التي كتبها جمال عبد الناصر وخالد محيي الدين باستخدام ماكينة "رونيو"، التي حصل عليها الضباط بدعم من شوقي عزيز موظف السكك الحديدية، صدرت ما بين 500 الى600 نسخة، وأحدثت تأثيرًا ملحوظًا بين الضباط، حيث بدأ العديد منهم في طرح الأسئلة والتعبير عن آرائهم حول الأحداث السياسية،واستخدمت هذه المنشورات كأداة لنشر أفكارهم وتوجهاتهم.[1]

أسفرت المناقشات حول المنشورات عن انطلاق حملة تجنيد داخل الجيش، مما ساعد في توضيح مواقف العديد من الضباط، ومع صدور المنشور الأول، زاد عدد الضباط المنضمين إلى الحركة واكتسبوا تأثيرًا كبيرًا، كانت منشورات الضباط الأحرار تُوزع بشكل متكرر عبر البريد على ضباط الجيش وبعض الشخصيات السياسية، حتى وصلت إلى القصر الملكي، ونتيجة لهذه الأنشطة، أصبح اسم الضباط الأحرار معروفًا في الجيش بشكل كبير ، كما تعرفت عليه القوى السياسية والمخابرات الحربية والشرطة السياسية، لكنهم لم يستطيعوا كشف هويات أعضاء التنظيم الذين تزايد عددهم،[2] كما شارك أفراد التنظيم في الكفاح المسلح في قناة السويس من خلال تدريب المتطوعين وتزويدهم بالسلاح من مخازن الجيش دون الكشف عن هويتهم.[3]

ومن أهم الضباط الذين خططوا لتنفيذ حركة 23تموز عام 1952م ، حيث كان لهم دور بارز في تشكيل مصر الحديثة وتحديد مسارها السياسي:

- **جمال عبد الناصر:**

وُلد جمال عبد الناصر في الخامس عشر من كانون الثاني عام 1918م ، في قرية بني مر بالقرب من أسيوط في صعيد مصر ، كانت أسرته تعمل في الفلاحة ، حيث يمتلكون بعض أفدنة من الأرض ،[4]ووالده كان موظفًا في مصلحة البريد، توفيت والدته عندما كان في الثامنة من عمره ، فتوجه للعيش مع جده في الإسكندرية ، ثم انتقل للعيش مع عمه خليل حسين الذي كان يقيم في القاهرة ،[5] بعد ذلك عاد جمال إلى قريته ليجد والده متزوجًا من امرأة جديدة أنجبت بعد ذلك ثمانية أولاد، التحق جمال بالمدرسة الابتدائية في سن السابعة ، ومن ثم انتقل منها إلى مدرسة النحاسين بالجمالية بالقاهرة، وفي العام 1929م التحق بمدرسة حلوان الثانوية، ثم انتقل إلى مدرسة رأس التين الثانوية في العام التالي.[6]

بعد أن أنهى جمال عبد الناصر دراسته في القسم الأدبي وحصل على الشهادة الثانوية التحق بالكلية الحربية ،وقضى فيها ستة عشر شهراً، ليتخرج عام 1938 م برتبة ملازم ثانٍ في محافظة أسيوط،وطلب بعدها نقله إلى السودان ،وتمت ترقيته لرتبة الملازم أول عام 1940 م ،ومن ثم لرتبة اليوزباشي عام 1942 م، شارك في حرب فلسطين عام 1948م ، حيث حصل على وسام النجمة العسكرية تقديرًا لدوره في الحرب، عمل جمال عبد الناصر كمدرس في مدرسة الشؤون الإدارية قبل الانتقال إلى كلية أركان الحرب، حيث كان يعمل كمدرس حتى قيام ثورة 23 تموز عام 1952م.[7]

---

[1] حمروش ،أحمد ، **ثورة 23 يوليو** ، ص 146.
[2] فلاور ، ريمون ، **مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر** ، ص 299.
[3] الجبوري ، يوسف محمد عبدان ، **تنظيم الضباط الأحرار في مصر وقيام ثورة 23 يوليو 1952** ، ص 378.
[4] الزبيدي ، مفيد ، **موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث** ، ص172.
[5] أبو عيشه ، عبد الفتاح ، **موسوعة القادة السياسيين العرب والأجانب** ، ص 74.
[6] عبد الناصر ، هدى جمال ،**60عاما على ثورة 23يوليو** ، ص 19.
[7] فلاور ، ريمون ، **مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر** ، ص 270.

شارك جمال عبد الناصر في النضال من أجل استقلال مصر منذ شبابه ، حيث قاد عدة مظاهرات طلابية في عام 1935م للمطالبة بعودة دستور عام 1923 م،وتعزيز الوحدة الوطنية واستقلال مصر، تأثر هو وزملاؤه بتدهور العلاقات مع البريطانيين ، وأقام عبد الناصر علاقات مع معظم الأحزاب والقوى السياسية في مصر منذ دراسته الثانوية ، عُرف بتوجهه الوفدي ، وكان يتشاور بانتظام مع زعيمه أحمد أبو الفتوح حول دور الصحافة ،بالإضافة عن حالة العلاقات المصرية البريطانية.[1]

فيما بعد، انخرط جمال عبد الناصر في جماعة الإخوان المسلمين، وأقام علاقات وطيدة مع عدد من أعضائها، مما أتاح له التعرف عليها بشكل كبير وفهم تنظيمها، كما انضم في مرحلة من حياته إلى الحزب الوطني، مفضلًا إياه على الأحزاب الأخرى، وخلال مسيرته السياسية، انضم لفترة قصيرة إلى حزب مصر الفتاة، متأثرًا بأفكار زعيمه بشكل كبير، من جهة أخرى ساهم صديقه عبد الحكيم عامر في تسهيل تواصله مع القصر الملكي عبر طبيب ضابط كان على علاقة بالملك، مما وفر له فرصة للحصول على معلومات عن تنظيم الحرس الحديدي داخل الجيش. [2]

- **أنور السادات:**

ولد محمد أنور السادات في الخامس والعشرين من كانون الأول عام 1918م في قرية ميت أبو الكوم لعائلة متواضعة ، كان والده محمد السادات مصريًا، ووالدته من أصول سودانية ، نشأ السادات وسط عائلة كبيرة مكونة من 21 أخًا ، وقضى طفولته مع جدته في القرية، بينما كان والده يعمل في السودان ، بدأ تعليمه في الكُتّاب، حيث حفظ القرآن الكريم في سن مبكر، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية، ومع عودة والده من السودان، انتقل إلى القاهرة ليكمل تعليمه في مدرسة الفؤاد الثانوية ومدرسة المعارف بشبرا، حتى نال شهادة البكالوريا. [3]

التحق أنور السادات بالكلية الحربية وبعد تخرجه حصل على رتبة ملازم أول عام 1938م، ثم انضم إلى فرقة العمل في منطقة منقباد والتحق بكتيبة ضباط الإشارة،وفي ظل الاحتلال البريطاني لمصر واندلاع الحرب العالمية الثانية، ومع انتشار القوات البريطانية في ليبيا، تبنى السادات فكرة التعاون مع الألمان لتحرير البلاد من الاستعمار البريطاني ،وسعى السادات للتواصل مع جواسيس ألمان متنكرين بزي عسكري بريطاني، بمشاركة الفريق عزيز المصري،[4] الذي كان يشغل منصب مفتش في وزارة العمل، لكن سرعان ما انكشف أمرهم، واعتقل السادات بعد يومين من الحادثة و نُقل إلى السجن، حيث قضى أحد عشر شهرًا. [5]

---

[1] عبد الناصر ، هدى جمال ، **60 عاما على ثورة 23 يوليو** ، ص 37.

[2] السيد ، عاطف ، **عبد الناصر وأزمة الديمقراطية** ، ص 21.

[3] عزب , خالد , شلبي ,عمرو , **بقلم أنور السادات** ، ص 13- 16.

[4] عزيز المصري : (1879م – 1965م) اسمه الحقيقي عبد العزيز زكي، ولد في القاهرة لأبوين من أصول شركسية، بعد وفاة والديه اعتنت به أخته، سافر إلى إسطنبول والتحق بالمدرسة العسكرية هناك، واشتهر فيما بعد باسم عزيز المصري، اشتهر كمحارب خلال الحروب العثمانية في البلقان عام 1904م، حيث اخترع أساليب حرب العصابات، كما أسس مع مجموعة من المعارضين لحكم السلطان عبد الحميد جمعية "الوطن"، مما أدى إلى خلع السلطان ونفيه، وتعيين السلطان محمد الخامس مكانه، وبعد ذلك بدأ يدعو إلى الوحدة العربية والقومية.انظر: فالور ، ريمون ، **مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر** ، ص 307 .

[5] السادات ، أنور ، **البحث عن الذات** ، ص 83- 91.

انضم السادات إلى تنظيم الضباط الأحرار عام 1950م ، وبعد نجاح الثورة تم تكليفه بإذاعة بيان الثورة، شغل السادات العديد من المناصب خلال فترة حكم جمال عبد الناصر، حيث تولى رئاسة تحرير صحيفة الجمهورية، وتم اختياره نائبًا لعبد الناصر في عام 1969 م ، واستمر في هذا المنصب حتى وفاة عبد الناصر، وتولى السادات رئاسة مصر في الخامس عشر من تشرين الأول عام 1970م ، وتعرض للاغتيال على يد أحد المعارضين خلال العرض العسكري الذي أقيم بمناسبة الذكرى الثامنة لحرب عام 1973م، ولدى السادات تسع مؤلفات منها: "يا ولدي هذا عمك جمال"، "البحث عن الذات"، "قصة الثورة كاملة"، و"صفحات مجهولة".[1]

- **محمد نجيب:**

وُلِد محمد نجيب في سابع من تموز عام 1902م في مدينة الخرطوم بالسودان ، حيث كان والده يوسف نجيب ضابطًا في الجيش المصري بالسودان، بدأ والده تعليمه القرآن الكريم والقراءة والكتابة عندما كان في الثالثة من عمره، انتقلت الأسرة لاحقًا إلى وادي حلفا حيث تولى والده منصبًا هناك، ودرس في مدرسة حلفا الابتدائية،[2] بعد ذلك التحق بكلية غوردون بالخرطوم ومن ثم أكمل دراسته في الكلية الحربية بمصر ، و التحق بالحرس الملكي عام 1923م ،كما درس في كلية الحقوق حيث حصل على ليسانس الحقوق ودبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد السياسي ودبلوم في القانون الخاص ، كان قد بدأ أيضًا إعداد رسالة الدكتوراه، لكن انشغالاته العسكرية وتنقلاته المتكررة منعتاه من إكمالها ، وكان يجيد عدة لغات، منها الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية والعبرية.[3]

عمل محمد نجيب كضابط في الجيش المصري، حيث بدأ مسيرته العسكرية في الكتيبة 17 مشاة بالسودان ، وشغل عدة رتب عسكرية، حيث تدرج من ملازم أول في عام 1924 م إلى يوزباشي، ثم انتقل في عام 1934 م إلى حرس الحدود، حيث خدم في العريش وشارك في لجنة تنظيم الجيش المصري في الخرطوم بعد توقيع معاهدة عام 1936م، وترقى إلى رتبة مجند في عام 1938م، ورفض المشاركة في التدريب العسكري المشترك مع الإنجليز في مرسى مطروح، شارك في حرب فلسطين عام 1948م، وأصيب عدة مرات، مما دفعه إلى الانضمام إلى تنظيم الضباط الأحرار، بعد إعلان الجمهورية في عام 1953م أصبح أول رئيس للجمهورية، لكنه استقال في عام 1954م بسبب الخلافات مع مجلس قيادة الثورة حول السلطة ، بعد ذلك تم وضعه تحت الإقامة الجبرية حتى وفاته عام 1984م.[4]

---

[1] حنان ،زوزو ،**حقيقة ثورة 23 جويلية 1952 المصرية** ، ص 42.
[2] الجوادي ، محمد ، **مذكرات الضباط الأحرار (نحو حكم الفرد)**، ص 48-50.
[3] نجيب ، محمد ، **كنت رئيسا لمصر** ، ص 9- 14.
[4] الجوادي ، محمد ، **مذكرات الضباط الأحرار (نحو حكم الفرد)**، ص 64.

- **عبد الحكيم عامر :**

ولد محمد عبد الحكيم عامر عام 1920م في قرية أسطال بمحافظة المنيا لعائلة ثرية، حيث كان والده الشيخ علي عامر عمدة القرية، بدأ دراسته في كلية الزراعة لمدة ستة أشهر، ثم انتقل إلى الكلية العسكرية وتخرج منها عام 1939م، شارك في حرب فلسطين ضمن الوحدة نفسها التي كان فيها جمال عبد الناصر، مما ساهم في بناء صداقة قوية بينهما ، ترقى عامر إلى رتبة لواء عام 1953م، وأصبح قائدًا عامًا للقوات المسلحة المصرية عام 1954م ، حيث عُيّن وزيرًا للحربية مع الاحتفاظ بمنصبه في القيادة العامة ، حصل على رتبة فريق وقاد القوات المصرية خلال حرب العدوان الثلاثي ، وفي عام 1958م حصل على رتبة مشير وأصبح القائد الأعلى للقوات المشتركة، إضافة إلى توليه منصب النائب الأول لرئيس الجمهورية، ورئاسة اللجنة العليا للسد العالي والمجلس الأعلى للمؤسسات العامة ذات الطابع الاقتصادي.[1]

بعد حرب حزيران عام 1967م، تدهورت العلاقات بين عبد الحكيم عامر وجمال عبد الناصر ، مما أدى إلى إصدار قرار من عبد الناصر بإقالة عامر من قيادة الجيش وتعيينه نائبًا لرئيس الجمهورية ، رفض عامر هذا القرار بشدة وغادر إلى بلدته أسطال لفترة قصيرة ، لكنه سرعان ما عاد إلى القاهرة حيث اعتقلته السلطات بتهمة التخطيط لانقلاب عسكري ، توفي في الرابع عشر من أيلول عام 1967م، وتعددت التفسيرات حول سبب وفاته، بينما تصر عائلته على أنه قُتل مسمومًا أثناء وضعه تحت الإقامة الجبرية، تم دفنه في قريته أسطال. [2]

- **عبد اللطيف البغدادي:**

ولد في العشرين من أيلول عام 1917م في قرية شاوه بالقرب من المنصورة لعائلة ميسورة ، حيث كان والده عمدة القرية، تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه ، وتعلم القراءة والكتابة، ثم واصل دراسته في المدرسة الابتدائية بالمنصورة، أكمل تعليمه الثانوي هناك وتخرج عام 1936م، قبل أن يلتحق بالكلية الحربية، التي تخرج منها عام 1938م بترتيب الثاني على دفعته ، بعد ذلك انضم إلى كلية الطيران وتخرج منها بتفوق، شارك في حرب فلسطين عام 1948م، حيث كان البغدادي أول ضابط طيار مصري يقصف تل أبيب، وتقديراً لشجاعته، مُنح وسام النجمة العسكرية مرتين خلال تلك الحرب.[3]

انضم البغدادي إلى تنظيم الضباط الأحرار عام 1950م، وبعد ثورة 23 تموز عام 1952م، عُيّن مراقبًا عامًا لهيئة التحرير ، كما تولى منصب وزير الحرب خلال رئاسة محمد نجيب، فيما بعد عُين وزيرًا للشؤون البلدية والقروية، بالإضافة إلى رئاسته لمجلس الخدمات العامة في عهد الرئيس جمال عبد الناصر ، كما انتخب أول رئيساً لأول مجلس نيابي بعد قيام الثورة ، وترأس اللجنة الوزارية للشؤون الاقتصادية العليا ، في عام 1964م أعلن انسحابه من الحياة السياسية وقدم استقالته ، وتوفي في ثامنة من كانون الثاني عام 1999م. [4]

---

[1] حنان ،زوزو ، **حقيقة ثورة جويلية 1952 المصرية** ، ص 44.

[2] https://www.vetogate.com/4423624?fbclid=IwAR1DotztBSWDSPBvhRxqbqNw7ZRRPQnDbwlBhpDmIla14cTQjk-bXrwzMEY

[3] حنان ،زوزو ، **حقيقة ثورة 23 جويلية 1952 المصرية** ، ص 44.

[4] الجوادى ، محمد ، **عبد اللطيف البغدادى شهيد النزاهة الثورية** ،ص 10-12.

وهكذا يمكن اعتبار تنظيم ضباط الأحرار الذي أسسه جمال عبد الناصر نموذجًا لجبهة وطنية شاملة، حيث انضم إليه ضباط من خلفيات فكرية وسياسية متنوعة، بعضهم كان لديهم ارتباطات سابقة مع تنظيمات عسكرية أو مدنية، بينما لم يكن لدى آخرين أي ارتباطات، ورغم هذا التنوع نجح تنظيم الضباط الأحرار في الظهور ككيان موحد، حيث اتفقت المجموعة على أهداف عامة تجمعهم، بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية، وكان لعبد الناصر دور حاسم في توحيد هؤلاء الضباط، إذ بدأ بالتواصل مع بعض الضباط الوطنيين قبل نهاية عام 1949 م بهدف دمجهم في تنظيم واحد. [1]

ثانيا : علاقة تنظيم الضباط الأحرار بالإخوان المسلمين

تُعتبر العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين والضباط الأحرار واحدة من أكثر العلاقات تعقيدا في التاريخ المصري، ويثار الكثير من الجدل حول انتماء جمال عبد الناصر وأنور السادات وبعض القيادات الأخرى من الضباط الأحرار للجماعة، حيث لا يمكن إنكار ميل بعض الضباط نحو الجماعة لأسباب متعددة، منها التنظيم المحكم الذي تميزت بها الجماعة ووجود قواسم مشتركة في العداء للحزبية بمختلف اتجاهاتها وأفكارها،[2] كما تتجلى هذه العلاقة أيضًا في التشابه بين الإخوان والضباط الأحرار من حيث البيئة الاجتماعية التي نشأت فيها كل من الجماعتين ، والتي تعكس ملامح الطبقة الوسطى المصرية، ورغم ذلك لم تتمكن الجماعة من جذب عدد كبير من الضباط إلى صفوفها، حيث انضم إليها عدد محدود فقط، وذلك بسبب عدم قدرتها على استيعاب أفكارهم وآرائهم السياسية، وبالتالي بقيت العلاقة بين الطرفين قائمة على التعاون، ولم يتحقق الانسجام الكامل كما كان متوقعًا في ظل الظروف التي مرت بها مصر آنذاك. [3]

تتفق العديد من المصادر إلى أن علاقة الإخوان المسلمين بالضباط الأحرار بدأت في أوائل الأربعينيات، حيث كان المركز العام للجماعة يستضيف دروساً يحضرها أفراد من مختلف شرائح المجتمع، بما في ذلك جنود من الجيش تأثروا بقيم الشجاعة والتضحية، كما جرى توزيع مجلة الإخوان المسلمين على هؤلاء الجنود التي كانوا ينقلوها معهم إلى وحداتهم، ما أثار اهتمامهم بالمقالات التي تناولت قضايا وطنية، مثل الاحتلال البريطاني لمصر والدول العربية، نتيجة لذلك برزت عناصر متحمسة بين الجنود والضباط المصريين، الذين استقطبهم حسن البنا وانضموا إلى الجماعة، ليتم تنظيمهم ضمن تشكيلاتها الخاصة تحت إشراف محمود لبيب. [4]

تواصل حسن البنا مع بعض القيادات العسكرية في الجيش المصري لنشر أفكار جماعة الإخوان المسلمين، وازدادت الروابط عمقاً بعد تعيين عزيز المصري قائداً عاماً للقوات المسلحة عام 1939م، ونظم البنا أول لقاء بين الضباط وعزيز المصري في عيادة أحد الأطباء المنتمين للجماعة، حيث ناقشوا التحديات التي تواجه مصر في ظل الاحتلال البريطاني، خلال الاجتماع اقترح عزيز المصري تنفيذ عمل عسكري بدعم من الإخوان ومصر الفتاة، لكن البنا أبدى تحفظه نظراً لنقص الأسلحة وضعف الاستعدادات، ورغم هذه المخاوف أصر عزيز المصري والضباط على المضي قدماً، معتبرين أن الأوضاع القائمة لم تترك لهم خياراً آخر. [5]

---

[1] حمروش ، أحمد ، **ثورة يوليو وعقل مصر** ، ص 15-19.
[2] بيومي ، زكريا سليمان ، **الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية إلى المنصة** ، ص 11.
[3] أحمد ، رفعت سيد ، **الدين والدولة والثورة** ، ص 156.
[4] أبو نصر ، محمد حامد ، **حقيقة الخلاف بين الإخوان المسلمين وعبد الناصر** ، ص 59.
[5] بيومي ، زكريا سليمان ، **الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية إلى المنصة** ،ص 12 -15.

أقامت جماعة الإخوان المسلمين اتصالات مع أنور السادات من خلال مجموعة من الاجتماعات في المركز العام للجماعة بحضور حسن البنا، واستمرت هذه اللقاءات حتى تم اعتقال السادات،حيث أسهمت هذه العلاقة في مساعدة حسن البنا على التعرف على عدد من الضباط عبر السادات، حيث انضم بعض هؤلاء الضباط إلى الجماعة بعد اعتقاله،و استمرت اللقاءات بين حسن البنا والضباط بواسطة عبد المنعم عبد الرؤوف حتى فرار السادات من السجن، مما أعاد التواصل بين الطرفين، وعلى الرغم من ذلك كانت لدى السادات بعض الشكوك حول اتصالات حسن البنا بالقصر، وأكد السادات أن التعاون مع الإخوان بدأ بحذر واستمر بنفس النمط، وعندما علم أن حسن البنا كان يشتري الأسلحة، أدرك أن جماعة الإخوان ستكون القوة الشعبية التي ستدعم حركة الجيش، بالإضافة إلى كونها مسلحة ومدربة.[1]

توجد روايات متضاربة حول طبيعة العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين وحركة الضباط الأحرار، وسأعرض بعض الروايات من الطرفين:

- **الروايات من طرف الإخوان المسلمين :**

تشير الروايات من جانب جماعة الإخوان المسلمين إلى أن جمال عبد الناصر انضم إلى صفوف الجماعة بسبب انتشارها الواسع،إذا قام عبد الناصر بتأسيس جهاز سري للجماعة مع مجموعة من الضباط، والذي أصبح معروفًا لاحقًا باسم "الضباط الأحرار"، وكان هذا مجرد فرع من جهازهم الخاص الذي بدأ نشاطه في الجيش منذ عام 1938م، وانخرط جمال عبد الناصر كعضو فعّال في الجماعة منذ بيعته لحسن البنا في عام 1942م، إذا بعد وفاة حسن البنا ترك وصية تنص على أن يكون عبد الرحمن السندي أو جمال عبد الناصر خلفاء له في التنظيم، ولكن نظرًا لوجود السندي في السجن وكون عبد الناصر محاصرًا في الفلوجة بفلسطين ، تم انتخاب حسن الهضيبي ليكون مرشدًا للإخوان.[2]

ويعتقد صلاح شادي، أحد قادة جماعة الإخوان المسلمين، أن للجماعة دورًا رئيسيًا في تأسيس حركة الضباط الأحرار، حيث وضع حسن البنا نظامًا تدريبيًا خاصًا للمدنيين والعسكريين، يهدف إلى إعدادهم لأداء مهام الفدائية لمقاومة الاستعمار البريطاني والجهاد في فلسطين، وانضم إلى هذا النظام كل من جمال عبد الناصر وكمال الدين حسين، ومع تزايد عدد الضباط، بدأ حسن البنا في التفكير بتشكيل قيادة مستقلة لهم، وكلف وكيل الجماعة محمود لبيب وهو ضابط سابق بمهمة هذا التشكيل، وكان محمود لبيب يتواصل بشكل دوري مع حسن البنا ليبقيه على اطلاع بتطورات تشكيل هؤلاء الضباط في مختلف المناسبات، وقد أطلق عليهم لقب "الضباط الأحرار" لتمييزهم عن جماعة الإخوان المسلمين، مما منحهم استقلالية نسبية تحت قيادته.[3]

[1] أبو نصر ، محمد حامد ، **حقيقة الخلاف بين الإخوان المسلمين وعبد الناصر** ، ص 61.
[2] سالم ، لطيفة محمد ، **فاروق وسقوط الملكية في مصر** ، ص 9.
[3] شادي ، صلاح ، **صفحات من التاريخ (الأخوان المسلمون وسنوات الحصاد)** ، ص 88-92.

يرى حسن عشماوي أن تنظيم الضباط الأحرار نشأ في البداية كجزء من جماعة الإخوان المسلمين داخل القوات المسلحة، ولكنه انفصل عنها في عام 1948م،إذا تمكن جمال عبد الناصر إقناع رئيس التنظيم، الضابط المتقاعد محمود لبيب، بأهمية الانفصال والاستقلال عن الجماعة في عدة جوانب، مع الحفاظ على التواصل بشأن الأهداف والمحاور الأساسية، وكانت الحجة الرئيسية لعبد الناصر تتمثل في ضرورة توسيع تنظيم الضباط الأحرار، بسبب تعقيد الشروط التي كانت تفرضها الجماعة على الراغبين في الالتحاق إليها، [1] بعد انفصال تنظيم الضباط الأحرار، قام عبد الناصر بتوسيع قاعدة العضوية دون فرض أي شروط، مما أتاح للأفراد من مختلف التيارات السياسية في مصر الانضمام، كان كل عضو يعتقد أن مبادئه تتوافق مع أفكار عبد الناصر، وبالتالي استمر الإخوان المسلمون في اعتبار الضباط الأحرار جزءًا من حركتهم، حيث رأوا أن الانفصال كان مدبرًا من قبل عبد الناصر لأسباب سياسية كانت مفهومة ومقبولة من الطرفين. [2]

- **الرواية من وجهة نظر الضباط الأحرار :**

يمكن بلورة وجهة النظر هذه من خلال كتابات أنور السادات وجمال عبد الناصر، حيث يشير السادات إلى أن بداية هذه العلاقة كانت في عام 1949م، حين أبلغه أحد الجنود عن حسن البنا الذي كان يرغب في التحدث إلى الجنود بمناسبة المولد النبوي ، أبدى السادات إعجابه بشخصية البنا لقدرته على دمج الدين بالسياسة وتقديم قيادة دينية فريدة ، استمرت لقاءاتهما خلال درس الثلاثاء ، حيث بدأ التنسيق بينهما تحت شعار التعاون من أجل مصر ، كما قام السادات بتجنيد عبد المنعم عبد الرؤوف للانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين ، وكانت اتصالاته مع البنا جزءًا من جهوده لتوسيع دائرة تنظيم الضباط الأحرار. [3]

في رواية جمال عبد الناصر، التي جاءت خلال رده على سؤال أحد الشباب في معسكر إعداد قادة منظمة الشباب العربي الاشتراكي في تشرين الثاني عام 1965م، حول صحة ما نشر بأنه كان عضوًا في جماعة الإخوان المسلمين، فأجاب قائلاً:" :" أنا قبل الثورة كنت على صلة بكل الحركات السياسية الموجودة في البلد، يعنى مثلا كنت أعرف الشيخ حسن البنا لكن ماكنتش عضو في الإخوان، وكنت أعرف ناس في الوفد، وكنت أعرف ناس من الشيوعيين، وأنا أعمل في السياسة من أيام ما كنت في تالتة ثانوي، ...ولكن ماكناش أبداً في يوم أعضاء في الإخوان المسلمين كأعضاء أبداً، ولكن الإخوان المسلمين حاولوا يستغلونا فكانت اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار موجودة في هذا الوقت، وكان معانا عبد المنعم عبد الرؤوف وكان في اللجنة التأسيسية، وجا في يوم وضع اقتراح قال: إننا يجب أن نضم حركة الضباط الأحرار إلى الإخوان المسلمين، أنا سألته ليه؟ قال: إن دى حركة قوية، إذا انقبض على حد مننا تستطيع هذه الحركة إنها تصرف على أولاده وتؤمن مستقبله، فقلنا له اللي عايز يشتغل في الموضوع الوطني لا يفكر في أولاده، ولا يفكر في مستقبله، ولكن مش ممكن نسلم حركة الضباط الأحرار، علشان مواضيع شخصية بهذا الشكل، وحصل اختلاف كبير... ، كان طبعاً في هذا الوقت الشيخ حسن البنا الله يرحمه مات، وأنا كانت لي به علاقة قوية، ولكن علاقة صداقة ومعرفة، ... ، وأنا كان أيضاً لي علاقة ببعض الناس من الإخوان المسلمين كعلاقة صداقة، وكان هم لهم تنظيم في داخل الجيش، وكان يرأس هذا التنظيم ضابط اسمه أبو المكارم عبد الحي " .[4]

---

[1] العشماوي ، حسن ، **الإخوان والثورة ،ج1** ، ص 14-15.

[2] أحمد ، رفعت سيد ، **الدين والدولة والثورة** ، ص 161- 162.

[3] عزب , خالد , شلبي ,عمرو , **بقلم أنور السادات** ، ص 148.

[4] مناقشات الرئيس جمال عبد الناصر والشباب الذين حضروا معسكر تدريب قيادات الشباب في حلوان :
http://nasser.bibalex.org/Data/GR09_1/Speeches/1965/651118_monaqashat.htm?fbclid=IwAR2AHvtHBUc5p8xueiCM1YLHPArFrOFzp1-B8JWoLzLuOw65Ildn4ixL4II .

يعتقد البعض أن علاقة جمال عبد الناصر بالإخوان المسلمين مرت بثلاث مراحل رئيسية:

1. المرحلة الأولى: بدأت بعد عودة عبد الناصر من السودان، عندما تواصل معه الضابط عبد المنعم عبد الرؤوف بهدف ضمه إلى جماعة الإخوان المسلمين ومبايعته، وانتهت هذه المرحلة بتواصل عبد الناصر مع عبد الرحمن السندي.

2. المرحلة الثانية: في هذه المرحلة، تعرف عبد الناصر على محمود لبيب، الذي كُلف بإدارة أنشطة الإخوان داخل الجيش.

3. المرحلة الثالثة: بدأت بعد عودة الجماعة إلى العمل، حيث استأنف عبد الناصر اتصالاته معهم من خلال صالح سالم، واستمرت هذه الاتصالات حتى اندلاع الثورة. [1]

قام جمال عبد الناصر بالتعاون مع جماعة الإخوان المسلمين في تنفيذ عدد من الأنشطة، شملت تدريب بعض أفراد الجماعة على استخدام الأسلحة والقنابل اليدوية، جرت هذه التدريبات في مناطق مختلفة، مثل صحراء حلوان، وجبل المقطم، ومحافظات الشرقية والإسماعيلية،[2] كما ساهم عبد الناصر في طباعة وتوزيع كتاب "حرب العصابات" في المطبعة العسكرية على أفراد الجهاز الخاص للجماعة،نتيجة لهذه الأنشطة، استدعته قيادة أركان الجيش للتحقيق حول علاقته بالجماعة، بعد أن وُجهت له تهمة العثور على أحد الكتب السرية الخاصة بالقوات المسلحة في مخابئ الجهاز الخاص للجماعة، والذي يتناول صناعة واستخدام القنابل اليدوية، وكان يحمل اسمه، وعلى الرغم من هذه الاتهامات، نفى عبد الناصر جميع التهم ولم يُحاكم. [3]

تجسد التعاون بين الضباط وجماعة الإخوان المسلمين خلال حرب فلسطين عام 1948م، حيث تمكنت الجماعة من جذب عدد من الضباط لتدريب المتطوعين من الإخوان، ولعبت الجماعة دورًا حيويًا في كسر الحصار الذي فرضه اليهود على وحدة من الجيش المصري في الفلوجة، وكان من بين هؤلاء الضباط جمال عبد الناصر،[4] وتوطدت العلاقة بين الجانبين بعد حل الجماعة على يد النقراشي واغتيال حسن البنا، واستمرت الاتصالات خلال حرب العصابات في منطقة القناة عامي 1950 م و1951م، ومع ذلك تأثرت العلاقة بعدم الثقة من جانب الضباط وترددهم تجاه المرشد الجديد حسن الهضيبي بسبب علاقته بالقصر، لكنه تمكن لاحقًا من تخطي هذه الشكوك. [5]

يتضح من هذا العرض وجود علاقة وثيقة بين جماعة الإخوان المسلمين وتنظيم الضباط الأحرار قبل ثورة 23 تموز عام1952م، حيث كانت هناك تبادلات للمصالح والفوائد بين الطرفين،و انضم عدد من الضباط إلى الجماعة وأظهروا ولاءهم لها في فترات مختلفة، مثل حسن إبراهيم، حسين الشافعي، صلاح سالم، عبد اللطيف البغدادي، فؤاد جاسر، وجمال ربيع، وقد حُكم على بعض هؤلاء الضباط في قضايا تتعلق بالإخوان عام 1954م، وقضوا فترات طويلة في السجن. [6]

---

[1] ريتشارد، ميتشيل، **الإخوان المسلمون**، ص 122.
[2] قاعود ، إبراهيم ، **الإخوان المسلمون في دائرة الحقيقة الغائبة** ، ص 47.
[3] السيد ، عاطف ، **عبد الناصر وأزمة الديمقراطية** ، ص 17.
[4] ريتشارد، ميتشيل، **الإخوان المسلمون**، ص 124.
[5] أحمد ، رفعت سيد ، **الدين والدولة والثورة** ، ص 185.
[6] جوهر ، سامي ، **الصامتون يتكلمون (عبد الناصر ...ومذبحة الإخوان)**، ص 35.

ثالثا : ثورة 23 تموز عام 1952م

قبل التعرف على دور جماعة الإخوان المسلمين في ثورة 23 تموز ، يجب النظر على أسباب ومجريات الثورة ، فقد تأثر الجيش وبشكل خاص الضباط الأحرار، بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في مصر آنذاك ،وبالسياسة الفاشلة التي كان يتبعها النظام، مما أدى بهم إلى القيام بحركة 23 تموز عام 1952م ،ومن أسبابها:

- الأسباب السياسية :

من بين الأسباب الرئيسية التي أدت إلى الثورة، شعور الشعب المصري بالغضب والاستياء تجاه الاحتلال البريطاني ، إذ لم تنجح المحادثات والمفاوضات بين الطرفين في تحقيق اتفاق يفضي إلى انسحاب القوات البريطانية من الأراضي المصرية، مما دفع الشعب المصري إلى النضال لاستعادة حقوقه الوطنية،إذا لم تكن بريطانيا مستعدة للتخلي عن امتيازاتها طالما استمر الحوار مع الحكومة المصرية، حيث استخدمت وجود قواتها في منطقة قناة السويس كذريعة للقلق من انتشار الشيوعية أو الأفكار اليسارية في مصر.[1]

من الأسباب الأخرى التي أدت إلى الثورة إلغاء معاهدة عام 1936 م من قبل الحكومة المصرية، والتي كانت تتيح لبريطانيا الإشراف على الجيش المصري،إذا كان لإلغاء هذه المعاهدة في عام 1951م تأثير كبير على اندلاع ثورة 23 تموز، حيث أُزيلت الامتيازات والحصانات التي كانت تتمتع بها القوات البريطانية، وأصبح وجودها بالقرب من قناة السويس يتعارض مع إرادة الشعب المصري،[2] شكّل هذا الإلغاء نقطة تحول حاسمة في تاريخ النضال المصري من أجل التحرر، ونتيجة لذلك بدأت حركة الفدائيين في مهاجمة المعسكرات البريطانية وتفجير مخازنها وقطع طرق المواصلات ، مما أسفر عن معارك عنيفة بين الطرفين، كما شارك ضباط من حركة الضباط الأحرار في تدريب هؤلاء الفدائيين وشاركوا في مقاومة الاحتلال.[3]

يعدّ فساد الملك فاروق ونظام حكمه من العوامل الرئيسية التي ساهمت في الثورة، إلى جانب ضعف شخصيته وتهوره، حيث تولى الحكم في سن السادسة عشرة، وبدت سلوكياته خالية من القيم، حيث انغمس في الترفيه والقمار ، واستخدم عمليات الاغتيال بشكل متكرر للتخلص من خصومه، وفي نهاية عام 1944م أسس ما يُعرف بالحرس الحديدي لتنفيذ هذه الاغتيالات، كما فرض قيودًا صارمة على الحريات السياسية وأنشطة الأحزاب، وقام بمراقبة الصحف والرسائل والبرقيات، مما ساهم في غياب الديمقراطية ، كما قدم البرلمان دعما للملكية وساهم في تعزيز سلطتها ، مما جعل جميع مؤسسات الدولة تعمل لصالح الطبقة الحاكمة والطبقة الإقطاعية، بينما كانت القوانين والأنظمة تصب في مصالحهم الخاصة ، متجاهلين احتياجات الفقراء والطبقات الدنيا التي عانت من الفقر.[4]

---

[1] الرافعي ، عبد الرحمن ،مقدمات ثورة 23 يوليو سنة 1952، ص 156.
[2] السروجي ، محمد محمود ، **دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر** ، ص 218-219.
[3] الرافعي ، عبد الرحمن ، **مقدمات ثورة 23 يوليو سنة 1952** ، ص 25.
[4] حمروش ،أحمد ، **ثورة 23 يوليو** ، ص 152.

كما كانت الحياة الدستورية في مصر شكلية فقط ، حيث شهدت البلاد محاولات مستمرة لإلغاء الدستور المصري أو تغييره، أدى هذا التغيير المستمر وتعطيل العمل بالدستور إلى تآكل الثقة لدى المصريين في النظام، كما أسفر الصراع على السلطة بين ممثلي الأمة والقصر عن انعدام الثقة في كلا الطرفين لدى المواطنين، كما قام الملك فاروق بتفكيك الكتلة الوطنية تحت ذريعة القضاء على دكتاتورية الأغلبية، مما أسفر عن زيادة غير مبررة في عدد الأحزاب وإحداث فوضى في الحياة السياسية، بالإضافة إلى ذلك عمل الاحتلال البريطاني على تدمير الدستور الذي أقرته مصر قبل الاحتلال واستبدلته بنظام صوري يقوم على الشورى.[1]

ضعف هذا النظام بضربة قاضية جاءت من داخله، حيث عانت مصر قبل ثورة 23 تموز حالة من عدم الاستقرار، إذا شهدت البلاد تولي أربع وزارات خلال ستة أشهر فقط، مما يعكس هشاشة الأوضاع السياسية والاقتصادية، و كانت تلك الحكومات الضعيفة، المعتمدة على دعم الملك، غير قادرة على مواجهة التحديات المتعددة التي شهدتها البلاد ، خاصة في ظل إصرار بريطانيا على البقاء في مصر والتمسك بمعاهدة عام 1936م، وبناءً على ذلك فقد الشعب الثقة في الحكومة والأحزاب السياسية، على الرغم من أن معظم العناصر الوطنية تخلت عن فكرة الحزبية التي ساهمت في انقسام البلاد.[2]

تسبب حريق القاهرة عام 1952م في تفاقم الأوضاع بشكل كبير، حيث اندلعت أكثر من 400 حريق صغير مفتعلة في القاهرة ، مما أدى إلى دمار واسع وخسائر مادية كبيرة، وكانت معظم هذه الحرائق مدبرة بهدف التخريب، مع وجود بعض حالات النهب النادرة ، وتركزت الأضرار بشكل رئيسي على المحلات الكبيرة ودور السينما التي تعرض إعلانات تروج للعنف أو الجنس، بالإضافة إلى الحانات.[3]

تجاوزت الأوضاع في مصر قدرة وزير الداخلية فؤاد سراج الدين ، مما دفعه إلى طلب تدخل الجيش، وحاول الوزير الاتصال بالملك فاروق، إلا أنه كان مشغولًا بمأدبة غداء احتفالية بمناسبة ميلاد الأمير أحمد فؤاد، في هذه الأثناء تجمع حشد من المواطنين الغاضبين، وأصدر الملك لاحقًا بيانًا يوجه فيه الجيش بالتدخل لاستعادة النظام، وكان حريق القاهرة بمثابة الشرارة الأولى للثورة الاجتماعية ضد الفساد، معبرًا عن استياء الشعب المصري من نظام الإقطاع والاحتكار وسلطة رأس المال في مصر.[4]

- الأسباب العسكرية:

تفجرت الأوضاع بعد هزيمة الجيش المصري في حرب فلسطين عام 1948م، خصوصًا مع اكتشاف تزويده بأسلحة رديئة الجودة، حيث كانت البنادق في حالة مزرية، ولم تكن الرشاشات أفضل حالاً، كما واجه الجيش نقصًا حادًا في الذخيرة ومعدات المستشفيات الميدانية، إلى جانب قلة الأطباء والممرضين، وعلاوة على ذلك لم يكن الجيش مُهيأ للقتال بشكل جيد.[5]

[1] الجبوري ، يوسف محمد عبدان ، **تنظيم الضباط الأحرار في مصر وقيام ثورة 23 يوليو 1952**، ص 382.
[2] السروجي ، محمد محمود ، **دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر** ، ص 221.
[3] الرافعي ، عبد الرحمن ، **مقدمات ثورة يوليو سنة 1952** ، ص 118.
[4] شادي ، صلاح ، **صفحات من التاريخ (الأخوان المسلمون وسنوات الحصاد)** ، ص 117.
[5] حنان ،زوزو ، **حقيقة ثورة 23 جويلية 1952 المصرية** ، ص 46.

كما كان الضباط الأحرار ينتمون بشكل رئيسي إلى الطبقة الوسطى، بما في ذلك أبناء الموظفين وبعض الفلاحين الأغنياء الذين يمتلكون مساحات صغيرة من الأراضي ، وكانت الطبقة الأرستقراطية تبتعد عن إرسال أبنائها إلى الجيش، حيث اعتبرت الخدمة العسكرية مهنة غير نبيلة ، وهذا يعكس غياب تمثيل الطبقة العليا في قيادة الجيش المصري، إذ لم يكن هناك أي إقطاعي بين القادة ،[1] ورغم خضوعهم للملكية، لم يكن هناك من يعتقد أنه مدافع عن الإقطاع، ولم تكن مصالحهم تعتمد على مصلحة الإقطاعيين ، أدى ذلك إلى إضعاف سيطرتهم على الجيش، مما جعل السلطة الفعلية بيد أبناء الطبقة الوسطى ، وأضعفت نفوذ الإقطاعيين في الجيش، الذي كان يُفترض أن يحمي نظامهم وطبقتها.[2]

- الأسباب الاقتصادية :

أدت الظروف الاقتصادية الصعبة إلى دفع الناس للعمل من أجل تحرير مصر من عوامل الفقر الذي كانت تعاني منه، إذا كان الاستعمار يسعى لتقويض أي خطط اقتصادية تهدف إلى تحسين الوضع الاقتصادي المصري، مما جعل البلاد تُصنف كدولة متخلفة اقتصادياً،ونتيجة لذلك شهدت التجارة تراجعاً ملحوظاً، حيث كانت الواردات تفوق الصادرات، مما أدى إلى تفاقم الديون لصالح الدول الأوربية ، كما كان النمو الاقتصادي بطيئاً جداً مقارنة بالزيادة السريعة في عدد السكان، مما أعطى الاستعمار البريطاني فرصة للسيطرة على الأوضاع الاقتصادية في مصر.[3]

سيطرة البرجوازية على الدخل القومي، حيث احتكرت مجموعة محدودة من العائلات معظم الثروات والأراضي الزراعية، التي كانت تعتبر المصدر الرئيسي لعمل الطبقة العاملة ،كانت هذه العائلات تتخذ القرارات بما يخدم مصالحها الشخصية، بالتعاون مع الشركات والاستثمارات الأجنبية لاستغلال ثروات البلاد، أدى هذا الوضع إلى تسرب الأموال والميزانيات إلى الخارج، خاصة إلى بريطانيا، ونتيجة لذلك ظهر انقسام طبقي واضح بين الفلاحين الفقراء، الذين يشكلون الأغلبية، والإقطاعيين الذين لا يتجاوز عددهم 2% من المجتمع.[4]

- الأسباب الاجتماعية:

كانت الأوضاع الاجتماعية تدعو إلى الانتفاض، حيث ظهرت مظاهر فقدان العدالة بين مختلف فئات المجتمع، ورغم أن التفاوت في الثروة يُعتبر أمرًا طبيعيًا، إلا أن العمل على تقليص هذه الفجوات الكبيرة يعد ضروريًا،إذا كانت البلاد تعاني من سوء توزيع ملكية الأراضي الزراعية، حيث كان معظم صغار الملاك يمتلكون مساحات غير كافية لتلبية احتياجاتهم،[5] كما انتشار الظلم الاجتماعي نتيجة تدني الأوضاع الصحية وغياب الرعاية الطبية للطبقة العاملة، بالإضافة إلى تدهور التعليم الذي اقتصر على النخبة، ورغم صدور قانون محو الأمية عام 1944م، فإن ضعف إمكانيات الدولة وممارسات الرأسماليين حالت دون تنفيذ هذه الخطط، لإبقاء الشعب في حالة من الجهل بحقوقه.[6]

---

[1] حمروش ،أحمد ، **ثورة 23 يوليو** ، ص 216.
[2] البشري ، **طارق الديمقراطية ونظام 24 يوليو 1952-1970** ، ص 57.
[3] الرافعي ، عبد الرحمن ،**مقدمات ثورة 23 يوليو سنة 1952**، ص 169.
[4] الجبوري ، يوسف محمد عبدان ، **تنظيم الضباط الأحرار في مصر وقيام ثورة 23 يوليو 1952** ، ص 381.
[5] عباس ، رؤوف ، **ثورة يوليو (إيجابيتها وسلبياتها بعد نصف قرن)** ، ص 18.
[6] الرافعي ، عبد الرحمن ، **مقدمات ثورة 23 يوليو سنة 1952** ، ص 170.

- **مجريات الثورة :**

أدت الظروف السياسية، من فساد نظام الحكم وتدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ، إلى دفع الضباط الأحرار للتفكير في ضرورة التغيير ، و قد دفعتهم بعض الأحداث للتعجيل في تنفيذ حركة 23 تموز، فحتى منتصف شهر كانون الأول من عام 1951 م كان تقدير الهيئة التأسيسية لتنظيم الضباط الأحرار برئاسة جمال عبد الناصر أنهم لن يتمكنوا من التحرك قبل عام 1955 م،[1] إلا أن انتخابات نادي الضباط في 31 كانون الأول عام 1951 م التي أظهرت قدرة التنظيم على مواجهة أنصار الملك ، حيث ترشح محمد نجيب لرئاسة النادي ، انتهت هذه الانتخابات بفوز الضباط الأحرار وهزيمة أنصار الملك ، الذين لم يتقبلوا النتيجة وسعوا لتعديل لائحة النادي لكنهم فشلوا، مما أدى إلى حل النادي الضباط في 17 تموز عام 1952م، أثار هذا القرار رغبة مجلس إدارة النادي في الانتقام، فبدأ الضباط في التحرك بسرعة، حيث تم طرح عدة خيارات، منها إرسال برقيات احتجاج للملك، أو احتلال النادي بالقوات المسلحة ، أو اعتقال كبار الضباط في الجيش ومن ثم فرض الشروط على الملك .[2]

اقترح جمال عبد الناصر تنفيذ مجموعة من الاغتيالات تستهدف شخصيات موالية للملك، إلا أن هذه الفكرة كانت ستعرضهم لخطر الاعتقال، لذلك تم تحديد موعد جديد للعملية ليكون في الثالث أو الخامس من أب عام 1952م، بعد صرف رواتب الضباط وعودة كتيبة من رفح إلى مصر، والتي تضم 817 جنديًا، إلا انه تم تغيير الموعد بعد الحصول على معلومات استخباراتية كشفت عن أسماء بعض الضباط الأحرار الذين كانوا غالبيتهم في اللجنة التأسيسية ، مما زاد من خطر القبض عليهم، وجدت قيادة التنظيم نفسها في سباق مع الملك فاروق، حيث كانت الإطاحة به الوسيلة الوحيدة للبقاء،لذلك تم اختيار ليلة 22 تموز لتنفيذ التحرك، بهدف مفاجأة الحكومة الجديدة برئاسة أحمد نجيب الهلالي قبل أن يتمكن وزير الحربية الجديد من إصدار أوامره لمواجهتهم، لكن جمال عبد الناصر قرر لاحقًا تأجيل الموعد.[3]

قبل تحرك الضباط الأحرار ليلة 23 تموز، عقدت الهيئة التأسيسية للتنظيم عدة اجتماعات في منازل القادة لوضع خطة التحرك ، وتم اعتماد الخطة التي أعدها زكريا محيي الدين بتكليف من عبد الناصر ومساعدة عبد الحكيم عامر، واعتمدت الخطة على ثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى : تتضمن السيطرة على القوات المسلحة للاستيلاء على مبنى القيادة بمنطقة كوبري القبة ،واعتقال بعض كبار ضباط الجيش والطيران وقادة الأسلحة المختلفة لضمان عدم قدرة القوات العسكرية على مواجهة الحركة ، وتم تحديد منطقة انطلاق الثورة من ثكنات الجيش الممتدة من نهاية شارع العباسية إلى مصر الجديدة ، وشملت الخطة احتلال المراكز الحيوية للجيش وتقسيم القاهرة إلى أربعة قطاعات رئيسية، مع إسناد السيطرة على كل قطاع لبعض الضباط الأحرار مدعومين بقوات من الجنود والمدرعات لضمان السيطرة الكاملة على المراكز العسكرية.[4]
- المرحلة الثانية: تركزت على السيطرة على المواقع المدنية الرئيسية، مثل الإذاعة والتلفزيون وقصر عابدين.[5]

---

[1] عباس ، رؤوف ، **ثورة يوليو (إيجابيتها وسلبياتها بعد نصف قرن)** ، ص 31.
[2] السادات ، أنور ، **قصة الثورة كاملة** , ص 52.
[3] دومال ، جاك ، لوروا، ماري، **جمال عبد الناصر من حصار الفالوجة حتى الاستقالة المستحيلة** ، ص 67.
[4] ناتنج ، انتوني ، **ناصر** ، ص 59.
[5] البيطار ، فراس ، **الموسوعة السياسية والعسكرية** ،ص 283.

- المرحلة الثالثة: شملت التحرك لعزل الملك، مع ضرورة إخفاء هذا الهدف حتى اللحظة الأخيرة لتجنب لجوئه إلى القوات البريطانية طلبًا للحماية، مما قد يشكل خطرًا كبيرًا ، و تم الاتفاق بين الضباط على أن كلمة السر هي "نصر"، وكُلفت الكتيبة 13 بقيادة أحمد شوقي بتنفيذ عملية السيطرة على قيادة القوات المسلحة بسرية تامة ،و تم تحديد الساعة الصفر ليكون في الساعة الواحدة من صباح الأربعاء 23 تموز عام 1952م، وتم الاتفاق على الترتيبات الأخيرة.[1]

ليلة تنفيذ الثورة: كان الموعد المحدد لتحرك الضباط عند الساعة الواحدة، لكن خطأ في إبلاغ يوسف صديق، قائد الكتيبة 13، بساعة الصفر ساهم في نجاح الثورة، فقد قام صديق بتحريك قواته في الساعة الحادية عشرة، ونجح في السيطرة على مجلس قيادة القوات المسلحة في كوبري القبة، حيث اعتقل كل من قابلهم في الطريق من رتبة قائم مقام فما فوق. [2]

كما كانت تقضي الخطة على السيطرة على مبنى الإذاعة والمرافق الحيوية بالقاهرة بالإضافة إلى اعتقال الوزراء ،ولذا وبعد أربع ساعات من تحرك القوات التي أرسلها الضباط الأحرار ليلة 23 تموز، تمكنت القوات من السيطرة على قيادات الأسلحة المختلفة ومحاصرة المناطق التي تتواجد فيها معظم وحدات الجيش والكلية الحربية ، وفي الرابعة صباحا، تم إبلاغ محمد نجيب بنجاح العملية دون أي مقاومة أو خسائر ، كانت المهمة التالية هي إبلاغ العالم والملك والشعب بمطالبهم، وقد تولى جمال حماد وعبد الحكيم عامر تنظيم الأفكار لإذاعة البيان الأول للثورة.[3]

وبدأ توافد الضباط والجنود لمساندة الضباط الأحرار والانضمام إليهم ، واستقر رأي الضباط الأحرار على عزل الملك فاروق، لذلك في 25 تموز وصل إلى الإسكندرية كل من اللواء محمد نجيب وأنور السادات ويوسف صديق وعبد المنعم عبد الرؤوف و زكريا محي الدين وحسن الشافعي، وقد تم وضع خطة لعزل الملك ، الذي حاول الاستنجاد بالأمريكيين وطلب تدخل الإنجليز لمساعدته ،[4] في صباح يوم 26 تموز عام 1952 م، توجه محمد نجيب وأنور السادات إلى وزارة الخارجية للقاء علي ماهر وتسليم إنذار نهائي للملك، بعد استماع الملك للتحذير، اشترط مغادرته بطريقة تليق بملك تنازل عن العرش بإرادته، ورغب في اصطحاب زوجته ناريمان وابنه أحمد فؤاد ، وقدم له وثيقة التنازل ووقعها، بعد نجاح الحركة التقى جمال عبد الناصر بجماعة الإخوان المسلمين في مبنى قيادة الجيش بمنشية البكري، وعُين علي ماهر وزيرًا بناءً على اقتراح الإخوان، وتم تشكيل مجلس قيادة الثورة من الشخصيات البارزة في تنظيم الضباط الأحرار.[5]

---

[1] الرافعي ، عبد الرحمن ، **ثورة 23 يولية 1952** ، ص 29- 32.
[2] ناتنج ، انتوني ، **ناصر** ، ص 60 .
[3] حمروش ،أحمد ،ثورة 23 يوليو ، ص 204.
[4] حمودة ، حسين محمد احمد ، **أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين** ، ص 88.
[5] سالم ، لطيفة محمد ، **فاروق وسقوط الملكية في مصر** ، ص 1008-1009.

رابعا: دور جماعة الإخوان المسلمين في ثورة 23 تموز

تتفق العديد من المصادر على أن جماعة الإخوان المسلمين لعبت دوراً مهماً في حركة 23 تموز عام 1952م في مصر، حيث كانت تمثل القوة الشعبية التي ساهمت في نجاح هذه الحركة،ويعتقد بعض أعضاء الجماعة أن فكرة الثورة نشأت في الأساس من حسن البنا، الذي أجرى اتصالات مع عدد من الضباط الأحرار في الأربعينيات، ساعياً لتحقيق أهداف الإخوان عبر الجيش المصري، كما يُشير البعض إلى أن الأنشطة التي قامت بها الجماعة خلال حرب القناة كانت دافعاً للضباط الأحرار لقيادة الثورة، نظراً للقوة التي أظهرها رجال النظام الخاص للجماعة، مما جعل جمال عبد الناصر يعتمد عليهم في تعبئة الجماهير وتأمين نجاح الثورة.[1]

أكد حسن الهضيبي أن لقاءات عبد الناصر مع قيادات الإخوان ازدادت وتيرتها بعد حريق القاهرة، حيث تمحورت النقاشات حول ضرورة تسريع خطوات الإطاحة بالحكم القائم، كما تناولت الاجتماعات آليات تحقيق الأهداف المشتركة، بالإضافة إلى مناقشة المسار السياسي المتوقع في حال نجاح الانقلاب، مع التشديد على أن الإسلام سيكون أساس التغيير، وأسفر هذا التنسيق عن تفاهم مسبق بين الضباط الأحرار والإخوان حول شكل الحكم المستقبلي في مصر، حيث اشترطت الجماعة أن يقوم النظام الجديد على الشريعة الإسلامية مقابل تقديم دعمهم للحركة، وقد ساهم هذا التحالف في تعزيز القاعدة الشعبية لحركة الضباط الأحرار ، باعتبار الجماعة القوة الشعبية الأكثر نفوذًا في ذلك الوقت.[2]

كما كان من المقرر أن تُقام الثورة في 22 من تموز ، لكن جمال عبد الناصر قرر تأجيلها لجمع مزيد من القوات، بينما برر الإخوان المسلمون هذا التأجيل بحاجتهم للحصول على موافقة المرشد العام حسن الهضيبي، مؤكدين أن الثورة لن تبدأ دون موافقته، وتأجلت الموافقة الفعلية من الإسكندرية، مما أدى إلى هذا التأخير،[3]نتيجة لذلك أجل عبد الناصر موعد الحركة ليوم كامل، رغم المخاطر المحتملة، في انتظار موافقة المرشد العام للجماعة ، وهذا يؤكد أهمية دور الإخوان الحيوي في نجاح الثورة، حيث أن فشلها أو تأجيلها كان محتملًا إذا رفض الإخوان دعمها ، ولذلك فقد بذل عبد الناصر جهودًا كبيرة لكسب تأييد هذه القوة الشعبية، كما طلب عبد الناصر عدم الكشف عن دور الجماعة لتفادي تدخل القوى الخارجية، ووافق المرشد العام على ذلك بشرط الالتزام بالقيم والمبادئ الإسلامية.[4]

استمر التنسيق بين الضباط الأحرار وجماعة الإخوان المسلمين حتى بداية الثورة، حيث تم عقد عدة اجتماعات قبل الثورة بأيام ، من بين هذه الاجتماعات، الاجتماع الذي عُقد في 21 تموز عام 1952م ، والذي كان يهدف إلى إبلاغ الجماعة بالموعد المحدد للثورة، وخلال هذا الاجتماع، تم مناقشة الدور المتوقع للجماعة خلال الثورة، وأسفر النقاش عن التوصل إلى اتفاق حول المهام التي يمكن أن يتولاها الإخوان في يوم الثورة.[5]

---

[1] ريتشارد، ميتشيل، **الإخوان المسلمون**، ص 125.
[2] أحمد ، رفعت سيد ، **الدين والدولة والثورة** ، ص 160.
[3] عبد القادر ، لطفي ، **ما لاتعرفه عن ثورة يوليو** ، ص 42.
[4] أبو نصر ، محمد حامد ، **حقيقة الخلاف بين الإخوان المسلمين وعبد الناصر** ، ص 64.
[5] أحمد ، رفعت سيد ، **الدين والدولة والثورة** ، ص 161.

صدرت تعليمات لأعضاء جماعة الإخوان المسلمين بضرورة حماية المنشآت الحيوية، مثل مراكز النشاط التجاري، ووسائل النقل الإستراتيجية، والسفارات الأجنبية، ودور العبادة، بهدف تجنب استغلال الفوضويين لأي اضطرابات محتملة، وبالإضافة إلى ذلك كُلفت الجماعة بإنشاء شبكة استخبارات لمراقبة تحركات الأشخاص المشتبه بهم، وفي حالة عدم وجود حماس شعبي كافٍ لدعم حركة الضباط الأحرار، كان من المقرر أن ينزل أعضاء الجماعة إلى الشوارع لإشعال الحماس وإظهار التأييد الفوري للثورة. [1]

في حال رفضت الشرطة التعاون مع الجيش، كان من المقرر قيام الجماعة بإرسال فرقها للمشاركة في أي معركة قد تندلع، بهدف المساهمة في الحفاظ على الأمن والنظام، وإذا فشلت الحركة رغم اتخاذ جميع الاحتياطات، كان من المقرر أن تتولى جماعة الإخوان المسلمون حماية الضباط الأحرار وتأمين مسارات هروبهم، وقد كُلّف حسن العشماوي بتنفيذ هذه المهمة الأخيرة، كما تلقى أعضاء النظام الخاص في الجماعة تعليمات بالتمركز بزي مدني على طريقي القاهرة-السويس والقاهرة-الإسماعيلية، لتنفيذ عمليات فدائية في منطقة القناة وتأمين الطرق، بهدف تعطيل تقدم القوات البريطانية في المنطقة ومنع أي تدخل بريطاني محتمل. [2]

بناءً على ذلك، تم توزيع الأدوار بشكل متساوٍ بين جماعة الإخوان المسلمين والضباط الأحرار في تنفيذ الحركة، مع تولي الجماعة المسؤولية الأكبر في حال حدوث أي طارئ، قامت هذه الشراكة على اعتماد متبادل بين الطرفين، مما جعل نجاح الحركة مرهونًا بتعاونهما، وعلى رغم من عدم تنفيذ بعض الأدوار المخطط لها لعدم الحاجة إليها، إذا كان يتمثّل دورهم المحوري في تأمين الحماية للحركة ، تهدئة المخاوف، وحشد التأييد الشعبي لها، وتوفير ملاذ آمن في حال فشل الحركة، وأكد الإخوان التزامهم بعد نجاح الحركة من خلال مشاركة عدد من أعضائهم في حراسة المنشآت العامة، والسفارات، ودور العبادة، تحسبًا لأي اختراق من العملاء بين الجماهير بهدف تنفيذ أعمال تخريبية قد تستدعي التدخل البريطاني. [3]

كما شاركت جماعة الإخوان المسلمين في حركة تموز من خلال عدد من الضباط المنتمين إليها، حيث قاد الثورة مجموعة من ضباط الجيش، بعضهم كان ينتمي للجماعة،وتم توجيه التعليمات لضباط الجيش المرتبطين بالإخوان للمشاركة بفاعلية في الثورة والمساهمة في نجاحها،إذا لعبت الجماعة دورًا بارزًا في تحقيق هذا النجاح من خلال الأدوار التي قام بها بعض أعضائها، على سبيل المثال تولى أبو المكارم عبد الحي حصار قصر عابدين، بينما قام الضابط عبد المنعم عبد الرؤوف بمحاصرة الملك فاروق في قصر رأس التين بالإسكندرية، مما أدى إلى تنازله عن العرش. [4]

---

[1] ريتشارد، ميتشيل، **الإخوان المسلمون**، ص 125.

[2] نفسه، ص 126.

[3] شادي ، صلاح ، **صفحات من التاريخ (الأخوان المسلمون وسنوات الحصاد)** ، ص 125- 128.

[4] كمال ، أحمد عادل ، **الإخوان المسلمون والنظام الخاص** ، ص377.

أكد حسين حمودة، أحد أعضاء الضباط الأحرار، على دور جماعة الإخوان المسلمين ومساهمتهم في أحداث الثورة ودعمها، مستندًا إلى شهادة جمال عبد الناصر، حيث قال حمودة: "وقد علمت ذلك من جمال عبد الناصر شخصيا حينما توجهت لمكتبه في قيادة الجيش يوم 27 يوليو 1952م أحمل إليه رسالة شفوية من اللواء أحمد طلعت حكمدار بوليس العاصمة بعد أن اعتقلته الثورة، طلب فيها مني إخطار المسئولين عن الثورة بضرورة المحافظة على حياة إبراهيم عبد الهادي رئيس الوزراء من انتقام الإخوان المسلمين؛ فقال لي جمال عبد الناصر: اطمئن جدا من ناحية الإخوان المسلمين فأنا متصل بحسن الهضيبي، وأخذت موافقته قبل قيام الثورة، وأنا متفاهم مع الإخوان المسلمين على كل شيء.. والإخوان يتعاونون معنا الآن، ويقومون بحراسة مرافق البلاد الحيوية، والسفارات الأجنبية ".[1]

وكان التأييد الرسمي من جماعة الإخوان المسلمين للثورة والضباط الأحرار بعد ثلاثة أيام من قيام الثورة ، حيث أصدر المرشد العام للجماعة المستشار حسن الهضيبي بيانا موجهًا إلى أعضاء الإخوان المسلمين، وفي هذا البيان دعا الهضيبي الإخوان إلى دعم الحركة المباركة التي يقودها جيش مصر العظيم، والحفاظ على نجاحها مع اليقظة لما قد يُدبَّر ضدها ، وذلك البيان نشرته مجلة الدعوة في 29 تموز من عام 1952م،وقد جاء فيه: " في الوقت الذي تستقبل البلاد فيه مرحلة حاسمة من تاريخها بفضل هذه الحركة المباركة التي قام بها جيش مصر العظيم، أهيب بالإخوان المسلمين في أنحاء الوادي أن يستشعروا ما يلقي عليهم الوطن من تبعات في إقرار الأمن، وإشاعة الطمأنينة، وأخذ السبيل على الناكثين ودعاة الفتنة، ... والإخوان المسلمون بطبيعة دعوتهم خير سند لهذه الحركة يظاهرونها، ويشدون أزرها حتى تبلغ مداها من الإصلاح...، وإن حالة الأمن لتتطلب منكم بوجه خاص أعينا ساهرة ويقظة دائمة؛ فلقد أعدتكم دعوتكم الكريمة رجالاً يعرفون عند الشدة، ويلبون عند أول دعوة، فكونوا عند العهد بكم، والله معكم، وستجتمع الهيئة التأسيسية في نهاية هذا الأسبوع بإذن الله لتقرر رأي الإخوان فيما يجب أن تقترن به هذه النهضة المباركة من خطوات الإصلاح الشامل ليدرك بها الوطن آماله " .[2]

كان لبيان جماعة الإخوان المسلمين في تأييد الثورة تأثير كبير بسبب انتشارها الواسع في جميع أنحاء مصر، حيث ساهم هذا الدعم بشكل ملحوظ في تشكيل توجهات المجتمع المصري، حيث أصدرت الجماعة العديد من بيانات التأييد من مختلف قطاعاتها وتشكيلاتها، مما منح الثورة دعمًا مهمًا ، وفي 7 أب عام 1952م أصدر طلاب الجماعة بيانًا مؤيدًا للثورة خلال مؤتمر عُقد في جامعة فؤاد، بحضور آلاف من الطلاب والأساتذة وضباط الجيش، أكد المؤتمر دعمه للحركة المباركة التي قام بها الجيش المصري، ودعا إلى تشكيل جمعية تأسيسية لصياغة دستور جديد يضمن حقوق الأمة ويحقق توازنًا بين السلطات، بحيث لا يهيمن أحدها على الأخرى.[3]

---

[1] حمودة ، حسين محمد احمد ، **أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين** ، ص84.

[2] بيان المرشد العام للإخوان المسلمين بمناسبة قيام الثورة: المستشار حسن الهضيبي , https://www.ikhwanonline.com/article/22177?fbclid=IwAR0vx2QgO1gHZfNXFaRVfexT-a7gwIMM4HaxIVfLnGPWApqB928QAOzZgbQ

[3] قاعود ،إبراهيم ، **الإخوان المسلمين في دائرة الحقيقة الغائبة** ، ص 93.

بعد نجاح الحركة، وصل حسن الهضيبي إلى القاهرة وعقد أول لقاء له مع جمال عبد الناصر ، وبعد تبادل التهاني بنجاح الحركة،" قال الهضيبي لعبد الناصر: من الأفضل أن تبادروا بإجراء بعض الإصلاحات السريعة التي تنادي بها مبادئ الإسلام، خصوصاً وأن الحركة في أولى مراحلها وتعيش ذروة نجاحها، في هذه الحالة سيزداد دعم الشعب لكم ولن يتمكن أحد من الوقوف في وجه الإصلاح، وفي الوقت نفسه ستكونون قد قدمتم خدمة عظيمة للبلاد ، رد عبد الناصر قائلاً: بالطبع سنقوم بإصلاحات كثيرة، لكن دعونا نترك ما يتعلق بالإسلام الآن، فسأله الهضيبي: ألا تنوون خدمة البلاد الإسلامية كما اتفقتم مع إخوانكم من قبل؟، أجاب عبد الناصر: لم أتفق مع أحد على ذلك...، نفى تماماً قائلاً: نحن لا نقبل أي وصاية علينا " .[1]

وعقب مغادرة جمال عبد الناصر مكان الاجتماع، أبلغ حسن الهضيبي الحاضرين بأن حركة الضباط الأحرار لا تتبع تعاليم الإسلام، ومع ذلك نصح بالتعاون معهم لما فيه مصلحة البلاد، محذرًا من خطر انقسام الصفوف خشية تدخل الإنجليز أو عودة الملكية،إذا لم يرغب الهضيبي في نشر هذا بين صفوف الجماعة،[2] كما أن قيادة الضباط الأحرار، بقيادة جمال عبد الناصر، حاولت في البداية استمالة الجماعة نظرًا لمكانتهم الكبيرة كواحدة من اكبر القوى السياسية المؤثرة التي تحظى بشعبية واسعة.[3]

رغم هذا الدور البارز والمهم الذي قامت به جماعة الإخوان المسلمين في نجاح الثورة، إلا أن بعض الضباط الأحرار نفوا مشاركة الجماعة أو دعمهم للثورة، وقد أشار بعضهم إلى دور الإخوان بشكل غير مباشر وفي مراحل لاحقة، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل، منها:

- تأخر إصدار البيان الرسمي لتأييد الجماعة للثورة حتى 29 تموز عام 1952م ، حيث لم يصدر إلا بعد عودة المرشد العام للجماعة حسن الهضيبي من الإسكندرية ، مما أثار الشكوك حول موقف الجماعة ، إذ بدا أنهم رغم دعمهم للثورة، لم يكونوا واثقين تمامًا من نجاحها ، ولم يكن جمال عبد الناصر راضيًا عن ما قدمه الإخوان في بيانهم، حيث ركزوا على الجوانب الدينية وحددوا دور المؤسسة العسكرية، بينما كان عبد الناصر والضباط الأحرار يسعون لأن يكونوا المصدر الرئيسي لأي رؤية إصلاحية لكسب تأييد الشعب.[4]
- لم تكن هناك حاجة لتنفيذ غالبية بنود الاتفاق، إذا لم يكن هناك حاجة لتنفيذ معظم المهام الموكلة إلى جماعة الإخوان المسلمين، مما أدى إلى بقاء الاتفاق سريًا حتى بين أعضاء الجماعة أنفسهم.[5]
- تم الاتفاق مسبقًا بين الإخوان والضباط الأحرار على أن المشاركة العلنية للجماعة في الثورة قد تؤدي إلى تدخل بريطاني، مما قد يهدد نجاح الثورة، لذلك تقرر أن تكون المشاركة سرية، وفيما بعد نفى الضباط أي اتصالات مع الجماعة.[6]

---

[1] جوهر ، سامي ، **الصامتون يتكلمون (عبد الناصر ...ومذبحة الإخوان)**، ص 41.
[2] أبو نصر ، محمد حامد ، **حقيقة الخلاف بين الإخوان المسلمين وعبد الناصر** ، ص 67.
[3] قاعود ،إبراهيم ، **الإخوان المسلمين في دائرة الحقيقة الغائبة** ، ص 86.
[4] بيومي ، زكريا سليمان ، **الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية إلى المنصة** ، ص 21.
[5] شادي ، صلاح ، **صفحات من التاريخ (الأخوان المسلمون وسنوات الحصاد)** ، ص 128.
[6] جوهر ، سامي ، **الصامتون يتكلمون (عبد الناصر ...ومذبحة الإخوان)**، ص 33 .

نستنتج من ذلك أن تنظيم الضباط الأحرار نشأ في أوائل الأربعينات من خلال لقاءات بين مجموعة من الضباط لمناقشة الأوضاع السياسية في مصر، ومع اندلاع حرب فلسطين عام 1948م، ازدادت هذه الاجتماعات وتبلورت الأفكار، كما أسهمت الظروف السياسية والاجتماعية السائدة في مصر، مثل الفساد والفوضى وعدم الاستقرار السياسي، بالإضافة إلى النفوذ البريطاني الذي عزز الفقر والجهل، في دفع الضباط الأحرار إلى تنفيذ حركتهم العسكرية في 23 تموز عام 1952م، وبفضل خطة بسيطة تمكنوا من السيطرة على الأوضاع وإزاحة الملك فاروق، مما أجبره على التنازل عن العرش، وتم الاتفاق مسبقا على أن تتولى جماعة الإخوان المسلمين مسؤولية حماية الثورة ودعمها جماهيريًا، بينما يتولى الضباط الأحرار الجانب العسكري، وقد تجسدت هذه الخطة في مظاهرات ضخمة قادتها الجماعة في مختلف أنحاء القاهرة، مما أسهم في نجاح الحركة وظهورها.

الفصل الثالث :

العلاقة بين الإخوان المسلمين و جمال عبد الناصر

(1952- 1962م)

أولا : موقف الإخوان المسلمين من الإجراءات والسياسات التي قام بها جمال عبد الناصر

مع بداية الثورة ، قرر مجلس قيادة الثورة[1] تعطيل قسم المباحث السرية في وزارة الداخلية، مما قضى على سلطته بشكل كامل ، وشملت عملية الإقصاء شخصيات بارزة، وعلى رأسهم محمد الجزار، المعروف بخصومته القوية لجماعة الإخوان المسلمين ودوره في ملاحقتهم، بالإضافة إلى اشتراكه في اغتيال حسن البنا، كما استهدفت عملية الاعتقالات التي جاءت بعد الثورة عددًا كبيرًا من أعداء الجماعة ، في إطار الإجراءات الأولية التي اعتمدها النظام الجديد، وعندما تم إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، كان اغلبهم من أفراد الجماعة، مما أظهر بوادر توافق بين النظام الثوري والجماعة ، وظهر هذا التقارب بشكل صريح من خلال مشاركة كل من جمال عبد الناصر ومحمد نجيب في زيارة قبر حسن البنا في 13 من شباط عام 1953م، الذي يتزامن مع الذكرى الرابعة لوفاته، أدى ذلك إلى تعزيز أجواء الاطمئنان بين الطرفين وأوحى بوجود تفاهم وتعاون بين مجلس قيادة الثورة والجماعة في تلك المرحلة.[2]

لكن خلف واجهة الود، بدأت علامات الاضطراب تظهر، و برزت ملامح الصدام بين جماعة الإخوان المسلمين ومجلس قيادة الثورة، حيث أطلقت الحكومة حركة تسعى إلى الفصل بينها وبين الجماعة ، من خلال حملة رسمية تنادي إلى توحيد الأمة تحت شعار "الدين لله والوطن للجميع"، وقد استقبل هذا الشعار بالرفض من قبل الجماعة الذين امتنعوا عن حضور احتفالات الذكرى الأولى للثورة، معتقدين أن هذا الشعار يحد من دورهم الديني في الحياة العامة ويشكل تهديدًا لمبادئهم،ونتيجةً لذلك بدأت الجماعة بتراجع عن مساندة مجلس قيادة الثورة ، مما كان يعتبر مخاطرة كبيرة في تلك المرحلة المبكرة من الثورة، حيث كانت الأوضاع لا تزال غير مستقرة بدرجة كافية لتستغني عن دعم الجماعة الذي كان لا يزال مهما، وكان التمسك بولاء الجماعة لمجلس قيادة الثورة ، أو على الأقل تفادي دفعهم إلى المعارضة أمرًا حيويًا، وظهرت هذه المواجهة في عدة مواقف أدت إلى صدام حول الكثير من القضايا،[3] أهمها:

---

[1] مجلس قيادة الثورة : الاسم الذي أطلق على اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار ابتداء من 27 تموز عام 1952م . انظر: عبد المنعم ،أحمد فارس ، **السلطة السياسية في مصر وقضية الديمقراطية** ، ص 74.

[2] حمروش ،أحمد ، **ثورة 23 يوليو** ، ص 305

[3] ريتشارد، ميتشيل، **الإخوان المسلمون**، ص 133.

- **الإصلاح الزراعي عام 1952م:**

أدت حركة 23 تموز إلى تحولات جذرية، من أهمها الإصلاح الزراعي، حيث تعد مصر دولة زراعية يرتبط معظم سكانها بهذا القطاع، ورغم ذلك فإن الأراضي الزراعية تمثل فقط 3% من إجمالي مساحة مصر،[1] ومع انطلاق الثورة أصدر مجلس قيادة الثورة قانون الإصلاح الزراعي في 9 أيلول من عام 1952م ، أي بعد خمسة وأربعين يومًا من الثورة، وكانت الغاية من هذا القانون تحديد الملكية الزراعية، واسترداد الأراضي من كبار الملاك وإعادة توزيعها على صغار الفلاحين، كما تضمن القانون تحديد القيمة الإيجارية للأراضي الزراعية وتعين حد أدنى للأجرة اليومية للفلاحين ، كان ذلك جزءًا من محاولات الحكومة الجديدة لإعادة توزيع الثروة وتعزيز العدالة الاجتماعية، حيث سعت إلى تضييق الفجوة بين الفقراء والأغنياء وتحسين ظروف حياة الفلاحين.[2]

قرر قانون الإصلاح الزراعي حد ملكية الشخص بمائتي فدان، مع إعادة تعويض ملاك الأراضي التي تمت مصادرتها، من خلال سندات حكومية تدفع على مدار ثلاثين عامًا، وقد تم إعادة توزيع الأراضي المصادرة على الأسر الفقيرة، حيث نالت كل أسرة على قطعة تتراوح مساحتها بين فدانين وخمسة أفدنة، وفقًا لخصوبة التربة وعدد أفراد الأسرة المستفيدة ،[3] وكان هذا الإصلاح لازما للنظام الجديدة لتخفيض أثر العناصر شبه الإقطاعية على السياسة الداخلية، وتم تطبيق هذه الإصلاح تحت شعار "الأرض للفلاحين".[4]

منذ أن نشرت الجرائد المصرية أخبارًا عن خطط الثورة الزراعية و إعادة توزيع الأراضي على الفلاحين، توقف العديد من الفلاحين عن دفع مستحقاتهم لملاك الأراضي واستحوذوا على الأراضي التي كانوا يشتغلون بها، أثار هذا السلوك قلق لدى مجلس قيادة الثورة، مما أدى بها إلى إصدار تحذير حول خطر الفوضى بين الفلاحين، مؤكدة على ضرورة الالتزام بالمستحقات حتى صدور القرارات التي تنظم العلاقة بين المالك والمستأجر.[5]

في حين واجه أصحاب الأراضي معارضة كبيرة لمشروع الإصلاح الزراعي، وذلك عندما حاولت السلطات الاستيلاء على أراضيهم، مما أفضى إلى تصاعد التوتر مع كبار الملاك الذين باتوا من أشد مناهضي الثورة،[6] حيث سعوا للدفاع عن مصالحهم عبر إعاقة صدور قانون الإصلاح الزراعي، مستفيدين من مساندة الأحزاب السياسية وهي الأداة التمثيلية التي تعبر عن حقوقهم ،ولذلك كان موقف هذه الأحزاب من الإصلاح الزراعي بينا قبل طرح المشروع إلى الحكومة، حيث أظهرت الأحزاب التقليدية الكبيرة عزمها على رفض تحديد الملكية ورفض قانون الإصلاح الزراعي،إذا تعكس هذه المعارضة الفجوة الكبيرة بين النظام الثوري والجماعات السياسية التقليدية.[7]

---

[1] صبحي ،حسن ، **اليقظة القومية الكبرى (يوليو 1952 أصولها وأبرز مظاهرها وإنجازاتها)** ، ص 124.
[2] شلبي ، احمد ، **دراسات تفصيلية عن تاريخ مصر المعاصر (ثورة 23 يوليو من يوم إلى يوم)** ، ص 268.
[3] عبد المنعم ،أحمد فارس ، **السلطة السياسية في مصر وقضية الديمقراطية** ، ص 100.
[4] السيد ، عاطف ، **عبد الناصر وأزمة الديمقراطية** ، ص 65.
[5] بيلياييف ، ايغور ، بريماكون ، افغيتي ، **مصر في عهد عبد الناصر** ، ص 68.
[6] حمروش ،أحمد ، ثورة 23 يوليو ، ص 256.
[7] رمضان ،عبد العظيم ، **الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر** ، ص 100.

اتخذت جماعة الإخوان المسلمين موقفًا مختلفًا اتجاه المشروع الزراعي، حيث انتقدت الملكيات الكبيرة التي أضرت بالفلاحين وحرمتهم من حق التملك، وأكدت على ضرورة الإصلاح الحقيقي من خلال تحديد حد أقصى للملكية الفردية وبيع الفائض لصغار الملاك بأسعار مناسبة تُسدّد على مدة طويلة ،[1] كما تم طرح مشروع الإصلاح الزراعي في اللجان المتخصصة بالمركز العام للجماعة، ومع ذلك كان هناك اختلاف بينها وبين الحكومة حول الحد الأقصى للملكية، إذ أوصت الحكومة أن يكون مائتي فدان، بينما اعتقدت الجماعة أن الحد يجب أن يصل إلى خمسمائة فدان،[2] مستندين في ذلك إلى العديد من الأسس:

- انتقال الملكيات الكبيرة إلى خمسمائة فدان سيحدث تأثيرًا نفسيًا أخف مقارنة بتحويلها إلى مائتين.
- الاحتفاظ بملكية خمسمائة فدان بواسطة أشخاص قادرين على استثمارها سيكون أكثر جدوى للبلاد من تفتيت الأراضي، الذي قد يؤدي إلى ضياع إنتاجيتها.
- سيساهم نظام الميراث الإسلامي في توزيع هذه الملكيات البالغة خمسمائة فدان، ولكن بطريقة غير متعجلة وبشكل تدريجي.[3]

- **رفض الإخوان الاشتراك في الوزارة :**

في كانون الأول عام 1952م ، وبعد تقديم الاستقالة من قبل علي ماهر، قرر مجلس قيادة الثورة تأليف حكومة جديدة برئاسة محمد نجيب وضم بعض أعضاء جماعة الإخوان المسلمين إليها،[4] لذلك طلب مجلس قيادة الثورة انضمام ثلاثة أعضاء من الجماعة إلى وزارة نجيب، وكان أحمد حسن الباقوري من بين الأسماء المقترحة، وقد وافق المرشد العام حسن الهضيبي على المشاركة دون التشاور مع مكتب الإرشاد، واقترح الهضيبي حسن العشماوي ومنير الدله للمنصبين الآخرين، لكن المجلس الثوري اعترض على هذا الاقتراح ، بعد إعلام الهضيبي مكتب الإرشاد بعرض الحكومة، لم يوضح لهم أن هناك أسماء قد قُدمت ولم تقبل ، وكان قرار المكتب هو رفض المشاركة في الوزارة بالإجماع،[5] وفي موعد إعلان تعيين الباقوري فُصل من الجماعة .[6]

كشف وكيل جماعة الإخوان المسلمين أن قرار عدم انضمامهم إلى الوزارة جاء نتيجة عدة مخاوف، أولاً كانوا يخشون من تراجع شعبيتهم والانخراط في لعبة السلطة، كما اعتقدوا أن الاشتراك في الحكومة قد يؤدي إلى معاداة الدول الغربية للنظام ، مما يزيد من تعقيد المشكلات التي يتصدى لها النظام، وأضاف أن مشاركة الجماعة في الحكومة قد تعزز شرعية الثورة وترفع من شأنها بين الجماهير المسلمة في مصر ، لكنها لن تفيد الجماعة بأي شكل من الأشكال ، كما أشار إلى أن وجود ثلاثة وزراء فقط يعني أن أصواتهم ستظل أقلية، مما قد يؤدي إلى إصدار قرارات لا يتفقون معها، دون الإمكانية على التأثير عليها أو منعها، حتى وإن لم يؤيدوها.[7]

---

[1] رمضان ، عبد العظيم ، **الإخوان المسلمون والتنظيم السري** ، ص 106.
[2] رمضان ،عبد العظيم ، **الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر** ، ص 102.
[3] حمروش ،أحمد ، **ثورة23 يوليو** ، ص 257.
[4] نجيب ، محمد ، **كنت رئيسا لمصر** ،ص 166.
[5] حمروش ،أحمد ،**ثورة 23 يوليو** ، ص 304.
[6] رمضان ،عبد العظيم ، **الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر** ، ص 147.
[7] ريتشارد، ميتشيل، **الإخوان المسلمون**، ص 134.

- **حل الأحزاب السياسية :**

كان قادة الثورة شبه متفقين على ضرورة إلغاء النظام الحزبي التقليدي، لكنهم لم يكونوا مستعدين لتقديم بديل مناسب، ولا سيما أن تلك الأحزاب كانت تمتلك شعبية كبيرة،[1] لذلك أصدرت القيادة العامة للثورة بيانًا في 31 تموز عام 1952م ، وجهت فيه دعوة للأحزاب والهيئات السياسية المصرية إلى تطهير نفسها، كما فعل الجيش عندما قام بتطهير صفوفه، كما أكد البيان على أهمية أن تقدم الأحزاب برامجها بصورة واضحة، وقد اعتبر هذا البيان المفاجئ تحديًا جديدًا للأحزاب وقيادتها، الذين لم يكونوا جاهزين له.[2]

خلال تلك الفترة، شهدت اتصالات كثيرة بين رؤساء الأحزاب السياسية ومجلس قيادة الثورة، حيث قام بعض قادة الأحزاب بالتواصل مع قادة الثورة لمعرفة حد التطهير المفترض داخل الأحزاب وتحديد الشخصيات التي ينبغي إبعادها، هذا الوضع أعطى الحكومة فرصة للتدخل في شؤون الأحزاب ،إذا تسببت في انقسام داخل تلك الأحزاب ، وعلى الرغم أن البيان الصادر عن القيادة العامة للثورة أقر بوجود الأحزاب السياسة، إلا أنه جعل من تطهيرها شرطًا لاستمرارها، مما ربط ابقاء تلك الأحزاب بإرادة مجلس قيادة الثورة وزاد من تحكمها في الحياة السياسية.[3]

عند تولي محمد نجيب رئاسة الحكومة، صدر قانون تنظيم الأحزاب السياسية، المعروف بالقانون رقم 9 لعام 1952م، عرّف هذا القانون الحزب السياسي بأنه أي تنظيم أو جمعية أو جماعة منظمة تقوم في الشؤون السياسية في الدولة لإنجاز أهداف محددة،[4] كما أوجب القانون المهتمين في تأسيس حزب سياسي إعلام وزير الداخلية عبر كتاب مسجل ملحق بعلم الوصول ، ولوزير الداخلية حق الرفض على تأسيس الحزب خلال شهر، وفي حالة الرفض، يُرفع الأمر إلى المحكمة الإدارية التي تتولى القرار بشأنه خلال جلسة تُحدد بعد أسبوعين، كما ألزم القانون إعادة هيكلة الأحزاب القائمة طبقا لقوانينها، وفرض عليها بإيداع أموالها في البنوك، كانت هذه الخطوات تسعى إلى إحكام السيطرة على الأحزاب وإخضاعها لسلطة مجلس قيادة الثورة، مما أدى إلى تصاعد النزاعات بين القوى السياسية ومجلس قيادة الثورة، وقد أعربت الأحزاب عن احتجاجها على محاولات الحد من استقلاليتها ونشاطاتها.[5]

عندما طلب مجلس قيادة الثورة من الأحزاب تقديم إخطارات بإعادة هيكلتها، قامت جماعة الإخوان المسلمين بتسليم إخطار كحزب سياسي، إلا أن جمال عبد الناصر نصحهم بالابتعاد عن هذا المسار والاهتمام على ممارسة دعوتهم الإسلامية بعيدًا عن النزاعات السياسية،[6] وبعد مداولات داخلية وافقت الجماعة على هذه النصيحة ، وتم الاتفاق على أن تقدم وزارة الداخلية إيضاحا عن نيتها في انجاز أهدافها عبر الحكم والاشتراك في الانتخابات، ولضمان عدم تطبيق القانون عليهم يجب أن يكون ردهم بالنفي ، يظهر هذا القرار نهج الجماعة في الابتعاد المواجهة المباشرة مع الحكومة.[7]

---

[1] السيد ، عاطف ، **عبد الناصر وأزمة الديمقراطية** ، ص 67.
[2] حمروش ،أحمد ،**ثورة 23 يوليو** ، ص 266.
[3] العمري ، عادل ، **الناصرية في الثورة المضادة** ،ص 60.
[4] صبحي ،حسن ، **اليقظة القومية الكبرى (يوليو 1952 أصولها و أبرز مظاهرها و إنجازاتها)** ، ص 125.
[5] رمضان ،عبد العظيم ، **الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر** ، ص 127.
[6] احمد ، رفعت سيد ، **الدين والدولة والثورة** ، ص 172.
[7] أبو نصر ، محمد حامد ، **حقيقة الخلاف بين الإخوان المسلمون وعبد الناصر** ، ص 73.

وهكذا تم استبعاد جماعة الإخوان المسلمين على الرغم من رفض محمد نجيب، حيث كان جمال عبد الناصر يسعى إلى استبعادهم من المشهد السياسي والحد من أنشطتهم ،وحصر اهتمامهم في مجال الدعوة الإسلامية والشؤون الدينية، وقد أرسل هذا الاستبعاد رسالة لمؤيدي الجماعة تفيد بأن عبد الناصر ما زال يساندهم ويرغب في وجودهم ضمن الوحدة الوطنية، مما يعزز العلاقة بينهم وبين الحكومة،إذا تظهر هذه الخطوة مهارة عبد الناصر السياسية وحرصه على توفير الاستقرار وتجنب أي توترات قد تؤدي إلى ضرر بالوضع الداخلي في مصر.[1]

كانت جماعة الإخوان المسلمين هي القوة السياسية الوحيدة التي وافقت هذا الإجراء، بينما رفضته كافة القوى السياسية الأخرى في مصر، فقد رأت في هذه الخطوة بداية الإصلاح السياسي، لكن نتيجة لذلك أبقيت الجماعة منفردة في الساحة السياسية وصُنفوا كجمعية بدلا من حزب سياسي، في هذا السياق عبّر المرشد العام للجماعة حسن الهضيبي، عن قلقه إزاء النتائج المتوقعة لهذا القرار، قائلاً: "الأحزاب أولاً، ثم الإخوان بعد ذلك"، مما يعكس قلقه من استبعاد الجماعة بعد القضاء على الأحزاب السياسية الأخرى.[2]

أكد سيد قطب على أن المقصد الرئيسي للثورة هو إنهاء الأحزاب القائمة، مؤكدًا أن هذه الأحزاب كانت تمثل الأنظمة القديمة والمؤسسات التي كانت رمزًا لتلك الحقبة التاريخية، وبين أن قرار حل الأحزاب السياسية لم يكن منطقيا بالنسبة لجماعة الإخوان المسلمين، لأنهم لم يكونوا جزءًا من النظام السابق ولم ينخرطوا في السلطة قبل الثورة، كما أشار إلى أن الجماعة كانوا من المؤيدين للثورة ولم يُتهموا بالفساد الذي حدث مع الأحزاب التقليدية ، مؤكدًا على ضرورة التمييز بين من ساندوا الثورة ومن عارضوها، وأكد أيضًا على أهمية بناء نظام جديد يعتمد على مبادئ العدالة.[3]

- **إعلان سقوط دستور عام 1923م :**

رغم نجاح الضباط الأحرار في الاستحواذ على الحكم وتحكمهم في كافة أنحاء البلاد ، لم يعملوا على إلغاء دستور عام 1923م ، وبدلاً من ذلك حاولوا في بادئ الأمر التأقلم مع أحكام ذلك الدستور ، في أول بيان للثورة، الذي تم إصداره في يوم 23 تموز من عام 1952 م ،على لسان أنور السادات نيابة عن محمد نجيب، جرى التأكيد على أن الجيش يعمل لخدمة الوطن في إطار الدستور الحالي، وهو دستور عام 1923 م، وبقي مجلس قيادة الثورة يحتفظ بهذا النظام الدستوري ، حيث تنازل الملك فاروق لابنه أحمد فؤاد الثاني عن الملك في 26 تموز عام 1952م.[4]

كانت إجراءات القوانين تصدر أولاً عن هيئة الوصاية على العرش، ثم من الوصي الفرد باسم الملك القاصر، بما في ذلك القوانين الثورية مثل قانون الإصلاح الزراعي وغيرها من القوانين، كما تم تنظيم الوزارات وتعديلها من خلال قوانين ملكية صادرة عن هيئة الوصاية، على سبيل المثال، صدر الأمر الملكي بقبول استقالة وزارة علي ماهر في 7 أيلول عام 1952م، بالإضافة إلى الأمر الملكي بتعيين محمد نجيب رئيسًا للوزراء في التاريخ نفسه.[5]

---

[1] الحكيم ، سليمان ، **أسرار العلاقة الخاصة بين عبد الناصر والإخوان** ، ص 21.
[2] حمروش ،أحمد، **ثورة 23 يوليو** ، ص 306.
[3] النمنم ،حلمي،**سيد قطب وثورة يوليو** ، ص 75-77.
[4] يونان ،رفعت ،**محمد نجيب زعيم ثورة أم واجهة حركة ؟** ،ص 54.
[5] العمري ، عادل ، **الناصرية في الثورة المضادة** ، ص 92-93.

وفيما بعد شعر قادة الثورة بالاستياء من أحكام دستور عام 1923م، حيث اجبروا لتكييف حركتهم وأعمالهم وفقًا لأحكامه ، التي بدأت تقيد حرية حركتهم وتفرض عليهم قيودًا شكلية لم تعد تتناسب مع الواقع،إذا تردد محمد نجيب ومجلس قيادة الثورة لفترة طويلة من إعلان إلغاء الدستور للتخلص من قيوده وأحكامه بعد نجاح حركتهم، بسبب عدم تحديد الخطوات التالية لإعلان سقوط الدستور، إذا كان من اللازم أن يتخذ مجلس قيادة الثورة قرارًا، إما بالالتزام ببنود الدستور، أو تبديل ما يحتاج إلى تبديل ، أو التخلي عنه كليا، وفي النهاية استقر رأيهم على الخيار الأخير.[1]

في العاشر من كانون الأول عام 1952م، صرحت الحكومة بإلغاء دستور عام 1923 م ،بعد ذلك صدر أمر بتأليف لجنة لصياغة دستور جديد يتوافق مع أهداف الثورة، حيث ضمت هذه اللجنة خمسين عضوًا يمثلون كافة الاتجاهات والأحزاب، وأنشأت إحدى اللجان الفرعية مذكرة يرى فيه تفوق النظام الجمهوري على النظام الملكي،[2] وفي العاشر من شباط عام 1953م ، صدر إعلان النظام الدستوري المؤقت الذي اعتمد النظام البرلماني الجمهوري ، مؤكدًا على تولي مجلس قيادة الثورة أعمال السلطة العليا، كما أعطيت الصلاحيات الواسعة لمجلس قيادة الثورة في إدارة الدولة واتخاذ القرارات الهامة، مما جعل هذا الإعلان الوثيقة الأولى التي تطرقت رسميًا إلى مجلس قيادة الثورة وأعطته الشرعية الدستورية وعينت اختصاصاته.[3]

أصبح مجلس قيادة الثورة هو الهيئة العليا في الدولة خلال المرحلة الانتقالية، وكان من المحتمل أن ينتهي هذا النظام المؤقت مع صدور الدستور الجديد الذي جهزته اللجنة في عام 1954م، ومع ذلك لم يتم اعتماد الدستور البرلماني الجمهوري ، ولم يصدر دستور دائم للبلاد حتى السادس عشر من كانون الثاني عام 1956م ، عندما صرح عبد الناصر عن مشروع الدستور الجديد في خطاب بميدان عابدين، حدد موعدًا لاستفتاء شعبي عام على الدستور ورئاسة الجمهورية، وكانت حصيلة الاستفتاء شبه إجماعية بالموافقة على الدستور الجديد وعلى عبد الناصر رئيسا للجمهورية ، بموجب النظام الدستوري الجديد، عطل مجلس قيادة الثورة منصب رئيس مجلس الوزراء، وبات الدستور المعتمد عام 1956م يقر النظام الرئاسي، حيث يتحمل رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية الكاملة بمعاونة مجموعة من الوزراء.[4]

ويظهر رأي جماعة الإخوان المسلمين من هذه التعديلات في البيان الذي أصدرته بتاريخ الأول من أب عام 1952م، حيث تطرق إلى الإصلاحات اللازمة للعهد الجديد، حيث أكد البيان على أن الأنظمة الدستورية السابقة لم تحقق النجاح المطلوب ولم تقدم تمثيلًا حقيقيًا للشعب المصري، وطالب بإبطال القوانين العرفية والقوانين التي تحد من الحريات، كما صرحت الجماعة عن رفضها لدستور لعام 1923م ، داعية إلى إلغائه والتعجيل في وضع دستور جديد يعتمد إلى مبادئ الإسلام في مختلف المجالات، وأكدت أيضًا على ضرورة مراجعة كافة القوانين والتشريعات قبل اعتمادها من قبل الحكومة لضمان توافقها مع هذه المبادئ.[5]

---

[1] يونان ،رفعت ،**محمد نجيب زعيم ثورة أم واجهة حركة ؟** ،ص60-61.

[2] حمروش ،أحمد ،**ثورة 23 يوليو** ، ص 282.

[3] رمضان ،عبد العظيم ، **الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر** ، ص 127.

[4] السيد ، عاطف ، **عبد الناصر وأزمة الديمقراطية** ، ص 97.

[5] بيومي ، زكريا سليمان ، **الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية إلى المنصة** ، ص 25.

وفي وقت لاحق طالبت جماعة الإخوان المسلمين بإقامة نظام دستوري، واستمرت متمسكة بهذا المطلب خلال اتصالاتها المستمرة مع جمال عبد الناصر، وكان هدف الجماعة من هذا الطلب هو تقليل صلاحيات السلطة الحاكمة ونقلها إلى الشعب، مما يحقق مفهوم الحاكم موظف لدى الشعب ، بحيث يرتبط استمراره في الحكم بموافقة الشعب، [1]وفي هذا الإطار كتب سيد قطب مقالًا أشار فيه إلى أن الفساد الناتج عن الدستور لم يتوقف على الملك وأتباعه، بل ضم أيضًا السياسيين والأحزاب ، وبيّن قطب أن هذا الدستور لن يعيق عودة الفساد إلا من خلال تطهير كلي يمنع الفاسدين من الانخراط في العمل الدستوري ويعطي الحرية السياسية للأفراد الشرفاء فقط. [2]

- **إنشاء هيئة التحرير:**

بعد حل الأحزاب السياسية، قام قادة الثورة بإنشاء هيئة التحرير، حيث أطلقوا أول فرع لها في المنصورة في الأول من كانون الثاني عام 1953م، وتلا ذلك تأسيس عدة مراكز في كافة المحافظات، ليبلغ إجمالي عدد فروع الهيئة إلى حوالي 1200 فرع في ذلك العام،[3] أصدرت هيئة التحرير بيانها الأول الذي شمل ميثاقها ومبادئها وأهدافها الوطنية في السياسة الداخلية والخارجية، كما تم الإعلان عن التحاق عدد من الشخصيات الهامة، بما في ذلك المستقلين وأعضاء من أحزاب وتنظيمات مختلفة إلى الهيئة، بالإضافة إلى ذلك حاولت الهيئة التواصل مع النقابات والأحزاب العمالية من أجل توحيد صفوف العمال في إطار مجموعة واحدة داخل الهيئة. [4]

وطبقا للتنظيم الداخلي لهيئة التحرير، تم تقسيم الأعضاء إلى ثلاث فئات: الأعضاء، والعاملون، والمنتسبون، حيث تم ضم الفتيان دون 18 عامًا ضمن تنظيمات الشباب، وتم اختيار جمال عبد الناصر أمينًا عامًا للهيئة،[5] وشمل برنامج هيئة التحرير مجموعة من الأهداف الأساسية، منها التحرر من الاستعمار بجميع أشكاله، وإخراج القوات الأجنبية من وادي النيل، وتمكين السودان من تقرير مصيره دون تدخلات خارجية، وتعزيز التعاون مع الشعوب العربية في كافة المجالات،أما على المستوى الداخلي، فقد تضمن البرنامج توجيه النظام الاقتصادي باتجاه تحقيق العدالة الاجتماعية، واستغلال الموارد الطبيعية في البلاد، وتطوير توزيع الثروة ووسائل الإنتاج، كما شمل تطوير الصناعات الكبرى وتشجيع الاستثمار الروسي، وتكفل المواطنين ضد البطالة والمرض والعجز والشيخوخة ،مع التأكيد على تأمين الحقوق والحريات السياسية والاجتماعية الأساسية. [6]

إلا أن هدف تأسيس هيئة التحرير يأخذ بعدًا سياسيا أعمق، حيث اعتُبرت أساس لتنظيم سياسي يمكن أن يحل محل الأحزاب التي تم حلها، إذا أُسست الهيئة كوسيلة لكسب مساندة الجماهير المشككين بشأن قضية الثورة، كما تم توظيفا كقوة شعبية يُعتمد عليها ، وفي هذا السياق رأت جماعة الإخوان المسلمين في ذلك تحديًا صريحا لدورها، مما أدى إلى ظهور منافسة بين المنظمتين، تطورت لاحقًا إلى توترات وصدمات.[7]

---

[1] رمضان ، عبد العظيم ، **الإخوان المسلمون والتنظيم السري** ، ص 114-115.
[2] إمام ، عبد الله ، **العنف الديني في مصر (عبد الناصر والإخوان المسلمون)** ، ص 93.
[3] رمضان ،عبد العظيم ، **الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر** ، ص 143-144.
[4] حمروش ،أحمد ،**ثورة 23 يوليو** ، ص 280.
[5] السيد ، عاطف ، **عبد الناصر وأزمة الديمقراطية** ، ص 72.
[6] رمضان ،عبد العظيم ، **الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر** ، ص144.
[7] عبد الرحمن ، بثنية ، **جمال عبد الناصر (نشأة وتطور الفكر الناصري)**، ص 177.

كان حسن الهضيبي فاهما للهدف الأساسي من إنشاء هيئة التحرير، لذلك رفض الالتحاق إلى هذه الهيئة، وأكد أن دعوة الإخوان تجسد رسالة إسلامية عالمية لا يمكن دمجها في هيئة التحرير ، منبها من تأثير ذلك على مستقبل دعوتهم، كما اجتمع المرشد العام للجماعة حسن الهضيبي مع جمال عبد الناصر، ليعبر عن رفضه من إنشاء الهيئة ما دامت الجماعة موجودة، في المقابل كان قادة الجماعة يرفضون علانية معارضتهم لفكرة إنشاء الهيئة، رغم أنهم كانوا يتفاوضون بشكل سري مع عبد الناصر ضد هذه الفكرة ،وتم تعيين البهي الخوالي، الذي يؤيد الحكومة ويعد عضوًا في الجماعة، كمنسق اتصال بين الجماعة وهيئة التحرير، بالإضافة إلى تسلمه منصب مدير الإرشاد الديني في الهيئة.[1]

ثانيا : أسباب بدء الصدام بين جماعة الإخوان المسلمين وجمال عبد الناصر

- **الاتصالات بين الانجليز وجماعة الإخوان المسلمين :**

استدعت الحكومة البريطانية المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين لمناقشة موقف الجماعة من خروج القوات البريطانية من مصر، وميلها في تعزيز التحالف مع مصر، فضلاً عن احتمالية إعادة القوات في حالة حدوث نزاع أو ظهور ظروف دولية مفاجئه، جاء هذا الاستدعاء نتيجة لاعتبار الجماعة ممثلة لأكبر قاعدة شعبية في مصر ، وفهمها لتأثيرها الكبير في المشهد السياسي ،[2] لم يُعلن عن هذا الاجتماع إلا بعد عام 1954م، حيث استخدمته الحكومة كحجة لحل الجماعة، حيث اعتبرت الحكومة هذا اللقاء سريًا ، وادعت أن المفاوضات بين الجماعة والبريطانيين تمت دون معرفة مجلس قيادة الثورة، كما اتُهم الهضيبي بالموافقة على شروط معينة تتعلق بالجلاء عن الأراضي المصرية، مما قيّد قدرة المفاوضين المصريين لاحقاً وزاد من تمسك البريطانيين بمواقفهم.[3]

أنكرت جماعة الإخوان المسلمين كافة الاتهامات الموجهة إليها وعرضت رواياتها الخاصة بشأن الأحداث، حيث ادعت أنها تواصلت مع جمال عبد الناصر وأخبرته بالطلب البريطاني، وأن عبد الناصر وافق على أن تخبره الجماعة بالمحادثة التي ستجري بينهم وبين البريطانيين، وقد قام الإخوان بإعلام عبد الناصر بكافة التفاصيل المتعلقة باللقاء الذي حدث بين ممثلي السفارة البريطانية وممثلي الجماعة،[4] وأكد الهضيبي أثناء المقابلة على موقف الجماعة الثابت الذي يرفض أي مفاوضات قبل تنفيذ الجلاء، لكنه وافق من حيث المبدأ بإمكانية توقيع اتفاق سري مع البريطانيين لمساعدة مصر في حال تعرضها لهجوم روسي، بناءً على طلب الحكومة المصرية، مع التعهد بانسحاب البريطانيين بعد الانتهاء من المهمة، وقدّم الهضيبي تقريرًا عن ذلك إلى قيادة مجلس الثورة، بمن فيهم عبد الناصر، الذين ابدوا إعجابهم بمواقفه.[5]

---

[1] أبو نصر ، محمد حامد ، **حقيقة الخلاف بين الإخوان المسلمون وعبد الناصر** ، ص 97-98.
[2] جوهر ، سامي ، **الصامتون يتكلمون (عبد الناصر ومذبحة الإخوان)** ، ص 48.
[3] أبو نصر ، محمد حامد ، **حقيقة الخلاف بين الإخوان المسلمون وعبد الناصر** ، ص 73-74.
[4] احمد ، رفعت سيد ، **الدين والدولة والثورة** ، ص 176.
[5] عبد الحليم ، محمود ، **الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ، ج3** ، ص 29.

- **حل جماعة الإخوان المسلمين للمرة الأولى عام 1954 م:**

في 13 من كانون الثاني عام 1954 م ، تجمع طلاب جامعة القاهرة مع بعض أفراد جماعة الإخوان المسلمين لإحياء الذكرى السنوية لشهداء الجامعة الذين استشهدوا في القناة ،[1] وأثناء الخطب والنقاشات، ظهرت سيارة جيب عسكرية تحتوي على مكبر صوت وعددًا من الأفراد خارج بوابات الحرم الجامعي، هؤلاء كانوا من أفراد هيئة تحرير طلاب إحدى المدارس الثانوية القريبة، وقد توافدوا في انتظار حدث ما، بدأ الميكروفون في الجيب يذيع خطب وطنية، مما جعل مجموعة من الإخوان الموجودين في المكان إلى مطالبتهم بالمغادرة، ولكن أدى ذلك إلى إلقاء الشتائم والشعارات على بعضهم البعض، مما تطور إلى المواجهة بين الطرفين، دخل الطلاب الذين كانوا خارج البوابات إلى الحرم الجامعي، وتوقفت المشاجرة بإصابة عدد كبير من الأشخاص، بالإضافة إلى إشعال النار بالجيب العسكري. [2]

في اليوم التالي، قررت الحكومة حل جماعة الإخوان المسلمين، وقبضت على 450 من أعضائها، بينهم المرشد العام وقادة آخرين في القاهرة والمحافظات،[3] اتخذا هذا القرار بناءً على تحقيقات كشفت عن تواصل بعض الأفراد مع البريطانيين ومحاولتهم الإطاحة بالحكومة، بالإضافة إلى الأحداث التخريبية التي شهدها الجيش بسب نشاط الجهاز السري للجماعة، شمل هذا النشاط دخول عناصر من الجماعة إلى صفوف ضباط الجيش والشرطة، وإنشاء وحدات تحت إشراف المرشد العام، ومحاولة الجماعة الهيمنة على الجيش بعد حل الأحزاب السياسية، كما اتخذت الجماعة موقفًا معارضًا من هيئة التحرير، وتم التأكيد على دور الاشتباك الذي وقع في الجامعة في اتخاذ قرار الحل. [4]

إلا أن إجمالي المعتقلين لم يكن يعني تصفية جماعة الإخوان المسلمين، بل كان يمثل سعي لاستغلال النزاع الداخلي للحد من نفوذها،وكان هدف مجلس قيادة الثورة هو إعادة تنظيم الجماعة واستبدال الهضيبي بقيادة أخرى أكثر انسجاما مع الثورة، وهذا يتضح من الحملة الصحفية التي باشرتها الحكومة ضد الهضيبي وأنصاره، حيث استهدفته بشكل خاص لأنه قاد الجماعة في اتجاه متعارض لمنهج مؤسسها الأول حسن البنا،[5] وساهم في تعزيز تلك الفكرة الزيارة التي قام بها عبد الناصر مع صلاح سالم وأحمد حسن الباقوري وبعض كبار المسئولين في الحكومة وبعض أفراد الجماعة الذين لم يتم القبض عليهم إلى قبر البنا في 12 شباط عام 1954 م ، إذ كانت محاولة لجذب جماهير الإخوان من خلال الجناح المتعاون مع الثورة. [6]

---

[1] قاعود ، إبراهيم ، **الإخوان المسلمون في دائرة الحقيقة الغائبة** ، ص 54.
[2] حمروش ،أحمد ،**ثورة 23 يوليو** ، ص 309.
[3] رمضان ،عبد العظيم ، **الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر** ، ص 149.
[4] حمروش ،أحمد ، **ثورة 23 يوليو** ، ص 310.
[5] عبد الحليم ، محمود ، **الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ، ج3** ، ص 259.
[6] بيومي ، زكريا سليمان ، **الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية إلى المنصة** ، ص 29.

واصلت الجماعة نشاطها بشكل غير رسمي بقيادة عبد القادر عودة، حيث أُعلن عن استمرار تشغيل المدارس والمستشفيات والعيادات التابعة لها تحت أسماء جديدة، واجتماع الأفراد غير المعتقلين في لقاءات صغيرة داخل منازلهم، حيث أنشأوا شبكة لمساندة عائلات المعتقلين، ورغم اعتقال بعض الأفراد أثناء تقديم هذه المساعدات، لم تبذل الحكومة جهودًا كبيرة لإيقاف تلك الأنشطة،[1] وخلال الاحتفال بذكرى حسن البنا الذي أُقيم عند قبره ، أعلن عبد القادر عودة علنًا بأن الثورة قد حققت أهداف البنا، وبدأ مع بعض أعضاء الجماعة محادثات مع الحكومة سعياً لاسترجاع الشرعية للجماعة .[2]

- **أزمة آذار عام 1954م :**

اندلعت أزمة آذار نتيجة التنافس على السلطة بين جمال عبد الناصر ومحمد نجيب، حيث كان عبد الناصر يمثل القوة الفعلية للمجلس الثوري، بينما كان نجيب الواجهة الرسمية التي دعمت الضباط الشباب على كسب تأييد الشعب في بداية الثورة، حيث كان أغلب أعضاء المجلس الثوري ينظرون إلى نجيب كرمز للهيبة والوقار بسبب رتبته كضابط لواء ،[3] بينما كان عبد الناصر يدير الشؤون من خلف الكواليس، أدرك نجيب أنه لن يتمكن من الاحتفاظ بالسلطة بالكامل، لذالك سعى للحصول على مساندة خارجية لحماية نفسه من مجلس قيادة الثورة، فتوجه إلى الشعب ، وعزز من جولاته العامة وإلقاء خطاباته بأسلوب بسيط ولطيف، هذا الأسلوب أكسبه تأييدًا واسعًا وجعل منه رمزًا للثورة في نظر الشعب، حيث استقطبت أنشطته وسائل الإعلام.[4]

بدأ الخلاف بين جمال عبد الناصر ومحمد نجيب يتخذ طابعا علنيًا، عندما وجه عبد الناصر انتقادات لنجيب في مؤتمر جماهيري بالإسكندرية في 29 تشرين الثاني عام 1953م،كما سعى عبد الناصر إلى تعميق علاقاته مع وسائل الإعلام وفرض حصار إعلامي على نجيب، وعمل على تجاهله داخل مجلس قيادة الثورة،إذا كان يعقد اجتماعات خاصة مع أعضاء المجلس قبل الجلسات الرسمية دون وجود نجيب، حيث يتم الاتفاق على القرارات مسبقًا، وعندما كان نجيب يحضر الاجتماعات الرسمية، كان يصدم بتكتل المجلس ضد آرائه، وصلت الخلافات أوجها عندما قرر المجلس بإعطاء صلاحيات نجيب لعبد الناصر في حالة عدم انعقاد المجلس.[5]

وفي 21 شباط عام 1954م، توجه محمد نجيب إلى مبنى قيادة الثورة لحضور اجتماع المجلس، عادةً ما كان الأعضاء يلتقون في مكتبه قبل بدء الجلسة، ثم يتوجهوا معًا إلى مكان الاجتماع، لكن في ذلك اليوم اجتمعوا في غرفة جمال عبد الناصر بمبنى قيادة الثورة ، مما ترك نجيب ينتظر بمفرده، وبعد ساعة ونصف من الانتظار، بعث سكرتيرته للاستفسار عن سبب التأخير، لكن جمال سالم اظهر انزعاجه واستخدم ألفاظًا قاسية، مما جعل نجيب يشعر بالإهانة وخرج من مبنى المجلس.[6]

---

[1] حمروش ،**أحمد ، ثورة 23 يوليو** ، ص 311.
[2] ريتشارد، ميتشيل، **الإخوان المسلمون**، ص 146.
[3] فلاور ، ريمون ، **مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر** ، ص 318.
[4] عبد المنعم ،أحمد فارس ، **السلطة السياسية في مصر وقضية الديمقراطية** ، ص77- 80.
[5] منتصر ، صلاح ، **من عرابي إلى عبد الناصر** ، ص 101.
[6] ريتشارد، ميتشيل، **الإخوان المسلمون**، ص 148.

اتخذ مجلس قيادة الثورة قرارًا بالحذر تجاه الموقف لتجنب ردود الفعل القوية بعد إقصاء محمد نجيب، الذي كان يتمتع بشعبية كبيرة، لذالك أرسل مجلس قيادة الثورة وفدًا لإقناع نجيب بتولي منصب رئيس الجمهورية بينما يتولى جمال عبد الناصر رئاسة مجلس الوزراء، إلا أن نجيب تجاهل هذا العرض وقدّم استقالته في 23 شباط عام 1954م إلى مجلس قيادة الثورة ، وفي أعقاب ذلك اجتمع مجلس قيادة الثورة لمناقشة موضوع الاستقالة، واستقر الرأي على قبولها. [1]

رغم تصريحات صلاح سالم، وزير الإرشاد القومي آنذاك، التي أعلنت بأن محمد نجيب كان يسعى للحصول على صلاحيات مطلقة تختلف مع أهداف الثورة، إلا أن هذه المبررات لم تحصل على قبول لدى الشارع المصري، فقد شعر الشعب بأن نجيب أُجبر على الاستقالة من قبل العسكريين لكي يتمكنوا من الحكم بمفردهم، ونتيجة لذلك نشبت ردود فعل متزايدة في وحدات الجيش وفي شوارع القاهرة والأقاليم، مما أوجد حالة من التوتر بين المواطنين احتجاجًا على ما جرى. [2]

اندفعت الجماهير إلى الشوارع تأييدا لمحمد نجيب، حيث احتشد أنصار جماعة الإخوان المسلمين والوفديين والشيوعيين، مطالبين بعودة نجيب وإلغاء الحكم الدكتاتوري، وخلال هذه الاحتجاجات التاريخية، برز تأثير الجماعة مقارنة بالوفديين والأحزاب الاشتراكية،[3] وبينما استمرت المظاهرات الشعبية، تصاعدت التوترات داخل الجيش، خاصة في سلاح الفرسان، حيث تمسك الضباط على إعادة نجيب وإعادة العمل بالنظام البرلماني، مما أظهر الانقسام الكبير في صفوف الجيش المصري، ونتيجة لهذه الضغوط، أصدر جمال عبد الناصر في 27 شباط عام 1954 م ، بياناً صرح فيه المجلس بدعوة محمد نجيب لاستعادة منصبه كرئيس للجمهورية البرلمانية المصرية، وبالفعل وافق نجيب وعاد متعهداً في أول يوم له بإعادة الحياة البرلمانية وبالإفراج عن المعتقلين. [4]

من الواضح أن جمال عبد الناصر كان مجبرا للتظاهر بالتراجع عن قرار عزل محمد نجيب، بينما كان يعمل في الواقع على إعادة تنظيم القوات الموالية له داخل الجيش وقام بمناورات اللازمة، لذا لم تكن عودة نجيب نهاية التوتر، بل كانت بداية مرحلة جديدة من الصراع بين الطرفين، ففي 28 شباط اليوم الذي تلا عودة محمد نجيب إلى منصبه، تجمعت أعداد كبيرة في الشوارع للاحتفال بانتصار بطلهم، وكان الطلاب الجامعيون، وخاصة المنتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين، في مقدمة تلك الحشود. [5]

---

[1] الطوخي ، نبيل السيد ، **الصراع على السلطة بين عبد الناصر ومحمد نجيب** ، ص344.
[2] السيد ، عاطف ، **عبد الناصر وأزمة الديمقراطية** ، ص 93.
[3] رمضان ،عبد العظيم ، **الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر** ، ص 184- 188.
[4] نجيب ، محمد ، **كنت رئيسا لمصر** ، ص 237.
[5] ناتنج ، أنتوني ، **ناصر**، ص 90.

تحولت احتفالات عودة محمد نجيب إلى مظاهرات ضد جمال عبد الناصر ومجلس قيادة الثورة، حيث وقعت اشتباكات عنيفة بين المتظاهرين والشرطة على جسر الخديوي إسماعيل، مما أدى إلى إضرابات واسعة النطاق وتصاعد التوتر، ومع انتشار الفوضى، أمر أحد الضباط بإطلاق النار، مما أدى إلى إصابة العشرات، لتتحول المظاهرات إلى سلسلة من الغضب الشعبي ،[1] توجهت مجموعة من المتظاهرين نحو القصر الجمهوري، حيث التحقوا بالحشود التي كانت تستمع إلى كلمة نجيب من شرفة القصر، حمل الوافدون الجدد مناديل مغطاة بدماء المصابين، مطالبين نجيب بإجراء تحقيق فوري ومحاسبة المسؤولين عن العنف، وفي هذه الأجواء المتوترة، استدعى نجيب عبد القادر عودة، أحد قادة جماعة الإخوان المسلمين والشخصية الأبرز في الجماعة بعد اعتقال المرشد العام، للتدخل وتهدئة الأوضاع، وقد نجح عودة في احتواء الاحتجاجات.[2]

نتج عن التوتر المستمر إلى انقسام داخل القوات المسلحة، حيث أحد الفرق يساند محمد نجيب، في حين يدعم الفريق الآخر جمال عبد الناصر ورفاقه، وقد تصاعدت هذه التوترات إلى حد الاشتباك المسلح، مما أثار مخاوف من احتمال اندلاع حرب أهلية، في هذا الإطار أعلن جمال عبد الناصر في 6 آذار عام 1954م ، أن مجلس قيادة الثورة قرر في جلسته التي عُقدت في 5 آذار اتخاذ إجراءات عاجلة لإنشاء جمعية تأسيسية تُنتخب بالاقتراع العام المباشر، وكانت المهمة الرئيسة لهذه الجمعية هي مناقشة مشروع الدستور الجديد والمصادقة عليه، بالإضافة إلى تولي مهام البرلمان حتى تشكيل البرلمان الجديد وطبقاً لمواد الدستور الجديد.[3]

لتأمين إجراء انتخابات الجمعية التأسيسية في أجواء ديمقراطية بشكل كامل، اتخذ مجلس قيادة الثورة قرارًا بإلغاء الأحكام العرفية قبل شهر من موعد الانتخابات، كما قرر المجلس أيضًا رفع الرقابة على الصحف وكافة وسائل النشر اعتبارًا من 6 آذار، وكانت هذه الخطوات صادمة لكلا الطرفين مؤيدي الثورة ومعارضيها، إذ اعتُبرت خطوة هامة نحو تعزيز الديمقراطية وحماية حرية التعبير، علاوة على ذلك تعبر هذه القرارات استجابة لمطالب محمد نجيب المتعلقة بعودة الحياة البرلمانية، وإعادة الضباط إلى مقراتهم، بالإضافة إلى تشكيل وزارة مدنية عوضا عن وزارة الثورة.[4]

أثارت هذه القرارات العديد من التساؤلات حول نوايا جمال عبد الناصر، حيث انتقدت بعض الصحف ضباط الجيش، متهمة إياهم باستغلال نفوذهم لتحقيق مصالحهم الشخصية، كما تصاعدت الاحتجاجات من قبل نقابة المحامين ضد تصرفات ضباط الجيش، مما أدى إلى استياءهم من قرارات 5 آذار ومن الديمقراطية بشكل عام،[5] في 25 آذار عام 1954م ، أصدر مجلس قيادة الثورة مجموعة من القرارات التي شملت السماح بتأسيس الأحزاب، وعدم تشكيل مجلس قيادة الثورة حزب خاص به، وأكدت هذه القرارات على ضرورة عدم حرمان أي شخص من حقوقه السياسية، بما لا يؤثر على حرية الانتخابات، وأعلنت أن الجمعية التأسيسية ستتولى سلطات البرلمان وستختار رئيس الجمهورية عند انعقادها .[6]

---

[1] رمضان ،عبد العظيم ، **الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر** ، ص169.
[2] نجيب ، محمد ، **كلمتي للتاريخ** ، ص 155.
[3] حمروش ،أحمد ، **ثورة 23 يوليو** ، ص 344.
[4] الطوخي ، نبيل السيد ، **الصراع على السلطة بين عبد الناصر ومحمد نجيب** ، ص 350.
[5] عبد الحليم ، محمود ، **الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ، ج3** ، ص 279.
[6] نجيب ، محمد ، **كلمتي للتاريخ** ، ص 168.

تسارعت الأحداث بعد إعلان القرارات، حيث تم الإفراج عن معتقلين، وكان أول من أطلق سراحه هو حسن الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمين،[1]وبعد الإفراج عنه قام جمال عبد الناصر بزيارة الهضيبي في منزله ليلاً في 25 آذار ، هذا اللقاء كان له تأثير كبير على موقف الجماعة، إذا تم الاتفاق على ضرورة تشكيل لجنة اتصال مع الحكومة للتفاوض بشأن نقاط الخلاف، كما أكد الهضيبي استعداد الجماعة في المساعدة في طرد الاحتلال البريطاني من قناة السويس وصد أي هجمات من قبلهم ،[2] وأشارت بعض المصادر إلى وجود مكالمة بين مسئولين من مجلس قيادة الثورة والهضيبي قبل إطلاق سراحه، تناولت عودة الجماعة لنشاطها السابق، وتم الاتفاق على ثلاث نقاط رئيسية لضمان التعاون بين الطرفين:

1. استعادة نشاط الجماعة وكيانها السابق دون أي قيود على حرية عملها، مع استرداد أموالها وأعضائها ومركزها العام.
2. إطلاق سراح جميع أعضاء الإخوان المسلمين، سواء كانوا مدنيين أو عسكريين، وإعادة المفصولين إلى الخدمة العسكرية.
3. إصدار بيان من مجلس قيادة الثورة يوضح أسباب حل الجماعة ، ويكون هذا البيان بمثابة خاتمة في هذه القضية .[3]

يعتبر بعض المؤرخين أن جمال عبد الناصر قد أظهر براعة سياسية في الحصول على صمت جماعة الإخوان المسلمين خلال تلك المرحلة الحاسمة من تاريخ مصر، ويعتبرونها من أبرز الضربات في مسيرته السياسية، وعلى الرغم من أن الاتفاق لم يتجاوز كونه موقفًا سلبيًا من قبل الجماعة اتجاه الصراع، إلا أن هذا الموقف السلبي كان له تأثير كبير ، حيث شكل ضربة قوية لمحمد نجيب وللتيار الليبرالي في مصر.[4]

بعد ذلك، بدأ عبد الناصر اتخاذ خطوات إستراتيجية للتعامل مع الصدام القائم مع محمد نجيب والقوى السياسية الأخرى، معتمدًا على القوات المسلحة كوسيلة لحل الصراع، فكان يجتمع مع الضباط الذين يقودون وحدات الجيش، واتفقوا على ضرورة استمرار المجلس الثوري وإسقاط حكم نجيب، في المقابل كان نجيب يسعى لجمع الدعم من القوى التي تعزز موقفه، معتمدًا بشكل رئيسي على رجال من الأحزاب السابقة وبعض الضباط الذين تم عزلهم، بالإضافة إلى ضباط سلاح الفرسان.[5]

في الثامن والعشرين من آذار ، وبعد ثلاثة أيام من حرية المعارضة، قام عبد الناصر باتخاذ خطوات سريعة، حيث شهدت الشوارع مظاهرات ضخمة تطالب بالحفاظ على الثورة وأهدافها، مع التأكيد على ضرورة الاستمرار في إلغاء الأحزاب وعدم المشاركة في الانتخابات،[6] تجمع عدد كبير من أعضاء نقابات العمال والنقل المدعومة من الحكومة، حيث أظهر الشباب من التشكيلات شبه العسكرية والحكومية دعمهم للثورة، مؤكدين أن الهدف هو الحفاظ على مسار الثورة وتحقيق أهدافها بدلاً من الانشغال بالمنافسات الانتخابية.[7]

---

[1] رمضان ، عبد العظيم ، **الإخوان المسلمون والتنظيم السري** ، ص 139-140.
[2] عبد الحليم ، محمود ، **الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ، ج3** ، ص 290.
[3] السيد ، عاطف ، **عبد الناصر وأزمة الديمقراطية** ، ص 94.
[4] الطوخي ، نبيل السيد ، **الصراع على السلطة بين عبد الناصر ومحمد نجيب** ، 352.
[5] نجيب ، محمد ، **كنت رئيسا لمصر** ، ص 232.
[6] نفسه ، ص 187.
[7] عبد الحليم ، محمود ، **الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ، ج3** ، ص 30.

استجابةً لضغوط الجماهير وإرادة الشعب، قرر مجلس قيادة الثورة إلغاء قرارات 25 و5 آذار، وفي نفس المساء، أصدرت أوامر بحظر التظاهر اعتباراً من ذلك الحين، و استجابةً للإرادة الشعبية أيضا، أعلن مجلس قيادة الثورة استعادة السلطة الكاملة وألغى جميع الأحزاب السياسية باستثناء جماعة الإخوان المسلمين، وهكذا عاد الهدوء إلى شوارع القاهرة التي كانت تحت سيطرة عسكرية كاملة ، حيث تم القبض على الضباط الموالين لمحمد نجيب، ومعظمهم من سلاح الفرسان، ومحاكمتهم أمام محكمة عسكرية التي أصدرت بحقهم أحكاماً بالسجن.[1]

انتهت المرحلة الأخيرة من الصراع بانتصار جمال عبد الناصر ومجلس قيادة الثورة على محمد نجيب،إذا أظهر عبد الناصر براعة في إدارة الصراع، مستفيدًا من دعم الإعلام الذي ساند المجلس الثوري ، ومع تراجع نفوذ نجيب، وافق على التخلي عن رئاسة مجلس الوزراء والاكتفاء برئاسة الجمهورية ومجلس قيادة الثورة، وفي 17 نيسان عام 1954م، أصدر مجلس قيادة الثورة قرارًا بتشكيل حكومة جديدة برئاسة عبد الناصر، مما أدى إلى إقالة نجيب وعزله نهائيًا عن السلطة، بهذه الطريقة انتهت المرحلة الأخيرة من الصراع، وتأكدت سيطرة عبد الناصر الكاملة على المشهد السياسي في مصر.[2]

- **الانقسام الداخلي للإخوان المسلمين :**

تولى حسن الهضيبي قيادة جماعة الإخوان المسلمين في ظروف سياسية وتنظيمية معقدة، حيث كانت العلاقات مع الحكومة متوترة بشكل كبير في ذلك الوقت ، كما كان الجناح العسكري للجماعة تحت قيادة عبد الرحمن السندي يشهد توسعًا ماليًا ومعنويًا، مما أثر سلبًا على سمعة الجماعة ومكانتها السياسية والشرعية، وأعربت الشخصيات الهامة داخل الجماعة عن قلقها تجاه الهضيبي، نظرًا لافتقاده للخصائص القيادية السياسية اللازمة لقيادة حزب عقائدي مثل الإخوان المسلمين ، فقد كان يعمل كمستشار في محكمة النقض، يلتزم بالقانون والشرعية، ويبتعد عن العنف والسرية، حيث يتحدث بإيجاز وبصوت منخفض،[3] على الرغم من بعض الإيجابيات التي كان يحملها، لم تكن هذه الصفات متوافقة مع متطلبات القيادة السياسية، وقد تم تعيينه في بادئ الأمر كوسيلة لتفادي الخلافات الداخلية، وليس لأنه كان الأنسب لتولي تلك المسؤولية، حيث لم تكن خصائصه تتوافق مع احتياجات القيادة في تلك الفترة .[4]

بدأت أولى بوادر الخلاف داخل الجماعة بعد قرار الحكومة في أيلول عام 1952م ، بحل كافة الأحزاب السياسية ،و كان محور النزاع يدور حول ما إذا كانت الجماعة تُعتبر حزبًا سياسيًا أو جماعة دينية، ففي رابع من تشرين الأول اجتمعت الهيئة التأسيسية لمناقشة هذا الأمر وتم التصويت لصالح تسجيل الجماعة كحزب سياسي، على إثر ذلك قدم الهضيبي استقالته اعتراضا على هذا القرار، إذ كان يعاني من المرض ولم يستطع حضور الاجتماع،إذا اعتبر الهضيبي أن الجماعة ليست حزبًا سياسيًا، رغم اعترافه بأهمية دورها في الحياة السياسية، وتم إقناع الهضيبي في الرجوع إلى منصبه بعد معرفة أن هناك خلاف حول من سيخلفه، وهو ما قد لا يكون في مصلحة الجماعة، استمرت أسباب الخلاف فيما بعد .[5]

---

[1] ريتشارد، ميتشيل، **الإخوان المسلمون**، ص 150.
[2] الطوخي ، نبيل السيد ، **الصراع على السلطة بين عبد الناصر ومحمد نجيب** ، ص 355.
[3] رمضان ، عبد العظيم ، **الإخوان المسلمون والتنظيم السري** ، ص 106.
[4] النفيسي ، عبد الله فهد ، **الحركة الإسلامية** ، ص 226.
[5] بيومي ، زكريا سليمان ، **الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية إلى المنصة** ، ص 27.

تُعد إحدى أهم المشاكل التي واجهها الهضيبي في الجماعة تتعلق حول النظام الخاص، المعروف أيضًا بالجناح العسكري للجماعة، حيث كانت هناك ازدواجية في القيادة بسبب استقلاله التام عن الهضيبي، لذا كان من الضروري معالجة هذه القضية لتجنب تفكك الجماعة، وتتمحور المشكلة الرئيسية حول رئيس النظام الخاص، عبد الرحمن السندي، الذي كان يتمتع باستقلال شبه كامل عن الجماعة، وقد نتج عن ذلك ظهور تنظيم آخر يعمل وفق رؤيته وبرنامجه الخاص، بالإضافة إلى وجود علاقات سرية تتعدى الهيئات العليا للجماعة، كان النظام الخاص يتبع توجيهات وقناعات السندي دون الالتزام بتوجيهات مكتب الإرشاد أو الهيئة التأسيسية، أثار هذا الوضع صراعات داخلية وصعوبات تهدد استقرار الجماعة ووحدتها.[1]

ولذلك طالب الهضيبي بتفكيك الجهاز الخاص، ووجه أمر إلى عبد الرحمن السندي بضرورة إعداد قائمة بأسماء أعضاء الجهاز الخاص ، إلا أن هذا الطلب قوبل بالرفض، حيث اعتبر السندي وأتباعه أن هذه القضية تتعدى أهمية بقاء الجماعة نفسها، ورأوا في حل الجهاز الخاص يعد انتهاكًا لمفهوم الجهاد في الإسلام وتجريد الجماعة من أداتها الرئيسية للدفاع عن نفسها، أدى رفض السندي الامتثال لمطالب الهضيبي إلى استقالة الأخير، التي سُحبت لاحقًا بعد إحالة القضية إلى لجنة من كبار أعضاء الجماعة عملت هذه اللجنة على إقناع السندي بقبول سياسة الهضيبي، لكن السندي بدأ يخوض حملة انتقامية ضد الهضيبي عبر مساندة معارضيه في خلافات أخرى وإطلاق حملات دعائية لإضعاف موقفه، واستمر النزاع داخل الجماعة في الوقت الذي كانت فيه العلاقات مع الحكومة تتدهور.[2]

نتج عن الخلافات المستمرة داخل الجماعة قرار من مكتب الإرشاد بفصل عبد الرحمن السندي وثلاثة من كبار مساعديه: أحمد زكي، أحمد عادل كمال، ومحمود الصباغ، مما أثار تساؤلات كثيرة بين أعضاء الجماعة حول الأسباب وراء هذا القرار، لذالك عقدت المجموعة المعارضة اجتماعًا سريًا في مسجد الإخوان، ضم واحد وعشرين عضوًا، من بينهم بعض أعضاء مكتب الإرشاد والجمعية التأسيسية، وتوجهوا إلى منزل الهضيبي لمطالبته بالاستقالة، لكنه لم يستجب لهم، بعد ذلك انتقلوا إلى المركز العام للجماعة، حيث اجتمعت مجموعة أخرى تضم نحو سبعين فردًا وقامت بالاستيلاء على المبنى وإغلاق البوابات بالسلاسل،[3] وقد أعلنوا عن نيتهم بالبقاء في المركز حتى يقرر الهضيبي ومكتب الإرشاد تغيير قرار فصل السندي ومساعديه إلى وقف مؤقت، مع إجراء تحقيق وإيقاف عمل مكتب الإرشاد وإنشاء لجنة لإدارة المنظمة بشكل مؤقت.[4]

---

[1] حمروش ،أحمد ، **ثورة 23 يوليو** ، ص 307-308 .

[2] الحكيم ، سليمان ، **أسرار العلاقة الخاصة بين عبد الناصر والإخوان** ، ص 32.

[3] ريتشارد، ميتشيل، **الإخوان المسلمون**، ص 144.

[4] رمضان ، عبد العظيم ، **الإخوان المسلمون والتنظيم السري** ، ص 119-125.

أصدر الهضيبي بيانًا للصحف استنكر فيه الأحداث الأخيرة، ونفى الشائعات التي تخص استقالته، داعيًا الأعضاء للاجتماع في اليوم التالي، وفي فجر اليوم التالي، فُتحت الأبواب وغادر المعارضون المركز،وتم عقد الاجتماع في المركز العام بحضور أعضاء من مناطق مختلفة، بما في ذلك المعارضون وقياداتهم، وعند وصول الهضيبي، استُقبل بهتافات ترحيب عالية من الحضور، مما عُدَّ بمثابة تجديد للبيعة له،[1] وبفضل مساندة جماهير الإخوان المسلمين التي توافدت إلى المركز العام ، تمكن الهضيبي من تخطي الأزمة وعاد الهدوء إلى المركز العام في ذلك اليوم،وفيما بعد تم إيقاف واحد وعشرين عضوًا ممن اعتدوا على منزل الهضيبي، وبقي الحوار حول قضية الأعضاء الأربعة المطرودين دون التوصل إلى نتائج محددة، وفي النهاية تم الاتفاق على تشكيل لجنة للتحقيق في هذه المسألة. [2]

بعد الأزمة، أصبح التحدي الأكبر هو تقرير مصير الجهاز الخاص، خاصة بعد مغادرة قادته ومؤيديه من الجماعة ، ومع استمرار الخلاف مع السندي، بدأت تنشأ فكرة إعادة هيكلة الجهاز بين مستشاري الهضيبي، حيث تم تعيين يوسف طلعت، تاجر الحبوب من الإسماعيلية وعضو قديم في الجماعة، كقائد جديد للجهاز،وبعد تعيينه، وُجهت إليه تعليمات لتعزيز نشاط الجهاز نحو الإعلان وتحقيق نوع من الاندماج والترابط بين أنشطته ونظام الأسرة داخل الجماعة، ورغم تعيين قيادات جديدة لم يستطع القادة الجدد من إضعاف سيطرة السندي على الأعضاء، إذ كان بعضهم غير معروفين للقيادة الجديدة، بينما استمر آخرون مخلصين للقائد السابق. [3]

تمكن جمال عبد الناصر من تأجيج النزاع داخل صفوف الجماعة ، وذلك من خلال الهجمات التي خاضها ضد الهضيبي ومؤيديه عبر وسائل الإعلام المختلفة ، وقد تم التركيز على علاقته السابقة بالملك وروابطه مع الاحتلال البريطاني، مع الإشارة إلى التنازلات الكثيرة التي قدمها خلال الاتصالات مع البريطانيين والتي لم تحظَ بموافقة قيادة الثورة، في هذا الإطار تمكن عبد الناصر استقطاب عبد الرحمن السندي، رئيس الجهاز الخاص، الذي كان في صراع مع الهضيبي،[4] بعد هذه الأحداث، انقسمت صفوف الجماعة إلى ثلاثة اتجاهات رئيسية:

1. الاتجاه الأول: بقيادة عبد الرحمن البنا، الذي نال مساندة المنشقين عن الجماعة، كان هذا الاتجاه مستعدًا لدعم مجلس قيادة الثورة، بسبب معارضة الهضيبي المعروفة له. [5]

2. الاتجاه الثاني: يمثل الأفراد المؤيدين للهضيبي، والتي كانت تعارض نظام الحكم بشكل شبه كامل.

3. الاتجاه الثالث: جماعة وكيل الجماعة وتُعرف بـ "المحايدين"، التي حاولت التوفيق بين الفريقين المتخاصمين وبين الحكومة والجماعة بشكل عام. [6]

---

[1] قاعود ، إبراهيم ، **الإخوان المسلمون في دائرة الحقيقة الغائبة** ، ص 52-53.
[2] عبد الحليم ، محمود ، **الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ، ج3** ، ص 266.
[3] رمضان ، عبد العظيم ، **الإخوان المسلمون والتنظيم السري** ، ص 154-155.
[4] نفسه ، ص 119.
[5] حمروش ،أحمد ، **ثورة 23 يوليو** ، ص 307.
[6] رمضان ، عبد العظيم ، **الإخوان المسلمون والتنظيم السري** ، ص 148.

- **اتفاقية الجلاء عام 1954م :**

شهدت مصر وبريطانيا مجموعة جولات من المفاوضات بعد الحرب العالمية الأولى بهدف حل مشكلة انسحاب القوات البريطانية من مصر، ففي عام 1922م أصدرت بريطانيا بياناً أعلنت فيه استقلال مصر، لكنه كان استقلالاً شكلياً، وفي عام 1936م تم توقيع معاهدة تحالف بين البلدين، لكن المفاوضات حول الانسحاب الكامل للقوات البريطانية فشلت ،واستؤنفت المحادثات بخصوص هذا الموضوع في عام 1953م، لكنها توقفت لفترة قبل أن تُستأنف مرة أخرى في تموز عام 1954م، مما يعكس التطورات الكبيرة في العلاقات المصرية البريطانية ورغبة مصر في تحقيق استقلالها الكامل. [1]

نجحت مصر وبريطانيا أخيراً في التوصل إلى اتفاق جلاء القوات البريطانية عن مصر ، الذي وُقّع في 19 تشرين الأول عام 1954م، بين رئيس وزراء مصر جمال عبد الناصر ، ووزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية،[2] وشملت الاتفاقية على انسحاب كامل للقوات البريطانية خلال عشرين شهراً من توقيع الاتفاقية ، بالإضافة إلى إلغاء معاهدة عام 1936 م، كما أكدت الحكومتان على أهمية قناة السويس كممر مائي دولي من النواحي التجارية والاقتصادية و الإستراتيجية، مع كفالة حرية الملاحة فيها، وفي 18 حزيران من عام 1956م، تم جلاء الاحتلال البريطاني من الأراضي المصرية. [3]

اجتمع مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين في يوم توقيع الاتفاقية ، واطلعوا على بنودها واعتبروها غير مناسبة لمصلحة مصر، ولذلك قرروا معارضتها وتم تشكيل لجنة لدراسة بنودها والرد عليها، وقدّموا تقريرا شاملا إلى رئيس الوزراء في غياب المرشد العام الذي كان خارج مصر، كما أصدرت الجماعة بيانًا تعبر فيه عن رفضها لبنود اتفاقية الجلاء ، مشيرة إلى خوفها من ارتباط مصر بالكتلة الغربية، وأن الجلاء مشروط بإدخال تركيا، مما يجعله اتفاقًا غير كامل ولا تتطابق مع مطالب الشعب المصري، مؤكدين أن الجلاء جزئي ومؤقت وليس كامل. [4]

اعتقدت الجماعة أن حل الأزمة يكمن في وقف المفاوضات بين الحكومة المصرية والحكومة البريطانية،كما دعوا إلى إعادة تقييم الاتفاقية ، مؤكدين على ضرورة أن تكون قائمة على مبدأ الجلاء الكامل، وطالبوا الحكومة بمراجعة موقفها من الاتفاق ، لتحقيق أهداف الثورة التي لا تقبل أي شكل من أشكال الاحتلال، فيما اعتبر جمال عبد الناصر انتقادات الإخوان للاتفاقية بمثابة إعلان عداء ضده. [5]

في حين طلب حسن الهضيبي المرشد العام للجماعة، طرح أي اتفاق بين مصر وجهة أجنبية على برلمان منتخب يعبر عن إرادة الشعب المصري، كما دعا إلى إنشاء صحافة حرة تكفل حرية النقاش دون رقابة، [6] وفي انتقاده للاتفاق، أكد الهضيبي بأن الاتفاقية تمنح بريطانيا الحق في إعادة العمل في القاعدة العسكرية في حال وقوع هجوم على الدول العربية أو تركيا، مما يربط مصر والدول العربية بالمعسكر الغربي، كما أوضح أن البند الذي يسمح لبريطانيا بالاحتفاظ بقواعد جوية يشكل تهديدًا لمصر ،ويعد وسيلة للحفاظ على الهيمنة على المدى الطويل. [7]

---

[1] قاعود ، إبراهيم ، **الإخوان المسلمون في دائرة الحقيقة الغائبة** ، ص 58.
[2] جمال الدين ،محمود محمد ، **من تاريخ مصر المعاصر 1951-1956** ، ص 257.
[3] عبد الناصر ، هدى جمال ،**60 عاما على ثورة 23 يوليو** ،ج2 ، ص 431.
[4] ناتنج ، أنتوني ، **ناصر**، ص 100.
[5] أبو نصر ، محمد حامد ، **حقيقة الخلاف بين الإخوان المسلمون وعبد الناصر** ،ص 127-128.
[6] عبد الحليم ، محمود ، **الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ، ج3** ، ص 318.
[7] ريتشارد، ميتشيل، **الإخوان المسلمون**، ص 152.

- **حادثة المنشية عام1954م :**

في يوم 26 تشرين الأول من عام 1954م، قرر جمال عبد الناصر إلقاء كلمة في ميدان المنشية بمناسبة توقيع اتفاقية الجلاء، تجمع آلاف المواطنين للاستماع إلى خطابه، إلا أن الفوضى عمت المكان عندما أطلق أحد أعضاء الجهاز الخاص التابع لجماعة الإخوان المسلمين عدة رصاصات على عبد الناصر ، ورغم ذالك خرج عبد الناصر بعد لحظات إلى الجمهور ،طالبًا منهم البقاء وعدم المغادرة ،[1] وبدأ بإلقاء كلمته قائلا: "الحمد لله .. إن الله الذي أراد لمصر العزة يوم ٢٣ يوليو، لم يخذلها، ولن يخذلها ابدأ الحمد لله على نجاتي من أجلكم لا من أجل نفسي، الحمد لله على نجاني لأحقق لكم العزة والحرية والكرامة الحمد لله وأشكركم من قلبي ومن روحي ومن دمي، وأكرر الحمد لله الذي أراد العزة لمصر ولن يخذلها أبداً". [2]

في اليوم التالي، أقدمت الحشود على إحراق المركز العام لجماعة الإخوان المسلمين، وتوالت التهاني بمناسبة نجاة جمال عبد الناصر، و كُتبت مقالات تندد محاولة الاغتيال، بينما تجمع الجيش حول قائدهم ليؤكدوا ولاءهم له في بيعة جديدة،[3] كما صدرت أوامر عاجلة للشرطة العسكرية باعتقال الآلاف من أعضاء جماعة الإخوان بتهمة محاولة اغتيال جمال عبد الناصر والسعي للإطاحة بالنظام.[4]

ومن هنا بدأت مرحلة جديدة من الصدام بين جماعة الإخوان المسلمين و جمال عبد الناصر، حيث تم حل الجماعة واعتبارها غير قانونية، وبدا أن نهاية الجماعة قد اقتربت بعد نشر وسائل الإعلام اعترافات المعتقلين عن الجهاز الخاص ، التي كشفت عن محاولاتهم لإشعال حرب أهلية واغتيال أعضاء مجلس قيادة الثورة، ووجهت إليهم تهم الخيانة والتآمر مع قوى أجنبية، وكانت التهمة الرئيسية لهم أن قادة الجماعة لم يكونوا سوى تجار دين يستغلون ثقة مؤيديهم لمصالحهم الشخصية، و يهدفون لإنشاء دولة دينية همجية متحالفة مع الرأسماليين، وكانت هذه الاتهامات كفيلة بإشعال مشاعر الكراهية ضد الجماعة ،[5] كما ساهمت وسائل الإعلام التي كان يسيطر عليها جمال عبد الناصر في تعزيز مساندة الجماهير له، مما جعله يكسب عطفهم ، لتنتهي مطالبهم لاستبعاد هذه الجماعة عن الساحة السياسية.[6]

---

[1] الحكيم ، سليمان ، **أسرار العلاقة الخاصة بين عبد الناصر والإخوان** ، ص 40.
[2] أحمد ، أحمد يوسف ، **المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر** ، ج1 ،ص 335.
[3] بيومي ، زكريا سليمان ، **الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية إلى المنصة** ، ص 47.
[4] السيسي ، عباس حسن ، **جمال عبد الناصر وحادث المنشية بإسكندرية** ، ص 105.
[5] إمام ، عبد الله ، **العنف الديني في مصر (عبد الناصر والإخوان المسلمون)** ، ص 110.
[6] نجيب ، محمد ، **كنت رئيسا لمصر**،ص 266.

على الرغم من الغموض الذي يكتنف بعض جوانب هذه الحادثة بسب نقص الوثائق حولها ، يعتقد البعض أن جمال عبد الناصر قد خطط لها مسبقًا لإعاقة أي تحركات من قبل الجماعة قد تمنعه من تحقيق أهدافه،إذا كان يخشى من حدوث تظاهرات شعبية ترفض وتعترض على التنازلات في اتفاقية الجلاء مع البريطانيين، لذلك اعتبرت جماعة الإخوان المسلمين أن الحادث كان مسرحية دبرها عبد الناصر للتخلص منهم عبر محمود عبد اللطيف ، فقد استشهد البعض بعدم قناعتهم بحقيقة الحادث ، متسائلين عن كيفية عودة عبد الناصر إلى الشرفة بعد دقائق لإكمال خطبته أمام حشد كبير دون أن يخشى من وجود قتلة آخرين، إذ تتطلب القواعد الأمنية الأساسية إخلاء المكان أو إنهاء المؤتمر، إذا قد يكون أحد أفراد التنظيم في انتظار الفرصة لاغتيال عبد الناصر إذا عاد سالماً، علاوة على ذلك فإن رفض عبد الناصر التحرك من مكانه رغم نصيحة حراسه يثير الشكوك حول مصداقية الحادث، إذا كانت عودته السريعة لإلقاء خطبته قد تفهم بأن الحادث كان مخططاً له من قبل أجهزة أمن الثورة بهدف التخلص من الجماعة.[1]

من الواضح أن محمود عبد اللطيف تصرف بشكل فردي، مما صدم النظام الخاص التابع لجماعة الإخوان المسلمين بحادثة الاغتيال ومكان وقوعها، رغم وجود بعض الأعضاء من الجماعة الذين يدعون لاستخدام العنف ضد النظام، إلا أن القيادة بما في ذلك قيادة النظام الخاص الجديد برئاسة يوسف طلعت، كانت ترفض هذا التوجه، معتقدة أن العنف يجب أن يكون رداً على الاعتداءات فقط، هذه النقاط تنفي مسؤولية النظام الخاص أو قيادة الجماعة عن حادثة المنشية، كما أكدت تصريحات عبد القادر عودة والمرشد العام حسن الهضيبي وبعض أعضاء القيادة السياسية أنهم كانوا غير مطلعين على الحادثة ومشاركة محمود عبد اللطيف فيها.[2]

- **محاكمات الإخوان عام 1954م:**

بعد أربعة أيام فقط من وقوع الحادثة، أصدر مجلس قيادة الثورة برئاسة جمال عبد الناصر قرارًا بتشكيل محكمة خاصة لمحاكمة المتهمين بمحاولة اغتياله، تحت رئاسة جمال سالم، وأعطت المحكمة كافة الصلاحيات الضرورية،[3] وتم إنشاء مكتب ادعاء برئاسة زكريا محيي الدين، الذي كان مسؤولًا عن إبلاغ المتهم بالتهم الموجهة إليه قبل موعد المحاكمة بـ 24 ساعة فقط، لم يُسمح بتأجيل المحاكمة أكثر من مرة، ولا تتجاوز مدة التأجيل 24 ساعة إلا في حالات الضرورة القصوى، وكانت أحكام المحكمة نهائية وغير قابلة للطعن بأي شكل من الأشكال أو أمام أي جهة من الجهات.[4]

صدرت أحكام بالسجن على حوالي ألف من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، وكانت مدد العقوبات تتراوح ما بين 5 إلى 25 عامًا، كما أصدرت المحكمة أحكامًا بالإعدام على سبعة من أفراد الجماعة، ومنهم: حسن الهضيبي، محمود عبد اللطيف، هنداوي دوير، إبراهيم الطيب، ويوسف طلعت،[5] إلا أن حكم الإعدام بحق الهضيبي تم تحويله إلى السجن المؤبد مع الأشغال الشاقة، وعند تنفيذ أحكام الإعدام، اتخذت المحكمة تدابير احترازية بتعزيز الدوريات والمواقع العسكرية حول المدينة، في حين تلقى الناس في مصر خبر الإعدام في صمت.[6]

---

[1] السيسي ، عباس حسن ، **جمال عبد الناصر وحادث المنشية بإسكندرية** ، ص 164.
[2] بيومي ، زكريا سليمان ، **الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية إلى المنصة** ، ص 54-55.
[3] جوهر ، سامي ، **الصامتون يتكلمون (عبد الناصر ومذبحة الإخوان)** ، ص 61.
[4] كمال ،أحمد عادل ،**الإخوان المسلمون والنظام الخاص** ، ص 415.
[5] بيومي ، زكريا سليمان ، **الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية إلى المنصة** ، ص 63.
[6] السيسي ، عباس حسن ، **جمال عبد الناصر وحادث المنشية بإسكندرية** ، 107.

يروي عمر التلمساني عن تلك المحكمات: "أما ما دار في كواليس هذه المهزلة التي سميت محاكمة ...كانت أسئلة المحامين تستهدف إدانة المتهمين وليس الدفاع عنهم وإيجاد الثغرات والظروف المخففة لهم ،كما وجه جمال سالم من ألفاظ السباب ما يعف اللسان عن ذكره وكان يكره بعض المتهمين علنا للاعتراف بالتهديد ،ولم يكن يسمح لمتهم أن يلتقي بمتهم آخر وكان يسمح للجمهور الذي يحضر المحاكمات أن يشارك المحكمة في ممارسة السخرية والاستهزاء بالمتهمين ".[1]

- **مذبحة طره عام 1957م:**

في الأول من حزيران عام 1957م ، وقع حادث في سجن ليمان طره، وكانت الروايات حول أسباب الحادث متباينة، وفقًا لإحدى الروايات، رفض أعضاء جماعة الإخوان المسلمين الخروج إلى الجبل للعمل في تكسير الحجارة، مفضلين البقاء في الزنازين لتأمين أنفسهم بعد تردد شائعات عن نية قوات الأمن التخلص منهم في الجبل، هذا أدى إلى تدخل القوات الأمنية وفتحها النار عليهم،[2] بينما تقول رواية أخرى أن الحادث نجم عن قيام الجماعة بخطف أحد الضباط وأخذ سلاحه، مما دفع القائمين على السجن إلى استدعاء فرق تطوعية من الجيش، وأطلقوا النار على المسجونين، أسفر الحادث عن مقتل واحد وعشرين من أعضاء الجماعة، وقد غطت وسائل الإعلام العالمية الخبر، في حين نفت وسائل الإعلام المصرية الحادث واعتبرته مجرد شائعة تهدف لتشويه صورة مصر في وسائل الإعلام الأجنبية، وفي وقت لاحق، أثار الحادث جدلاً واسعًا داخل الأوساط السياسية والإعلامية في مصر، حيث اعتبره البعض مثالاً على قسوة النظام تجاه معارضيه، بينما رأى آخرون أن ما حدث كان نتيجة لتحركات غير قانونية من قبل جماعة الإخوان المسلمين داخل السجن، وقد أدى الحادث إلى تصاعد التوترات بين الحكومة وجماعة الإخوان، وزيادة الحظر المفروض عليهم من قبل النظام الناصري.[3]

ثالثا: موقف جماعة الإخوان المسلمين من بعض الأحداث المهمة في مصر

- **تأميم القناة عام 1956 م:**

في 26 تموز عام 1956 م ، أعلن جمال عبد الناصر عن تأميم قناة السويس خلال حشد شعبي كبير في ميدان المنشية بالإسكندرية، وقد حافظ على سرية هذا القرار حتى اللحظة الأخيرة، حيث أبلغ عبد الناصر مجلس الوزراء عنه قبل ساعتين فقط من الإعلان الرسمي، باستثناء الوزراء المعنيين بتنفيذه،[4] وكان السبب المباشر وراء تأميم القناة هو رفض إنجلترا وفرنسا تمويل مشروع السد العالي، مما دفع عبد الناصر لاتخاذ هذه الخطوة كإجراء مفاجئ ضد هذين البلدين،[5] لم يكن تأميم القناة قرارًا اقتصاديًا فحسب، بل كان أيضاً رمزاً لنجاح ثورة عام 1952م ،وإثباتًا لاستقلال مصر سياسيًا واقتصاديًا، عززت هذه الخطوة شعبية عبد الناصر وصورته البطولية في أذهان المصريين، وكانت خطوة هامة نحو تحقيق أهداف الثورة وتحرير مصر من السيطرة الأجنبية.[6]

---

[1] قاعود ، إبراهيم ، **الإخوان المسلمون في دائرة الحقيقة الغائبة** ، ص 64.
[2] قطب ، سيد ، **لماذا أعدموني ؟** ، ص 15.
[3] السيسي ، عباس حسن ، **جمال عبد الناصر وحادث المنشية بإسكندرية** ، ص 133.
[4] رضوان ،**فتحي ، 72 شهرا مع عبد الناصر** ، ص 65.
[5] جمال الدين ،محمود محمد ، **من تاريخ مصر المعاصر 1951-1956** ، ص 330.
[6] السيد ، عاطف ، **عبد الناصر وأزمة الديمقراطية** ، ص 109.

تباينت ردود الفعل المحلية والعربية والدولية تجاه قرار تأميم قناة السويس بين مؤيد ومعارض، حيث شكّل هذا القرار منعطفًا مهمًا في تاريخ العلاقات الدولية لمصر، على الصعيد المحلي، استقبل الشعب المصري القرار بفرحة كبيرة ونظموا مظاهرات دعماً لهذه الخطوة المهمة، كما حظي القرار بترحيب واسع في الأوساط العربية، التي اعتبرته إنجازًا تاريخيًا يعزز مكانة مصر في المنطقة.[1]

في المقابل، قوبل القرار بمعارضة كبيرة من الدول الغربية، وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا، فقد ردّت بريطانيا بتجميد الأرصدة المصرية في بنوكها، في محاولة لمنع الحكومة المصرية من استخدام تلك الأموال لتنفيذ قرار التأميم، واتخذت فرنسا خطوة مشابه بتجميد الأصول المصرية لديها، تكشف هذه المواقف المتباينة عن تأثير القرار على العلاقات الدولية لمصر، وتعكس التوترات التي نشأت بين مصر والدول الغربية في تلك الفترة. [2]

في ذلك الوقت، كانت جماعة الإخوان المسلمين قد حُلت ، وكان معظم أعضائها في السجون، ومع ذلك اعتبر العديد من شباب الجماعة أن مساندة حكومة عبد الناصر في هذه المرحلة الوطنية واجب ديني ، بناءً على ذلك بادر سبعون عضوًا من الجماعة ، بمن فيهم خميس حميدة وكيل الجماعة، بالتوقيع على برقية تأييد لجمال عبد الناصر ، إلا أن أعضاء مكتب الإرشاد رفض هذه الخطوة، مؤكدين أن دعمهم للحكومة في موقفها الوطني لا شك فيه، ومع ذلك رأوا أن إرسال برقية تأييد من داخل السجن يُعد إساءة لهم، إذ قد يفسرها عبد الناصر على أنها نفاق أو ضعف بهدف الحصول على الإفراج، وأوضحوا أن موقفهم كان سيختلف لو كانوا أحراراً خارج السجون، حيث كان بإمكانهم إعلان تأييدهم بشكل صريح ودون أي التباس أو شبهة . [3]

- **العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م:**

أدى تأميم قناة السويس إلى تحفيز بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على شن هجوم جوي وبحري وبري مشترك، عُرف بالعدوان الثلاثي، بهدف التخلص من نظام جمال عبد الناصر الذي بات يشكل تهديدًا لمصالح تلك الدول، اندلعت المعركة في ظل خطابات حماسية من عبد الناصر، داعيًا إلى الصمود والقتال، بينما تحرك الجيش المصري رغم ما كان يعانيه من ضعف، إلى جانب ذلك نشطت المقاومة الشعبية في محافظات بورسعيد والسويس والإسماعيلية، حيث تم توزيع الأسلحة على المتطوعين لمساندة المقاومة. [4]

---

[1] سالم ، لطيفة محمد ، **أزمة السويس** ، ص 164.

[2] نفسه ، ص 158.

[3] حمودة ، حسين محمد أحمد ، **أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمون** ، ص 120-121.

[4] جمال الدين ،محمود محمد ،**من تاريخ مصر المعاصر** ، ص 367-368.

فيما يتعلق بموازين القوى ، كانت تميل لصالح المعتدين الذين استخدموا أحدث الأسلحة، حيث نفذت قواتهم هجمات على وحدات الجيش المصري في سيناء، وأمام القصف الجوي والبحري والخسائر الضخمة في الأرواح والأسرى، برزت خلافات داخل المجلس الثوري، ظهر الخلاف بين عبد الحكيم عامر، الذي طالب بمواصلة القتال والمقاومة، وجمال عبد الناصر، الذي فضل التراجع والانسحاب والانضمام إلى صفوف المقاومة الشعبية، خوفا من سقوط القاهرة، في النهاية أمر عبد الناصر بحل الجيش وإعادة انتشاره لحماية الشعب والعمل مع المقاومة الشعبية للدفاع عن العاصمة، لكن الأحداث شهدت تحولًا مفاجئًا ،حيث أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية تحذيرًا شديد اللهجة، مطالبة قوات العدوان الثلاثي بالانسحاب إلى ما وراء القناة ووقف إطلاق النار، مما أجبر الدول المعتدية على إنهاء هجومها والانسحاب. [1]

حقق جمال عبد الناصر نصرًا سياسيًا كان نقطة تحول هامة في مسيرته السياسية والعسكرية، إذ ارتفعت شعبيته في مصر وتعززت مكانته كقائد ناجح، وبعد وقف إطلاق النار، بدأ عبد الناصر يتحدث في جميع المؤتمرات باعتباره قائدًا منتصرًا، حيث تمكن من مواجهة الغزاة دون أن تتكبد مصر خسائر عسكرية أو سياسية كبيرة،رغم ذلك فقد عانى الجيش المصري من خسائر كبيرة خلال الحرب، حيث فقد الآلاف من الجنود والأسلحة والعتاد، كما فقدت بعض المناطق القريبة من الحدود مع إسرائيل، مما أدى إلى تراجع نفوذه في المداخل البحرية، ومع ذلك بدأ هذا النصر مرحلة جديدة من القيادة التي نالت إعجاب الجمهور، مما عزز الثقة في القيادة الوطنية. [2]

إن موقف الدول العربية من العدوان على مصر كان مشرفًا ، إذا قدمت دعمًا كبيرًا لمصر بكل الوسائل الممكنة ، حيث قام الوطنيون في سوريا والعراق بتفجير أنابيب النفط الممتدة من بلادهم على سواحل البحر الأبيض المتوسط ، كما نفذوا أعمال مشابهة في السعودية والأردن وقطر، واندلعت مظاهرات في العديد من الدول العربية تنديدًا بالعدوان وتأييدًا لمصر، في الوقت نفسه قام الشعب المصري بتجنيد جميع الرجال القادرين على حمل السلاح، وتوزيع البنادق والذخيرة للدفاع عن البلاد والكرامة، مؤكدًا تضامنه مع الجيش المصري في مواجهة العدوان. [3]

أما عن جماعة الإخوان المسلمون، فما إن علموا بالعدوان من خلال الإذاعة، قاموا بكتابة برقية إلى الحكومة تعبر عن استعدادهم للدفاع عن الوطن،حيث أكدت البرقية على أن الوطن هو وطنهم، وأن لهم الحق في الدفاع عنه، مشيرة إلى مشاركتهم السابقة في الجهاد ضد الاحتلال البريطاني وفي حرب فلسطين عام 1948م،و طلبوا من الحكومة السماح لهم بالانضمام إلى جبهات القتال بشكل فوري ، وقد وقعت البرقية من 74 شخصًا من الجماعة ، بينهم ضباط سابقون في القوات المسلحة و وكيل الجماعة خميس حميدة ، تعكس هذه البرقية رغبة الإخوان المسلمين في المشاركة الفعالة في الدفاع عن الوطن، على الرغم التوترات والصراعات السياسية الداخلية.[4]

---

[1] حمروش ، أحمد ، **قصة ثورة 23 يوليو** ، ص 42.

[2] نفسه ، ص 45.

[3] جمال الدين ،محمود محمد ،**من تاريخ مصر المعاصر** ، ص376.

[4] حمودة ، حسين محمد أحمد ، **أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمون** ،ص 122.

- **الوحدة بين مصر وسوريا عام 1958م:**

جاءت الوحدة بين مصر وسوريا نتيجة إصرار حزب البعث العربي السوري الاشتراكي والتعبئة الجماهيرية التي قادها ، حيث ظهرات دعوات قوية تدعو إلى ضرورة تحقيق الوحدة وتسريعها، خاصة في ظل التهديدات التي تواجه الدولتين،[1] وكان الوضع في سوريا أكثر هشاشة نظرًا للأزمات والخلافات الداخلية، بما في ذلك الانقلابات العسكرية المتكررة، لذلك اعتبرت الحكومة السورية إن إقامة وحدة مع مصر أصبحت خطوة ضرورية لمواجهة التحديات المشتركة والتصدي للمخاطر التي تهددها.[2]

أسفرت هذه الجهود عن تأسيس الجمهورية العربية المتحدة في شباط عام 1958م ، تحت قيادة الرئيس المصري جمال عبد الناصر، بدأت الجمهورية كاتحاد سياسي بين مصر وسوريا، حيث اتخذ النظام طابعًا جمهوريًا رئاسيًا، إذ يتولى الرئيس السلطة التنفيذية بمساعدة وزراء يعينهم بنفسه، كما تم تأسيس مجلس تشريعي موحد يُنتخب من قبل الشعب، في عام 1960م تم دمج برلماني البلدين في مجلس الأمة بالقاهرة، وأُلغيت الوزارات الإقليمية لصالح وزارة موحدة أيضًا في القاهرة،[3] ومع ذلك انتهت هذه الوحدة بعد انسحاب سوريا من الاتحاد نتيجة الانقلاب السوري عام 1961م.[4]

احد أهم عوامل الانفصال بين سوريا ومصر كان اعتراض الجيش السوري على البقاء تحت القيادة المصرية، إلى جانب شعور السوريين بأنهم يُعاملون كشركاء ثانويين في مشروع الوحدة، كما لم يتقبلوا فرض نظام الحزب الواحد، وعبروا عن استياءهم من نقل معظم السلطتين التنفيذية والتشريعية إلى القاهرة، إضافة إلى ذلك أثار تأميم جمال عبد الناصر للبنوك الخاصة والمصانع والشركات الكبرى غضب أصحاب هذه المؤسسات، الذين اعتبروا هذه الإجراءات مجحفة وغير منصفة.[5]

ساهمت جماعة الإخوان المسلمين في حركة مد وجزر و إحداث تغييرات ملحوظة في السياسات الخارجية بين مصر وسوريا، حيث لعبت دورًا في تسوية الخلافات وتعزيز التعاون بين البلدين، كما كانت الجماعة من أوائل الحركات التي أيدت فكرة الوحدة بين مصر وسوريا، نظرًا لتوافق أهدافها مع تطلعات الوحدة، مثل تحرير الأمة العربية وإنشاء دولة دينية، كما سعت الجماعة إلى تسهيل إجراءات الدخول والإقامة في كلا البلدين، وتسهيل تواصل أعضاء الجماعة مع بعضهم البعض ،[6] ولذلك كانت تسعى الجماعة على ربط الدول الإسلامية وتوحيد سياستها العامة، وعندما اجتمعت مختلف الفصائل الحزبية السورية في نادي الضباط بدمشق لتوقيع وثيقة الانفصال، كانت جماعة الإخوان المسلمين الجهة الوحيدة التي رفضت ذلك، متمسكةً بوحدة مصر وسوريا ومعارضةً للانفصال.[7]

---

[1] ناتنج ، أنتوني ، **ناصر**، ص 248.
[2] حمروش ،أحمد ، **ثورة 23 يوليو** ، ص 717.
[3] إبراهيم ، محمد ، **مقدمات الوحدة المصرية السورية** ، ص 238.
[4] رضوان ،فتحي ،**72 شهرا مع عبد الناصر** ، ص 99.
[5] فلاور ، ريمون ، **مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر** ، ص 383.
[6] مجموعة باحثين ،**الإخوان المسلمون في سوريا** ، ص 92.
[7] إبراهيم ، محمد ، **مقدمات الوحدة المصرية السورية** ، ص 219.

يمكن استنتاج أن العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين وجمال عبد الناصر كانت معقدة وغير واضحة، فعلى الرغم من سعي عبد الناصر في بداية الثورة للحفاظ على علاقة ودية مع الجماعة، إذا استثناها من قرار حل الأحزاب السياسية، رغم أن أنشطتها السياسية كانت أوسع بكثير من الأحزاب الأخرى آنذاك، ومع ذلك رفضت الجماعة المشاركة في الحكومة أو الانضمام إلى هيئة التحرير، كما تدخلت الجماعة أيضًا في الصراع بين عبد الناصر ومحمد نجيب، حيث دعموا في البداية محمد نجيب ضد جمال عبد الناصر، لكنهم تبنوا لاحقًا موقفًا مختلفا تجاه هذا النزاع، بعد أن رجحت موازين القوى لصالح مجلس قيادة الثورة بقيادة عبد الناصر، الذي كان يسيطر على أجهزة الدولة وأدواتها الدعائية، وبحلول العام الرابع للثورة، تمكن عبد الناصر من إقصاء جميع معارضيه، بما في ذلك الأحزاب التقليدية، ومحمد نجيب، وجماعة الإخوان المسلمين.

الفصل الرابع

العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين وجمال عبد الناصر

(1965-1970م)

أولا : سيد قطب: نشأته ومساره السياسي والفكري

- **نشأة سيد قطب :**

وُلد سيد قطب عام 1906 م في قرية موشه إحدى قرى صعيد مصر،[1]وكان والده عميد الأسرة ووجيه في القرية، وشارك والده في النشاط السياسي من خلال انتمائه إلى الحزب الوطني الذي أسسه مصطفى كامل،[2] درس سيد قطب في مدرسة القرية وحفظ القرآن الكريم كاملاً وهو في العاشرة من عمره، وبعد ثلاث أعوام انتقل إلى القاهرة لاستكمال دراسته الثانوية تحت رعاية خاله ، وتخرج من مدرسة عبد العزيز عام 1924م بشهادة الكفاءة للتعليم الابتدائي،[3]من ثم التحق بكلية دار العلوم حيث حصل على درجة بكالوريوس في الآداب ودبلوم في التربية عام 1933م، تأخر تخرجه بسبب انقطاعه عن الدراسة لبعض الوقت نتيجة ظروف قاهرة، وكان في السابعة والعشرين من عمره حين تخرج.[4]

عمل سيد قطب كمدرس في وزارة المعارف لمدة ست أعوام ، قضاها في مدارس بني سويف ودمياط والقاهرة، ثم انتقل إلى مجال التفتيش والرقابة ،حيث أمضى بها ثماني أعوام ، وعمل أيضًا كمدقق لغوي في بعض الصحف ،[5] وفي عام 1948م سافر سيد قطب إلى الولايات المتحدة الأمريكية في بعثة تعليمية، ولبث هناك نحو عامين، عند عودته عُين مساعد مراقب بمكتب وزير المعارف واستمر في هذه الوظيفة لمدة سنة وشهرين، قبل أن يقدم استقالته عام 1952م بسبب تكرار نقله .[6]

---

[1] علام ، فؤاد ، **الإخوان وأنا (من المنشية الى المنصة)** ،ص 114.
[2] النمنم ، حلمي ، **سيد قطب وثورة يوليو** ،ص 14.
[3] حمودة ، عادل ، **سيد قطب (من القرية إلى المشنقة)**،ص 20.
[4] الخالدي ، صلاح عبد الفتاح ، **سيد قطب (الأديب الناقد والداعية المجاهد والمفكر المفسر الرائد)**،ص 65.
[5] النمنم ، حلمي ، **سيد قطب وثورة يوليو** ،ص 43.
[6] الخالدي ، صلاح عبد الفتاح ، **سيد قطب (الأديب الناقد والداعية المجاهد والمفكر المفسر الرائد)**،ص 87.

ظهرت ميول سيد قطب السياسية أثناء إقامته مع خاله أحمد حسين عثمان، الذي كان عضوًا في حزب الوفد، لذالك انضم سيد إلى الحزب منذ المرحلة الإعدادية واستمر في ذلك خلال دراسته في كلية دار العلوم، حيث ساهمت المجلات والدوريات الوفدية في نشر أعماله الأدبية والسياسية، واستمر سيد مع حزب الوفد لأكثر من سبعة عشر عامًا، حتى نشبت أزمة شباط عام 1942م، عندما وجه السفير البريطاني في القاهرة إنذارًا للملك فاروق يطالبه بإقالة رئيس الوزراء وتكليف مصطفى النحاس بتشكيل حكومة جديدة خلال أربع وعشرين ساعة، استجاب الملك لهذا الإنذار، مما سمح لحزب الوفد بالعودة إلى الحكم بمساندة الاحتلال البريطاني ، مما أدى إلى تراجع شعبيته وفقدان الكثير من مؤيديه،و كان سيد من بين المعارضين لهذا التدخل، مما دفعه للانسحاب من الحزب، لاحقًا أسس بعض القادة المنشقين عن حزب الوفد حزب "الطليعة الوفدية" أو حزب "السعديين" نسبة إلى سعد زغلول، وانضم سيد إلى الحزب الجديد، واستمر معه حتى عام 1945م، قبل أن يقرر الابتعاد عن كافة الأحزاب.[1]

بفضل خاله، توفرت لسيد قطب فرصة اللقاء بالأديب عباس محمود العقاد ، الذي ساعده في الكتابة للصحف ونشر قصائده ومقالاته الأدبية وتحليلاته السياسية، [2] بدأ سيد قطب مسيرته الأدبية النقدية منذ شبابه، حيث امتد إنتاجه الأدبي والنقدي من عام (1925 - 1945م)، لكن بعثته إلى أمريكا حسمت الكثير من الأمور في حياته، وأهمها قراره بالانقطاع تمامًا عن الأدب والدراسات الأدبية والنقدية، إذا تحول اهتمامه بعد ذلك إلى الفكر السياسي الإسلامي، ليصبح رائدًا في مجالات التفسير والدعوة والتربية، حيث امتد إنتاجه الفكري الإسلامي من عام (1945 - 1965).[3]

كتب سيد قطب العديد من المقالات التي نُشرت في الصحف والمجلات على مدار ثلاثين عاما، كانت أولى مقالاته عن طرق التدريس في جريدة "البلاغ" الوفدية اليومية ، كما كتب في عدة مجلات أدبية وسياسية مثل "الرسالة" و"اللواء الاشتراكي"، وشغل منصب رئيس تحرير مجلة "الفكر الجديد" في الأربعينيات، والتي أُغلِقَت من قبل الحكومة بعد صدور ستة أعداد، نتيجة انتقاداته اللاذعة للملك فاروق.[4]

كما اهتم قطب في بداية حياته بالشعر، وأصدر ثلاثة كتب: "الشاطئ المجهول"، "حلم الفجر"، و"قافلة الرقيق"، واتجه بعد ذلك إلى النقد الأدبي، و جمع بعضًا من مقالاته النقدية في كتابين هما "كتب وشخصيات" و"النقد الأدبي"، كما خاض تجربة كتابة الرواية، حيث قدم روايتين: "المدينة المسحورة" و"أشواك"، بالإضافة إلى ذلك، كتب سيرته الذاتية في "طفل من قرية"، وفي أوائل الأربعينيات ألف كتابين مهمين: "التصوير الفني في القرآن" الذي أهداه لأمه، و"مشاهد القيامة في القرآن" الذي أهداه لروح أبيه، وكلاهما دراسة في الإعجاز البياني للقرآن . [5]

---

[1] الخالدي ، صلاح عبد الفتاح ، **سيد قطب (الأديب الناقد والداعية المجاهد والمفكر المفسر الرائد)**،ص 97-99.

[2] نفسه،ص 97.

[3] النفيسي ، عبد الله فهد ، **الحركة الإسلامية** ، ص 251- 232.

[4] الخالدي ، صلاح عبد الفتاح ، **سيد قطب (من الميلاد إلى الاستشهاد)** ،ص 501-513.

[5] علام ، فؤاد ، **الإخوان وأنا (من المنشية إلى المنصة)** ،ص 114.

في مرحلة فكره السياسي، نشر سيد قطب كتابه "العدالة الاجتماعية في الإسلام" عام 1949م، الذي جمع فيه خلاصة ثقافاته الفكرية والأدبية وتأملاته القرآنية، تضمن الكتاب آراءه حول واقع العالم الإسلامي والأوضاع الإنسانية في العصر الحديث، حيث مزج بين القضايا الاجتماعية والبعد الإسلامي، كما أصدر كتاب "في ظلال القرآن" بين عامي (1951-1964م) في ثلاثين جزءًا، [1] كما أصدر سيد قطب كتاب "معركة الإسلام والرأسمالية"، الذي كان في الأصل عددا من المقالات، انتقد فيها الرأسمالية المصرية والفوارق الكبيرة بين الأغنياء والفقراء ، مقدمًا حلولًا إسلامية واضحة لتلك المشكلات، مما جعله امتدادًا لكتابه "العدالة الاجتماعية في الإسلام"، بالإضافة إلى ذلك، أصدر كتاب "السلام العالمي والإسلام" و"معالم في الطريق"، ليصل إجمالي مؤلفاته إلى حوالي ستة وعشرين كتابًا. [2]

- **قطب والثورة :**

ساهم سيد قطب في تمهيد الطريق للثورة من خلال انتقاده للأوضاع السياسية الفاسدة والمطالبة بالإصلاح السياسي، حيث كتب في مقالاته عن فساد قيادات الأحزاب والوزراء والقصر الملكي في مختلف الصحف والمجلات،[3]وكان منزله في حلوان أيضًا ملتقى سياسيًا عامًا يجتمع فيه الشباب الراغبون في الإصلاح ، حيث استفادوا من تحليلاته وآرائه السياسية والإصلاحية ، وتأثر ضباط الجيش الوطنيون الراغبون في الإصلاح والتغيير بمقالاته الثورية، و قرأوا كتبه ومقالاته بانتظام.[4]

عندما اندلعت الثورة عام 1952م، كان سيد قطب من أوائل المؤيدين لها، حيث أظهر حماسًا كبيرًا ودعمًا قويًا ، وساهم بجهده في تعزيز الثورة من خلال كتاباته في جريدة الجمهورية ،[5] التي أُسست لتكون صوت الثورة المدافع عن قراراتها ، وكانت مرخصة باسم جمال عبد الناصر شخصيًا ، من خلال مقالاته، أكد قطب على ضرورة الثورة ، ورأى أن القرارات الثورية تمثل حلاً للأوضاع المتدهورة في مصر ، مؤكدًا أنه لا سبيل للخروج من المشكلات المزمنة إلا من خلال تمكين الثورة لإعادة تنظيم الأوضاع المتدهورة. [6]

بعد الإطاحة بالملك واستقرار الأوضاع، بدأ البعض يطالب بإعادة الضباط إلى مقراتهم وتولي حكومة مدنية إدارة الأمور، بالإضافة إلى دعوة البرلمان للانعقاد لممارسة دوره، لكن سيد قطب عارض هذه المطالب، رافضًا فكرة عودة الجيش إلى مقراتهم واستئناف الحياة الدستورية،وفي بداية الثورة كان قطب يمثل جمال عبد الناصر في التجمعات الطلابية بالجامعات، حيث كان يتحدث إليهم كموفد من عبد الناصر لتوضيح الأوضاع السياسية، خاصة عندما تظاهر الطلاب مطالبين بالديمقراطية. [7]

---

[1] الخالدي ، صلاح عبد الفتاح ، **سيد قطب (من الميلاد الى الاستشهاد)** ،ص 269- 273.
[2] النمنم ، حلمي ، **سيد قطب وثورة يوليو** ،ص 59.
[3] نفسه ،ص 60.
[4] الخالدي ، صلاح عبد الفتاح ، **سيد قطب (الأديب الناقد والداعية المجاهد والمفكر المفسر الرائد)**،ص 100.
[5] النمنم ، حلمي ، **سيد قطب وثورة يوليو** ،ص 61.
[6] الخالدي ، صلاح عبد الفتاح ، **سيد قطب (الأديب الناقد والداعية المجاهد والمفكر المفسر الرائد)**،ص 160.
[7] الحكيم ، سليمان ، **أسرار العلاقة الخاصة بين عبد الناصر والإخوان** ،ص 50.

كان سيد قطب من أوائل الكتاب الذين وصفوا الأحداث التي وقعت في مصر منذ 23 تموز بأنها "ثورة"،إذا كتب في أحد مقالاته، على ضرورة تحويل هذه الحركة إلى ثورة حقيقية، وقد ألقى بمسؤولية هذا التحويل على محمد نجيب، كما تتمتع مقالات سيد قطب، التي نشرها منذ قيام ثورة 23 تموز بأهمية خاصة، حيث تعكس أفكاره وآرائه وتعتبر نموذجًا لرؤيته السياسية، وقد اعتبر سيد قطب ما حدث في 23 تموز ثورته الخاصة.[1]

كانت علاقة سيد قطب بالضباط الأحرار وثيقة، حيث كان الشخص المدني الوحيد الذي شارك في بعض جلسات مجلس قيادة الثورة، وكلفه الضباط بمهمة تحديث مناهج التعليم بالتعاون مع سعيد العريان، مما أتاح له تطبيق أفكاره الإصلاحية، وفي تلك الفترة كانت كتبه تُوزع في المدارس الحكومية بناءً على توجيهات كمال الدين حسين، وزير التربية والتعليم في ذلك الوقت، واستمرت مؤلفاته وأشعاره موجودة في المدارس حتى بعد اعتقاله عام 1954م، ولم تبدأ عملية إزالتها إلا بعد عشر أعوام، تحديدًا بعد أحداث عام 1965م، حيث تم جمع كتبه من المدارس وإزالة صفحات الأناشيد، وشُكلت لجان خاصة لتنفيذ هذا الأمر.[2]

نظم رجال الثورة حفل تكريم لسيد قطب بعد شهر من قيام الثورة، حيث ألقى محاضرة بعنوان "التحرر الروحي والفكري في الإسلام" في مؤتمر حرية الفكر في الإسلام الذي أقيم في نادي الضباط بالزمالك في أب عام 1952م، وقد حول الضباط تلك المحاضرة إلى مناسبة للاحتفاء به، وأثنوا عليه وتحدثوا عن فضائله، استمرت علاقته الودية مع رجال الثورة لمدة ثلاثة أشهر، لكن بدأ الفراق تدريجيًا بعد تعيينه سكرتيرًا عامًا لهيئة التحرير، حيث استقال سيد قطب من الهيئة في مطلع عام 1953 م ،بسبب خلافات حول منهجية تشكيلها وبعض القضايا الأخرى، مما أدى إلى الانفصال بينه وبين جمال عبد الناصر ومجلس قيادة الثورة.[3]

في السنوات الأولى للثورة، كانت علاقة سيد قطب بمجلس قيادة الثورة وجماعة الإخوان المسلمين تسير في اتجاهين متوازيين، حيث كان يسعى لتقوية روابطه مع مجلس قيادة الثورة وفي نفس الوقت مع الإخوان، وعندما نظم المستشار حسن الهضيبي، مرشد الجماعة، مؤتمرًا صحفيًا للمطالبة بالإفراج عن سجناء الجماعة، شارك فيه سيد قطب، مشددًا على أن "منطق الثورة يستدعي إطلاق سراح هؤلاء المعتقلين على الفور، فهم القوة المحركة وطلائع حركة محمد نجيب، مما يجعل الإفراج عنهم جزءًا لا يتجزأ من الثورة الجديدة"، كانت جماعة الإخوان تعتبره من المتعاطفين معها وصديقًا لها، وقد تواصل معه عدد من شباب الجماعة معبرين عن إعجابهم به منذ صدور كتابه "العدالة الاجتماعية في الإسلام"، حيث استقبلوه في ميناء الإسكندرية عند عودته من الولايات المتحدة الأمريكية .[4]

---

[1] النمنم ، حلمي ، **سيد قطب وثورة يوليو** ،ص 61.
[2] حمودة ، عادل ، **سيد قطب (من القرية إلى المشنقة)**،ص 118.
[3] الحكيم ، سليمان ، **أسرار العلاقة الخاصة بين عبد الناصر والإخوان** ،ص 49.
[4] الخالدي ، صلاح عبد الفتاح ، **سيد قطب (من الميلاد الى الاستشهاد)** ،ص307.

استمر سيد قطب في التعامل مع مجلس قيادة الثورة وجماعة الإخوان المسلمين بطريقة مرنة، على الرغم من وجود خلافات بينهم،إذا كانت الجماعة تعتبر نفسها صاحبة الثورة ، مما جعله غير مضطر لاختيار أحد الطرفين، ومع تصاعد التوترات بين الجماعة وجمال عبد الناصر، سعى سيد لتقريب وجهات النظر، إذ كانت علاقته بعبد الناصر قوية وجيدة في تلك الفترة، ولم يكن رسميًا منتمياً للجماعة ، وكان يخشى أن تؤدي الخلافات إلى صدام قد يضر الإخوان والثورة والمجتمع بشكل عام، لذلك سعى لتحسين العلاقة بين عبد الناصر و الجماعة ، معتبرًا نفسه صديقًا مقربًا من الطرفين.[1]

- **قطب والإخوان:**

قبل سفره إلى أمريكا، بدأ سيد قطب نشاطه في الدعوة إلى الإسلام بجدية واهتمام، مع التركيز على القضايا السياسية والاجتماعية والوطنية التي كانت تواجهها مصر، لم يكن لديه معرفة واسعة بجماعة الإخوان المسلمين خلال سفره، حيث لم يسبق له التعامل معهم أو الاتصال بحسن البنا، ومع ذلك كان هناك حادثتان في أمريكا جعلتاه قريبًا من الجماعة :

1. أثر اغتيال حسن البنا على الأمريكان:إذ لاحظ سيد قطب مشاعر الفرح والشماتة بين الأمريكان باغتيال حسن البنا، وقرأ تحليلات الصحف التي أشادت بمقتله واعتبرته أخطر رجل في الشرق، كما اعتبروا جماعة الإخوان المسلمين أخطر تنظيم يقف أمام مخططات الغرب.[2]
2. جهود رجل المخابرات البريطاني جون هيوورث دن[3]:إذ حذر دن، رجل المخابرات البريطانية، سيد قطب من خطورة جماعة الإخوان المسلمين، وقدم له تقارير مفصلة عن تاريخ الجماعة منذ تأسيسها ، مشيراً إلى ضرورة وجود مثقفين لمواجهتهم ، والحيلولة دون سيطرتهم على مصر،ومن هنا يقول سيد: "أيقنت أن هذه الجماعة على الحق المبين، ولم يبق لي عذر عند الله إن لم أتبعها، فصممت في قراره نفسي أن أدخل الإخوان وأنا لم أخرج بعد من بيت مدير المخابرات البريطاني." [4]

عاد سيد قطب من الولايات المتحدة الامريكية عام 1950 م ،قريبًا من جماعة الإخوان المسلمين، لكنه لم ينضم إليهم رسميًا في البداية بسبب انشغاله بالإصلاح والتوجيه والكتابة والتحضير للثورة والتواصل مع الضباط الأحرار ،حيث التحق بالفعل إلى الجماعة عام 1953 م ،وعمل معها لمدة عام ونصف قبل حادثة المنشية،تم تعيينه رئيسًا لقسم نشر الدعوة، وهو أحد أهم أقسام الفكر والإرشاد في الجماعة،وكان يلقي بعض الدروس يوم الثلاثاء في المركز العام للجماعة ، ويرافق المرشد العام في جولاته في الأقاليم حيث كان يلقي محاضرات. [5]

---

[1] النمنم ، حلمي ، **سيد قطب وثورة يوليو** ،ص 116.

[2] الخالدي ، صلاح عبد الفتاح ، **سيد قطب (من الميلاد إلى الاستشهاد)** ،ص317-320.

[3] وقد جاء دن من بريطانيا إلى مصر، حيث درس في جامعتها وتعرف على المسلمين هناك ، بهدف جمع المعلومات ورصدها ، ادعى اعتناق الإسلام ، واتخذ لقب "جمال الدين دن"، وتزوج من سيدة مصرية مسلمة تدعى فاطمة ، وبعد ذلك انتقل إلى أمريكا ، واستقر هناك وعمل كأستاذ في جامعاتها.انظر: الخالدي ، صلاح عبد الفتاح ، **سيد قطب (الأديب الناقد والداعية المجاهد والمفكر المفسر الرائد)**، ص 189.

[4] قطب ، سيد ، **لماذا أعدموني ؟** ، ص8.

[5] علام ، فؤاد ، **الإخوان وأنا (من المنشية الى المنصة)** ،ص 116.

كما أشرف على جريدة "الإخوان المسلمين" التي قرر المركز العام إصدارها أسبوعيًا، وكتب فيها مقالًا عن الأدب الإسلامي وآخر عن الفن والحياة الإبداعية في الإسلام، وأصدر منها اثني عشر عددًا قبل إغلاقها ،ورغم أن عددًا من كتاب الجماعة اعتبروا أن الحكومة أغلقت الجريدة، إلا أن سيد قطب نفى ذلك ، موضحًا أن الإغلاق كان بسبب عدم تمكنه من نشر ما يرغب فيه.[1]

أوفدت جماعة الإخوان المسلمين سيد قطب مندوبًا عنهم لحضور "مؤتمر الدراسات الاجتماعية" الذي عُقد في دمشق عام 1953م، حيث قدّم بحثًا عن التربية الخلقية كوسيلة لتحقيق التكافل الاجتماعي، وعقب المؤتمر، التقى سيد بقيادات الإخوان المسلمين في سوريا، وألقى محاضرة في جامعة دمشق تناول فيها إعجاز القرآن وتأثيره، كما تم إيفاده للمشاركة في المؤتمر الإسلامي الذي نظمته الجماعة ودعت إليه قادة الفكر والعمل في العالم الإسلامي، والذي عقد في بيت المقدس في كانون الأول عام 1953م.[2]

بعد حادثة المنشية، كان سيد قطب من بين أوائل الإخوان المعتقلين حيث صدر الحكم عليه من محكمة الشعب في آذار عام 1955 م ،بالسجن لمدة خمسة عشر عامًا مع الأشغال الشاقة ،بتهمة الاشتراك في تنظيم يهدف إلى الإطاحة بنظام الحكم بالقوة المسلحة، ونظراً لحالته الصحية التي كانت تتضمن التهابًا في الشعب الهوائية تم نقله إلى مصحة ليمان طره، وأفرج عنه بعفو صحي عام 1964 م ،بعد إصابته بالذبحة الصدرية وأمراض أخرى في الكلى والمعدة والأمعاء، وذلك بعد أن قضى حوالي عشر أعوام في السجن.[3]

- **فكر سيد قطب:**

يمثل فكر سيد قطب محطة هامة ومنعطفا فكريا ثوريا في مسيرة جماعة الإخوان المسلمين، حيث ترتكز أيديولوجيته على عدة أسس رئيسية:

- الحاكمية: وتعني إفراد الله وحده بالحكم والتشريع والولاية ،إذا يجب أن تستمد جميع القوانين والنظم والقيم والتقاليد من الله وحده ، مع تطبيق هذه المبادئ على كافة جوانب الحياة،[4]و يرى سيد قطب أن الحاكمية تتطلب الالتزام بقوانين الله وتطبيق الأحكام الإسلامية في نظام الحكم، وأي نظام آخر يعتبر حاكمية بشرية ويصنف ضمن الجاهلية ،كما يؤكد أن المنهج الإسلامي يميز نفسه عن الأنظمة الأخرى بتحرير الناس من عبادة بعضهم البعض ليكونوا عبيدًا لله وحده ، وتعد الحاكمية أساس الدين الإسلامي والمبدأ الأول الذي يركز عليه القرآن ،[5] لذلك لا يمكن تحقيق وجود هذا الدين في الواقع إلا من خلال تطبيق الحاكمية بشكل عملي، مما يجعل الصراع الأساسي الذي خاضه الإسلام ضد الجاهلية هو صراع الحاكمية .[6]

---

[1] النمنم ، حلمي ، **سيد قطب وثورة يوليو** ،ص 119.
[2] الصروي ، محمد ، **الإخوان المسلمون تنظيم 1965**، ص 279.
[3] الخالدي ، صلاح عبد الفتاح ، **سيد قطب (الأديب الناقد والداعية المجاهد والمفكر المفسر الرائد)**،ص 211-212.
[4] قطب ،سيد ،**معالم في الطريق** ،ص 86.
[5] نفسه ،ص 46.
[6] حمودة ، عادل ، **سيد قطب (من القرية إلى المشنقة)**،ص 153-154.

- وجوب إقامة دولة إسلامية للقضاء على الأنظمة الجاهلية :إذ تنقسم الأنظمة في فكر سيد قطب إلى نظام إسلامي ونظام جاهلي، النظام الإسلامي وهو الذي يلتزم بشريعة الله كاملة حيث يتولى الحكم فيه مؤمنون ، بينما الأنظمة الأخرى التي لا تتبع شريعة الله تعتبر أنظمة جاهلية ، بما في ذلك الأنظمة الوضعية ، لذا يعتقد قطب أن التغيير لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال إقامة دولة إسلامية ،وقد اتهم قطب المجتمع بالجاهلية، مشيرًا إلى أن التصورات والعقائد والعادات والتقاليد والثقافة والفنون والآداب والشرائع والقوانين قد انحرفت عن نهج الإسلام الصحيح ،إذا يتسم المجتمع الجاهلي بالاعتداء على سلطة الله، حيث تُمنح الحاكمية للبشر، مما يؤدي إلى نوع من السيادة البشرية التي تتجاهل توجيهات الله ، كما يؤكد قطب أن هدف الإسلام هو إقامة مجتمع يُطبق فيه أحكام القرآن بشكل دقيق، بعيدًا عن أي انحرافات عن المبادئ الإسلامية.[1]
- التغيير الرباني: يعتقد سيد قطب أن التغيير يجب أن يستند إلى شريعة الله ، وأنه يعتمد على جهود البشر ،إذ أن التغيير الذي أحدثه الإسلام يعتبر عقيدة وشريعة ذات تأثير عميق ، وينبغي أن ينطلق من الجذور والمصادر الأصيلة ،و يؤكد على أهمية وجود "طليعة" تقوم بتمكين التغيير والعمل من أجله والجهاد في سبيله، ويجب على هذه الطليعة أن تكون واعية بدورها ووظيفتها وغايتها الحقيقية.[2]

ويدعو قطب إلى انطلاق الحركة الإسلامية من القاعدة، من خلال إحياء معنى العقيدة الإسلامية في النفوس والعقول، وتربية الأفراد وفق أسس إسلامية صحيحة ، كما يؤكد على أهمية حماية الحركة من الاعتداءات الخارجية ،وهو ما يتحقق من خلال تشكيل مجموعات مدربة على القتال ، بعد تمام تربيتها الإسلامية ، يجب أن تكون هذه المجموعات غير معتدية إذا لا تبدأ هي الاعتداء، فلا تسعى لقلب نظام الحكم ، ولا المشاركة في الأحداث السياسية المحلية .[3]

ويطرح سيد قطب على الصعيد الحركي والتنظيمي مفهوم العزلة كخطوة أساسية خلال مرحلة التكوين ، مشددًا على ضرورة انفصال الحركة الإسلامية عن المجتمع المحيط بها خلال فترة التكوين ،يهدف هذا الانعزال إلى حماية الحركة من التأثيرات السلبية التي قد تنجم عن البيئة الجاهلية السائدة، وضمان تماسكها الداخلي ، ويؤكد على ضرورة العودة إلى المصدر الأساسي ، وهو القرآن الكريم الذي يُعتبر الأساس في تشكيل جيل قرآني متميز يمتلك رؤية واضحة وأهدافًا محددة، قادرة على مواجهة التحديات المعاصرة .[4]

ثانيا: الصدام الثاني بين جمال عبد الناصر والإخوان المسلمين عام 1965م

رغم نجاح جمال عبد الناصر في القضاء على جماعة الإخوان المسلمين بعد حادثة المنشية، وازدياد ثقته إثر اعتقاله قيادات هذا التنظيم داخل سجونه، فضلا عن إنشاء جهاز أمني قوي، إلا أن عبد الناصر لم يتمكن من اقتلاع الجماعة من جذورها ، ويعود ذلك إلى انتشار الجماعة على نطاق واسع بين المصريين على فترة زمنية ليست بالقليلة ، حيث لم يكن أتباع هذه الجماعة ينتمون إليها كتنظيم سياسي فحسب ، بل إن الكثير منهم اعتمدوا أفكارها كجزء من عقيدتهم الدينية.[5]

---

[1] النفيسي ، عبد الله فهد ، **الحركة الإسلامية** ، ص 232.
[2] يونس ، شريف ، **سيد قطب و الأصولية الإسلامية** ،ص217.
[3] قطب ،سيد ،**لماذا أعدموني**،ص 19.
[4] قطب ،سيد ،**معالم في الطريق** ،ص 50.
[5] بيومي ، زكريا سليمان ، **الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية إلى المنصة** ، ص 77.

أسهمت أساليب القمع التي اتبعها جمال عبد الناصر بعد حادثة المنشية، وما تلاها من حل جماعة الإخوان المسلمين والمحاكمات التي طالت معظم أعضائها، في زيادة التعاطف مع أعضاء الجماعة،حيث تعرض الآلاف من أسر المعتقلين لمشقات كبيرة، بالإضافة إلى التهديد والاضطهاد، وعانوا من معاملة قاسية وغير إنسانية، كما تم فصل العديد من أعضاء الجماعة من وظائفهم، مما ترك عائلاتهم بلا معين، ساهم هذا التدهور في الوضع الاجتماعي والاقتصادي لهذه الأسر في تشكيل أجيال جديدة أكثر كراهية للنظام من آبائهم.[1]

أسفرت المحنة عن تكتل طبيعي بين أعضاء جماعة الإخوان المسلمين لجمع التبرعات ودعم الأسر المتضررة، مما نتج عنه تأسيس ثلاث تنظيمات تابعة للجماعة خلال عام 1955م، جاءت هذه الخطوة كجزء من جهود جمع شمل الشباب المنتمين لدعوة الإخوان ، بهدف تأمين الأموال لرعاية المعتقلين من أعضاء الإخوان وأسرهم،حيث تعرف العديد من هؤلاء الشباب على بعضهم البعض داخل السجون، ولكن لم تكن لهم قيادة محددة تجمعهم أو تنسق جهودهم، وكانوا من الطلاب الجامعيين بلا خبرة تنظيمية، ولم يكن لديهم خطة محددة تسير عليها تلك التنظيمات.[2]

لم تُؤخذ هذه المحاولات بحذر أو سرية، مما جعلها مكشوفة وسهلة المتابعة من قبل الحكومة، ولم تكن لدى هذه التنظيمات الثلاثة أي أسلحة، ولم تكن هناك خطة واضحة أو محددة، مما يعكس الفوضى التي سادت في تلك الفترة،إذا كانت السلطات تحاول بكل الوسائل القمعية القضاء على أي نشاط سياسي يعارضها، بينما كانت جماعة الإخوان المسلمين تسعى جاهدًا للحفاظ على وجودها ودعم أعضائها المعتقلين، هذه الظروف أسهمت في خلق بيئة ملائمة لنمو فكر إسلامي جديد، مما أدى إلى ظهور مدرسة فكرية جديدة بقيادة سيد قطب لاحقًا.[3]

- **التنظيم الإخواني الجديد:**

فيما بعد ،قام بعض الإخوان المتحمسين بمحاولات متواضعة لإعادة إحياء التنظيم خارج السجن بعد حل الجماعة عام 1954م، من بين هذه الجهود برزت محاولات محمد يوسف هواش، والمهندس مراد الزيات، وأحمد عادل كمال، وأحمد رائف، وعبد الفتاح حسين،و من أنجح هذه المحاولات كانت تلك التي قام بها عبد الفتاح إسماعيل،ولاحقًا اجتمعت المنظمة التي أسسها عبد الفتاح إسماعيل مع المنظمة التي أسسها علي عشماوي وأحمد عبد المجيد في القاهرة، مما أدى إلى تشكيل قيادة موحدة لتنظيم الإخواني الجديد من خمسة أعضاء: عبد الفتاح إسماعيل، وعلي عشماوي، ومجدي عبد العزيز متولي، وصبري عرفة الكومي، وأحمد عبد المجيد عبد السميع.[4]

---

[1] بيومي ، زكريا سليمان ، **الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية إلى المنصة** ، ص 78.
[2] الصروي ، محمد ، **الإخوان المسلمون تنظيم 1965** ، ص 107.
[3] كمال ،أحمد عادل ،**الإخوان المسلمون والنظام الخاص** ، ص 437.
[4] سيد أحمد ، رفعت ، **الدين والدولة والثورة** ،ص 200.

وتم الاتفاق فيما بينهم على تحديد نشاط كل منهم في الإقليم الذي يعيشون فيه ، وتم وضع أهداف للتنظيم، أهمها: إيقاظ مجموع الإخوان في المحافظات، حيث يعتبر العمل الجماعي ضرورة أساسية في فكر الإخوان المسلمين، وجمع الاشتراكات من الإخوان قدر المستطاع ، بما لا يقل عن 5% من الدخل الشهري كحد أدنى بالإضافة إلى التبرعات،و تُسلم هذه المبالغ للمسئول المالي للإنفاق على الاحتياجات الضرورية ، وتم تنظيم الإخوان في خلايا تتكون من ثلاثة إلى خمسة أشخاص، يكون لكل منها أمير يتصل بمسئول البلدة، والذي بدوره يتصل بالمسئول الذي يليه وهكذا حتى مسئول القيادة.[1]

قام التنظيم الإخواني الجديد بالاتصال ببعض أفراد الجماعة من المصريين المقيمين في الخارج،إذا أدى حل الجماعة إلى هجرة العديد منهم إلى دول عربية وخاصة إلى السعودية ، حيث وجدوا ترحيبًا من النظام السعودي الذي رأى في وفودهم فرصة لتعزيز النهضة التعليمية القائمة على الدين ، فضلاً عن تعزيز الدور الإسلامي للسعودية ،في الوقت نفسه استخدم السعوديون هؤلاء الأفراد كورقة رابحة في علاقتهم مع النظام السياسي في مصر ،وكان يتم هذا الاتصال من خلال علي عشماوي في مصر ومحيي الدين هلال خارجها، حيث كان الأخير يتولى الاتصال بالإخوان المصريين وغيرهم في الخارج. [2]

كانت تتم تلك الاتصالات عبر ثلاث وسائل رئيسية: سفر علي عشماوي للخارج، أو إرسال مندوب غير مصري من الخارج مع اتخاذ احتياطات أمنية تتعلق بمظهره وكلمات السر، بالإضافة إلى استخدام الرسائل البريدية،وكانت الرسائل تُودع في صناديق البريد بإحدى الدول الأوروبية عبر الإخوان الطيارين في مصر للطيران، مع الحفاظ على صياغتها بلغة متفق عليها مسبقًا لا يفهمها سواهم، وشملت هذه الاتصالات تبادل المعلومات حول التنظيم وطلب الدعم المالي والعسكري، كما سافر عبد الفتاح إسماعيل إلى السعودية وتواصل مع مصطفى العالم وعشماوي سليمان، حيث اتفقوا جميعًا على ضرورة مناهضة الأوضاع في مصر، ووعدوا عبد الفتاح بتزويده بالمال والسلاح. [3]

تواصل عبد الفتاح إسماعيل مع المرشد العام حسن الهضيبي عبر الحاجة زينب الغزالي، حيث عُقد لقاء قدم فيه عبد الفتاح وجهة نظره، ففي هذا اللقاء تحدث عن كيف أن البلاد تسير بسرعة نحو الإباحية والانحلال وفساد الأخلاق، مشيرًا إلى انتشار الرشوة وفقدان اهتمام الناس بالدين ، وأن الحكومة تشجع على هذه السلوكيات ،أوضح أن الشباب فقدوا صلتهم بدينهم وأصبحوا يتخذون المفسدين قدوة لهم، وهو ما يهدد مستقبل الدعوة الإسلامية في مصر، ورأى أن هذا الوضع يستدعي من كل مسلم غيور على دينه السعي لتحقيق بعض التماسك وتربية الشباب تربية دينية، وربطهم بالإسلام من خلال برامج الثقافة والتربية الإسلامية،[4]استمع المرشد العام حسن الهضيبي بهدوء إلى كلام عبد الفتاح إسماعيل طوال الوقت، ثم أجابه بضرورة التصرف وفقًا لقرار حل جماعة الإخوان المسلمين الذي أصدرته الحكومة، اعتبر عبد الفتاح هذه العبارة إذنًا له بالاستمرار في تنظيمه، وبناءً على هذه الموافقة، بدأ التنظيم الإخواني الجديد العمل في إطار الشرعية ، حيث أذن المرشد العام بذلك. [5]

---

[1] علام ، فؤاد ، **الإخوان وأنا (من المنشية الى المنصة)** ،ص 129.

[2] عبد المجيد ، أحمد ، **الإخوان وعبد الناصر القصة الكاملة لتنظيم 1965**، ص 31.

[3] علام ، فؤاد ، **الإخوان وأنا (من المنشية الى المنصة)** ،ص 122.

[4] رائف ، أحمد ، **البوابة السوداء (صفحات من تاريخ الإخوان المسلمين)** ،ص 238-239.

[5] نفسه ،ص 236.

التقى محمد فريد عبد الخالق ومنير دلة وهم من قيادات الجماعة بالمرشد العام حسن الهضيبي، على الرغم من صعوبة لقائهما بالمرشد بسبب الرقابة على حسن الهضيبي ،حيث عبرا عن قلقهما إزاء المخاطر التي قد يتعرض لها أفراد الجماعة من قبل الحكومة، وأشارا إلى أن الحكومة لن تتهاون مع الجماعة، وأن تجمع الإخوان لن يكون له جدوى في مجتمع تسيطر عليه الشرطة مثل مصر،و حذرا من أن أنباء هذا التنظيم قد تتسرب، مما قد يؤدي إلى انتقام الحكومة ليس فقط من أفراد هذا التنظيم، بل من كل من له صلة بالجماعة، بما في ذلك الموجودين في السجون ، فقد طالبا بإلحاح بأن يستدعي عبد الفتاح إسماعيل وينصحه بوقف هذا التنظيم.[1]

عُقدت سلسلة من الاجتماعات بين قيادات التنظيم الجديد لتحديد النهج وخطة العمل المناسبة،وكان القادة الخمسة من الشباب، وأرادوا أن يتولى قيادة التنظيم أحد الشخصيات البارزة في الجماعة ، حيث حاولوا العثور على شخص أو أشخاص يتولون المسؤولية، ذي ثقل لدى الإخوان، ولكنهم واجهوا صعوبات مع كبار الإخوان ، وفي النهاية تم الاتفاق على الاتصال بسيد قطب ليكون قائدًا فكريًا للتنظيم حتى يُفرج عنه من السجن ،[2] وتمكن عبد الفتاح إسماعيل من زيارة سيد قطب في سجنه بمستشفى ليمان طرة، وطلب منه أن يكون الأب الروحي للجماعة ، فوافق سيد قطب على ذلك ،و كان يتم الاتصال معه بواسطة عبد الفتاح إسماعيل مع زينب الغزالي، ثم حميدة قطب شقيقة سيد قطب، وكان هذا الطريق آمناً للتواصل.[3]

بدأ سيد قطب بكتابة رسائل للتنظيم، حيث بدأت أفكاره تتسلل إلى التنظيم الجديد ، لتصبح الأساس الفكري له ، ومن بين أعماله البارزة ،كتاب "هذا الدين" الذي يخاطب فيه الشباب ، وكتاب "المستقبل لهذا الدين" الذي يكمل للكتيب الأول، و قبل خروجه من السجن، كتب أيضًا منشور "خيوط خطة"، الذي يتناول رؤيته بشأن تكوين الكيان المسلم وتربيته، ويقدم تصورًا عامًا عن المخططات الصهيونية العالمية والصليبية الدولية ووسائلها لمحاربة الإسلام وعملائها في المنطقة ،[4]كما اعتُبر كتاب "معالم في الطريق" بمثابة الدستور الفكري للتنظيم الجديد، حيث يحمل في صفحاته ثورة فكرية هائلة تتعلق بمعتقدات الحركة وتصوراتها وأساسها النظري .[5]

- **اللقاء بين سيد قطب وقادة التنظيم :**

في عام 1964م، أُطلق سراح سيد قطب من السجن لأسباب صحية، فزاره عبد الفتاح إسماعيل لتهنئته وتحدثا سويًا في بعض قضايا الدعوة وطبيعة العمل الحالي، وأخبره عبد الفتاح عن بعض الشباب المهتمين في العمل الإسلامي الذين كانوا يبحثون عن إرشاد وتوجيه،فطلب سيد قطب مقابلتهم، عُقدت المقابلة الأولى في رأس البر، ثم حُدد موعد آخر في منزله بحلوان، وتكررت اللقاءات لاحقًا.[6]

---

[1] رائف ، أحمد ، **البوابة السوداء (صفحات من تاريخ الإخوان المسلمين)** ،ص 237.
[2] عبد المجيد ، أحمد ، **الإخوان وعبد الناصر القصة الكاملة لتنظيم 1965** ، ص 37.
[3] رائف ، أحمد ، **البوابة السوداء (صفحات من تاريخ الإخوان المسلمين)** ،ص 242.
[4] الصروي ، محمد ، **الإخوان المسلمون تنظيم 1965** ، ص 192.
[5] عبد المجيد ، أحمد ، **الإخوان وعبد الناصر القصة الكاملة لتنظيم 1965** ، ص 50.
[6] الصروي ، محمد ، **الإخوان المسلمون تنظيم 1965** ، ص 197- 198.

تضمنت هذه اللقاءات توجيهات عامة من سيد قطب، بالإضافة إلى استفسارات وقضايا عُرضت عليه، وبعد عدة لقاءات، طُلب منه قيادة التنظيم، إذ أسهمت كتاباته وأحاديثه في تغيير أفكارهم وتوسيع رؤيتهم، وكانوا بحاجة إلى قيادة تقدم لهم الإرشاد الضروري لتحفيزهم وتأثيرهم على الآخرين،[1]كان التنظيم قائمًا منذ نحو أربع أعوام، وشملت أفراده قلة ممن تعرضوا للاعتقال كأعضاء في الإخوان، بينما كانت الغالبية من الشباب غير المعتقلين أو غير المنتمين سابقًا، وبسبب قلة خبرتهم، كانوا يسعون للحصول على قيادة،ولذلك وافق سيد قطب على قبول القيادة بشرطين: الأول معرفة كيفية التواصل بين أعضاء التنظيم، والثاني الحصول على إذن من المرشد حسن الهضيبي،حيث كتب سيد مذكرة للمرشد، وتم ترتيب لقاء في بيته بالمنيل لمناقشة موضوع التنظيم.[2]

عندما سأل حسن الهضيبي سيد قطب عن عدد أعضاء التنظيم، أجاب بأن العدد يتراوح بين ثلاثمائة إلى ثلاثمائة وخمسين شخصًا، علق الهضيبي بأنه لا يتصور وجود ثلاثمائة رجل مسلم في مصر، وأوصى بضرورة التركيز على تربيتهم والاهتمام بهم دون إضافة أعضاء جدد في الوقت الحالي، بناءً على ذلك تولى سيد قطب قيادة التنظيم الإخواني الجديد في عام 1964م، مع خمسة من قيادات الإخوان، حيث كانت لكل عضو في مجلس القيادة مسؤوليات محددة وإقليمية، [3] و توزعت المسؤوليات داخل التنظيم الإخواني الجديد على النحو التالي:

- محمد يوسف هواش :نائبا لرئيس التنظيم .
- علي عشماوي : المسئول عن تنظيمات القاهرة وتدريبها وأسلحتها.
- عبد الفتاح إسماعيل : مسئول عن الشؤون الدينية والمالية والاتصالات الخارجية بالإضافة إلى تنظيمات المنطقة الشرقية.
- أحمد عبد المجيد عبد السميع : مسئول عن الأمن والمعلومات وكذلك تنظيمات الصعيد.
- صبرى عرفة إبراهيم الكومي: مسئول عن تنظيمات الدقهلية والغربية ودمياط .
- مجدي عبد العزيز متولي : المسؤول عن الجانب العسكري وممثل الاتصال بين الإسكندرية والبحيرة.[4]

ترك سيد قطب لأعضاء التنظيم مهمة إدارة الشؤون العملية، بينما كانت قيادته لهم تتمثل في توجيه فكري وثقافي وتربوي، نظرًا لمعاناته من أمراض مستعصية، لذلك كان من الضروري أن يعتمد الأعضاء على أنفسهم، حيث كانت مهمته الأساسية هي التوعية وتكوين عقولهم لتصبح قادرة على القيادة، وكانت الوسيلة لتحقيق ذلك هي الاجتماعات التي كان يعقدها معهم ، التي كانت تعقد أحيانًا مرة كل أسبوع وأحيانًا أخرى كل أسبوعين، وقد تمتد في فترات انشغاله إلى مرة كل ثلاثة أسابيع أو حتى شهر.[5]

---

[1] قطب ، سيد ، **لماذا أعدموني ؟** ،ص 30.
[2] عبد المجيد ، أحمد ، **الإخوان وعبد الناصر القصة الكاملة لتنظيم 1965** ، ص 46-48.
[3] الخالدي ، صلاح عبد الفتاح ، **سيد قطب (الأديب الناقد والداعية المجاهد والمفكر المفسر الرائد)**،ص231.
[4] علام ، فؤاد ، **الإخوان وأنا (من المنشية الى المنصة)** ،ص 124-125.
[5] قطب ، سيد ، **لماذا أعدموني ؟** ،ص 30.

كان سيد قطب يدرس مع الأعضاء تاريخ الحركة الإسلامية، بالإضافة إلى مناقشة المواقف من المعسكرات الوثنية والملحدة والصليبية والصهيونية قديمًا وحديثًا، كما كان يتناول الأوضاع في المنطقة الإسلامية منذ عهد الحملة الفرنسية، ويعلق أحيانًا على الأحداث والأخبار ووسائل الإعلام، مع محاولة تدريبهم على تتبع تلك الأحداث بأنفسهم، كانت جلساته معهم محدودة بحكم الفترة القصيرة الذي انضم فيها سيد للتنظيم ، التي لم تتجاوز ستة أشهر، مما جعل الاجتماعات تتراوح بين عشرة إلى اثني عشر اجتماعًا فقط.[1]

- قواعد منهج العمل في التنظيم الجديد:

- البدء بالعقيدة: ينبغي أن يكون العمل مع الشباب المسلم ومع الآخرين منطلقًا من توضيح مفهوم الإيمان والإسلام والعبودية والتحاكم إلى الله.
- تربية الأخلاق: يجب تربية الشباب المسلم على أسس العقيدة السليمة، وتعليمهم القيم الأخلاقية الإسلامية، بالإضافة إلى توعيتهم حول الأحداث المحلية والدولية المعادية.
- فهم العقيدة: لا يُبدأ في تنظيم الأفراد إلا بعد أن يصلوا إلى مستوى عالٍ من فهم العقيدة والأخلاق والسلوك، والوعي بما يدور حولهم.[2]
- الانتقال إلى الإسلام: ينبغي أن تكون البداية في الحركة الإسلامية ليست المطالبة بإقامة النظام الإسلامي،وانما بتحويل المجتمعات أو القطاعات المؤثرة إلى الإسلام، بدلاً من المطالبة بإقامة النظام الإسلامي مباشرة.
- تغيير المجتمع: لا يُحقق النظام الإسلامي من خلال انقلاب، بل عبر تغيير تصور المجتمع وقيمه وأخلاقه، بحيث يدرك الأفراد ضرورة الالتزام بتطبيق الإسلام.
- حماية الحركة: يجب حماية الحركة الإسلامية في مراحلها المختلفة،إذا تعرض أفرادها للاعتداء، يجب الرد على ذلك دون السعي للاعتداء على الآخرين أو فرض النظام بالقوة، ينبغي ترك الحركة تؤدي واجبها، مع الرد على الاعتداء بالقدر الذي يمكنها من الاستمرار في مسيرتها.[3]

- **اكتشاف التنظيم:**

بدأت الاعتقالات في تموز عام 1965م، حيث تم القبض على محمد قطب ومجموعة من أعضاء الإخوان الذين سبق الحكم عليهم في قضايا عام 1954 م وأفرج عنهم لاحقًا ، وتم احتجازهم في سجن القلعة، جرت هذه الاعتقالات بطريقة عشوائية، وشملت أيضًا سيد قطب ،[4]حيث تم اعتقاله يوم 9 أب عام 1965 م، كأحد الأعضاء المفرج عنهم ، في ذلك الوقت لم تكن الصورة الكاملة للتنظيم واضحة للأجهزة الأمنية ، وكانت الصورة أمامهم مجرد معارف ولقاءات ، وهكذا كانت بداية اعتقال أول عضو في التنظيم الجديد نتيجة للصدفة، دون أي تخطيط أو تدبير من الأجهزة الأمنية .[5]

---

[1] قطب ، سيد ، **لماذا أعدموني ؟** ،ص 31.
[2] الخالدي ، صلاح عبد الفتاح ، **سيد قطب (من الميلاد الى الاستشهاد)** ،ص 381-383.
[3] قطب ، سيد ، **لماذا أعدموني ؟** ،ص 28-29.
[4] عبد المجيد ، أحمد ، **الإخوان وعبد الناصر القصة الكاملة لتنظيم 1965** , ص 69.
[5] الخالدي ، صلاح عبد الفتاح ، **سيد قطب (من الميلاد الى الاستشهاد)** ،ص 413.

وعندما تم اعتقال علي عشماوي في 20 أب عام 1965م، اعترف تحت التعذيب بمعلومات كبيرة ، حيث كشف عن مواقع الأسلحة والتي كانت تعتبر المكسب الأساسي للقضية ، كما اعترف على أكثر من خمسمائة عضو، متضمنًا أسماءهم، وعناوينهم، وظائفهم، وموقعهم في التنظيم، أدت هذه الاعترافات إلى حملة اعتقالات واسعة طالت أعضاء التنظيم وبعض معارفهم وأصدقائهم وكل من له علاقة بالتنظيم.[1]

توسعت الاعتقالات لاحقاً لتشمل جميع أعضاء جماعة الإخوان المسلمين في جميع أنحاء الجمهورية، مما أدى إلى اعتقال رجال وشباب ونساء وعائلات كاملة، مثل عائلتي الهضيبي وسيد قطب وغيرهم، كما استهدفت الاعتقالات أي شخص ملتحٍ أو يظهر عليه علامات التدين ، بالإضافة إلى الأفراد ذوي التوجه الإسلامي دون هوية واضحة ،وبعد عشرة أيام من اعتقال الإخوان، أعلن جمال عبد الناصر من موسكو عام 1965م، عن مؤامرة خطط لها الإخوان لقلب نظام الحكم وتخريب مؤسساته.[2]

- **محاكمات الإخوان (1966-1965م):**

بعد التحقيق مع المتهمين، أحالت نيابة أمن الدولة العليا القضية رقم 12 لعام 1965 م إلى المحاكمة، حيث تم تشكيل محاكم عسكرية لهذا الغرض، وكانت المحكمة العسكرية الأولى مختصة بمحاكمة قادة التنظيم الإخواني برئاسة الفريق الأول فؤاد الدجوي، ووجهت التهم إلى 66 متهماً بمحاولة التغيير، بينما وُجهت تهم الاتفاق الجنائي إلى 122 آخرين.[3]

وجهت نيابة أمن الدولة العليا اتهامات إلى المجموعة الأولى بمحاولة تغيير دستور الدولة ونظام الحكم بالقوة، من خلال تشكيل تنظيم سري مسلح مرتبط بجماعة الإخوان المسلمين، وتهدف هذه المحاولة إلى اغتيال رئيس الجمهورية والمسؤولين الحكوميين، إلى جانب تخريب المنشآت العامة وإشاعة الفتنة، وقد تم ضبط أعضاء المجموعة وهم يحملون أسلحة وذخائر ومتفجرات، وتلقوا تدريباً على استخدامها، كما حددوا الأشخاص المستهدفين وعاينوا المواقع المستهدفة، أما المجموعة الثانية فقد وُجهت إليها تهم بالمشاركة في اتفاق جنائي لارتكاب جريمة تغيير دستور الدولة بالقوة.[4]

وبعد أربعة أشهر من محاكمة سيد قطب وأعضاء الجماعة ، أصدر الفريق محمد فؤاد الدجوي بصفته قاضياً، في 21 أب عام 1966م أحكامه في قضية تنظيم الإخوان ،[5] حيث تم تقسيم المعتقلين إلى أربعة مجموعات، أكبرها وأشهرها المجموعة الأولى، التي حكم على سبعة منهم بالإعدام، وهم قيادات التنظيم السري: سيد قطب، محمد يوسف هواش، عبد الفتاح إسماعيل، أحمد عبد المجيد، صبري عرفة، مجدي عبد العزيز، وعلي عشماوي.[6]

---

[1] الخالدي ، صلاح عبد الفتاح ، **سيد قطب (الأديب الناقد والداعية المجاهد والمفكر المفسر الرائد)**،ص 241.
[2] نفسه،ص 239.
[3] علام ، فؤاد ، **الإخوان وأنا (من المنشية الى المنصة)** ،ص 133.
[4] عبد المجيد ، أحمد ، **الإخوان وعبد الناصر القصة الكاملة لتنظيم 1965** ، ص 114.
[5] الخالدي ، صلاح عبد الفتاح ، **سيد قطب (الأديب الناقد والداعية المجاهد والمفكر المفسر الرائد)**،ص 262.
[6] الخالدي ، صلاح عبد الفتاح ، **سيد قطب (من الميلاد الى الاستشهاد)** ،ص466.

حُكم بالسجن المؤبد مع الأشغال الشاقة على خمسة وعشرون شخصاً من بينهم زينب الغزالي، وذلك حسب أدوارهم في قيادة التنظيم، كما أُدينت حميدة قطب شقيقة سيد قطب، بالأشغال الشاقة لمدة 20 عاماً، بالإضافة إلى ذلك، صدرت أحكام بالسجن لفترات تتراوح بين عشر وخمسة عشر عاماً على إحدى عشر شخصاً، بينما حُكم على المرشد حسن الهضيبي بالسجن لمدة ثلاث أعوام، وبلغ إجمالي عدد السجناء إلى ستة وعشرون ألفاً، مما أثار انتقادات دولية واسعة حيث اعتُبرت هذه المحاكمات انتهاكاً لحقوق الإنسان،وقد تدخلت منظمات مثل منظمة العفو الدولية للمطالبة بإجراءات قانونية عادلة ومحاكمات نزيهة للمعتقلين.[1]

ثالثا: التعذيب والتنكيل بالإخوان في عهد جمال عبد الناصر

تعرضت جماعة الإخوان المسلمين لتعذيب شديد في السجون خلال فترة حكم جمال عبد الناصر، خصوصاً بعد حادثة المنشية عام 1954م واكتشاف التنظيم عام 1965م، وتكاد تتفق معظم الروايات، سواء من الإخوان أو من أرخ لهم على وقوع التعذيب، إلا أن هناك تباين في الروايات حول تفاصيله وشدته ومدته، وعدد الأشخاص الذين تعرضوا له بالإضافة إلى الأهداف والمبررات وراء هذا التعذيب، كان السجن الحربي ومعتقل ليمان طره وأبي زعبل من أبرز المعتقلات المخصصة لجماعة الإخوان المسلمين، والتي تقع معظمها في الصحراء المصرية ،وكانت تحت إشراف وزير الحربية شمس بدران.[2]

ومن أبرز مظاهر التعذيب التي وثقها الإخوان في كتاباتهم استخدام آلات تعذيب متنوعة، مثل الكرابيج والكلاب والعصي، بالإضافة إلى حروق بالنار، وصعق بالكهرباء، والإغراق في الماء البارد، والحبس الانفرادي لفترات طويلة، كما كانت التحقيقات تبدأ ليلاً ، حيث تُفتح الزنازين وتُسحب مجموعات من الأفراد بشكل عشوائي، ليتم تعذيبهم بطرق همجية بهدف انتزاع اعترافات منهم وكان يتم استقبال المعتقلين بالضرب، واستخدام أجسادهم كمطفأة سجائر، و يتم تقييدهم بطريقة تجعل أرجلهم مرفوعة والرؤوس نحو الأسفل،إذا كان يعتمد التعذيب على التخويف أولاً، من ثم الضرب المبرح بالسياط، ووضعهم في المجاري المائية عراة، حيث تتعرض الكلاب البوليسية لهم بعد إخراجهم، ويستمر التعذيب لساعات متواصلة، حيث يُجبر المعتقلون على الاعتراف بارتباطهم بالإخوان حتى وإن كان ذلك غير صحيح، ثم يُطلب منهم تقديم أدلة على اعترافاتهم تحت التعذيب ،والذي كان يؤدي في كثير من الأحيان إلى الوفاة ويتم دفنهم في أماكن نائية دون علم عائلاتهم، مع إدراج أسمائهم ضمن الفارين من العدالة، أما الذين صدر بحقهم أحكام بالأشغال الشاقة، فكان يقوموا بتكسير الحجارة في الجبال تحت درجة حرارة مرتفعة.[3]

أثبتت المحاكم والأحكام القضائية وقوع التعذيب، حيث أُدين شمس بدران بالتورط في ما عُرف بمؤامرة المشير بعد هزيمة عام 1967م، ووجهت إليه عدة تهم منها ممارسة التعذيب داخل السجن الحربي الذي كان مسؤولاً عنه خلال الصدام الثاني مع الإخوان وتمت محاكمته وإدانته لاحقاً، وفي روايته يعترف شمس بدران بمسؤوليته عن عمليات التعذيب، لكنه ينفي أن تكون بحجم أو نوعية ما ادعاه الإخوان، مدعياً أن ما قام به كان بهدف حماية البلاد، كما يؤكد أن الإجراءات المتخذة تجاه الإخوان لم تكن بالقسوة المزعومة ، وأن جمال عبد الناصر لم يكن على علم بها، وفي السبعينيات صدرت أحكام قضائية أخرى تثبت وقوع التعذيب ضد عدد من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين.[4]

---

[1] عبد المجيد ، أحمد ، **الإخوان وعبد الناصر القصة الكاملة لتنظيم 1965** ، ص 142.

[2] النمنم ، حلمي ، **سيد قطب وثورة يوليو** ،ص 135 .

[3] سيد أحمد ، رفعت ، **الدين والدولة والثورة** ،ص 203.

[4] نفسه ،ص 210.

رابعا : حرب حزيران عام 1967 م

- **بداية الأزمة:**

اندلعت الأزمة في أيار من عام 1967 م ، إثر أنباء عن تواجد القوات الإسرائيلية على الحدود السورية، ورافقتها تصريحات لرئيس الوزراء الإسرائيلي عن نية بلاده بتوجيه ضربة انتقامية استباقية ضد سوريا، وفي ظل هذه التهديدات وحشود الجيش الإسرائيلي على الحدود السورية، وبالنظر إلى الأبعاد الإستراتيجية الخطرة لمثل هذا الغزو على الأمن القومي المصري، دفعت مصر إلى رفع درجة الاستعداد والتعبئة العامة، وتم حشد القوات في سيناء استعدادًا لمواجهة أي تهديدات محتملة.[1]

ومع تتابع الأحداث ومع تجمع القوات المصرية على الحدود المصرية الفلسطينية ، طلبت مصر من الأمين العام للأمم المتحدة سحب قوات الطوارئ الدولية من تلك الحدود لضمان سلامتها وتمكين القوات المصرية من أداء مهامها إذا لزم الأمر،[2] وقد استجابت الأمم المتحدة لهذا الطلب وسحبت جميع قوات الطوارئ الدولية من سيناء ، بما في ذلك القوات المتمركزة في شرم الشيخ،[3] وكذلك تلك المتواجدة في غزة، رغم أن هاتين المنطقتين لم يكونا مشمولين بطلب مصر ، في الوقت نفسه أعلن عبد الناصر إغلاق مضيق تيران أمام الملاحة الإسرائيلية ،مما أدى إلى تصاعد التوتر مع إسرائيل وتشكيل وزارة حرب هناك ،هذا التصرف جعل الولايات المتحدة وبريطانيا تعتبران التصرف المصري مخالفا للمصالح الإسرائيلية وطالبتا بفك الحصار عن المضيق.[4]

في 30 أيار زار الملك الحسين بن طلال القاهرة ووقع على اتفاقية الدفاع المشترك التي باتت تضم ثلاث دول:مصر وسوريا والأردن، حيث نصت الاتفاقية على إنشاء مجلس دفاع مشترك، وقيادة وهيئة أركان مشتركة ، واستمرت خمس أعوام،و بموجب الاتفاقية وضع الملك حسين قواته العسكرية تحت القيادة المصرية ، ودخلت أيضًا قوات عراقية وعربية أخرى إلى الأردن ، وفي القدس عقد احمد الشقيري مؤتمرا صحفيا دعا فيه إلى الجهاد ضد إسرائيل .[5]

- **مجريات الحرب :**

في 5 حزيران عام 1967م، بدأ سلاح الجو الإسرائيلي غاراته المفاجئة على القواعد الجوية والمطارات المصرية، مما أدى إلى تدمير معظم الطائرات الحربية المصرية وإخراجها من المعركة ، وخلال ستة أيام تمكنت إسرائيل من السيطرة على كامل سيناء والوصول إلى ضفة قناة السويس، بالإضافة إلى استيلائها على الأراضي الفلسطينية والجولان السوري، التي أدت إلى تهجير عشرات الآلاف من الفلسطينيين من الضفة الغربية، وفتحت الطريق للاستيطان في القدس الشرقية والضفة الغربية.[6]

---

[1] فايز ، منصور ، **رحلتي مع عبد الناصر** ،ص 43-44.
[2] ميخائيل ، رمزي ، **تاريخ السياسة والصحافة المصرية (من هزيمة يونيو إلى نصر أكتوبر)**،ص 22.
[3] رمضان ، عبد العظيم ، **تحطيم الآلهة** ،ص 39.
[4] فوزي ، محمد ، **حرب الثلاث سنوات** ،ص 62.
[5] جوهر ، سامي ، **الصامتون يتكلون (عبد الناصر ومذبحة الإخوان)**،ص 183.
[6] رمضان ، عبد العظيم ، **تحطيم الآلهة** ،ص 92.

تجاهلت إسرائيل قرارات مجلس الأمن المتعلقة بوقف إطلاق النار، إذ لم تنفذ إسرائيل قرارات مجلس الأمن إلا بعد أن تمكنت من تحقيق أهدافها العسكرية ،[1] في الوقت نفسه كان هناك خلاف بين الدول العربية بشأن كيفية التعامل مع الوضع ، إذ أصرت سوريا والجزائر والمقاومة الفلسطينية على ضرورة استئناف الحرب، ورفضت أي محاولة لتحقيق تسوية سياسية عن طريق الأمم المتحدة ، في المقابل رأت مصر والأردن ضرورة الاعتماد على الوسائل السياسية الدبلوماسية لتحقيق الحل.[2]

- **نتائج الحرب :**

في 9 حزيران من عام 1967م، أعلن جمال عبد الناصر استقالته من رئاسة الجمهورية ، متحملاً المسؤولية الكاملة عن الهزيمة، لكنه تراجع عن استقالته بعد مظاهرات حاشدة شهدتها القاهرة ومدن أخرى، رفضا لاستقالته من السلطة ، بالإضافة إلى بيانات تأييد من الجماهير ،[3] ومع ذلك لم تختفِ تداعيات الهزيمة بسهولة ، إذ تعرض الجيش المصري لانتقادات وسخرية شديدة، مما دفع عبد الناصر إلى المطالبة بوقف حملة الانتقادات ، مؤكدا أن الجيش هو أمل الأمة.[4]

وفي نظر الكثيرين، كانت هزيمة عام 1967م بمثابة نهاية النظام الناصري وفلسفته، إذ أدت إلى انهيار سياسته القومية العربية وأجبرته على سحب قواته من اليمن ، وقبل ذلك وافق عبد الناصر على حضور مؤتمر إسلامي برؤية سعودية كان قد سبق له أن رفضها وهاجمها واتهمها بالرجعية والعمالة، مما أكد تراجع الطرح الناصري للاشتراكية الإسلامية والعربية ،كما أظهرت هذه الهزيمة عجز عبد الناصر عن تنفيذ أيديولوجيته السابقة ، وأسفرت عن اهتزاز كبير في مكانته وشعبيته في مصر، وساهمت الهزيمة أيضًا في إثارة الشكوك حول قدرة نظام عبد الناصر على مواجهة المشاكل السياسية والأمنية.[5]

كما أثارت الهزيمة جدلا واسعا حول القيم الأساسية للمجتمع، وبدا من الضروري أن يكون البديل التقليدي لهذه الأيديولوجية المهزومة أن يكون الحل الإسلامي،حيث قدم الإخوان تفسيرا لاقى رواجا في ظل غياب تفسير رسمي من الحكومة ، حيث اعتبروا أن الهزيمة نتجت عن نظام الحكم الذي تجاهل أو خالف مبادئ الشريعة الإسلامية ، وفقاً لهذا الرأي اعتبرت الهزيمة علامة على العقاب الإلهي لتحالف النظام السياسي مع قوى الإلحاد الديني ، كما رأوا فيها أيضا عقابا سماويا نتيجة الحملة التي شنتها الحكومة ضد جماعة الإخوان المسلمين.[6]

تميزت الفترة التي تلت هزيمة عام 1967م بظهور تيارات إسلامية جديدة استغلت الصدمة الناتجة عن الهزيمة لاستقطاب الشباب والفئات الساخطة من الجيش،حيث انتقدت هذه الجماعات النظام الاجتماعي والاقتصادي السائد، معتبرة أن الفشل العسكري ناتج عن السياسات الاشتراكية، وفي هذا السياق روجت لضرورة البحث عن أيديولوجية إسلامية كبديل، خاصة في مواجهة إسرائيل، التي اعتبرتها قوة دينية وسياسية، نتيجة لذلك زادت الأنشطة السرية للجماعات الدينية وتوجهاتها نحو العنف، مما أدى إلى تفاقم انقسام المجتمع وتوتره. [7]

---

[1] دومال ، جاك ، لوروا ، ماري ، **جمال عبد الناصر (من الحصار الفالوجة حتى الاستقالة المستحيلة)**، ص 162.
[2] المشاقبة ، ثروت سليمان مسلم ، **دور الدول الكبرى والأمم المتحدة في حرب 1967**، ص 570.
[3] فايز ، منصور ، **رحلتي مع عبد الناصر** ، ص 60.
[4] ميخائيل ، رمزي ، **تاريخ السياسة والصحافة المصرية (من هزيمة يونيو إلى نصر أكتوبر)**،ص 36.
[5] بيومي ، زكريا سليمان ، **الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية إلى المنصة** ،ص 87.
[6] نفسه ،ص 88.
[7] نفسه ،ص 91.

وتحت تأثير موجة السخط الشعبي والانتقادات الحادة التي تصاعدت ضد الحكومة بعد الهزيمة، وما رافقها من سقوط بعض اللجان والأجهزة والأفراد، بدأت أزمة المعتقلين في الانفراج تدريجياً،وفي تشرين الثاني من عام 1967م، ألغيت أعمال لجنة الرقابة العليا على الدولة التي كان يرأسها المشير عبد الحكيم عامر، وتم إلغاء بعض قراراتها، مما أدى إلى إحالة جميع المسائل المعروضة عليها إلى الوزراء المختصين ، هذا ساهم في إلغاء قرار الإقامة الجبرية الجزئية الذي كان مفروضًا على أكثر من مائتي شخص منذ عام 1961م، حيث تقرر إطلاق سراح من يثبت عدم انضمامه إلى تنظيم سري سابق بحلول نهاية عام 1967م، تم الإفراج عن بعض المعتقلين، بما في ذلك أربعمائة من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين.[1]

علق عمر التلمساني، المرشد الثالث لجماعة الإخوان المسلمين، على الهزيمة قائلاً: "كنا نتوقع هذا الأمر وكنا واثقين أن ظلمنا لن يدوم، وأن الله سيثأر من عبد الناصر بطريقة ما... بعد هزيمة يونيو 1967، رأى الإخوان أن ما حدث كان انتقاماً إلهياً من جمال عبد الناصر، إذ كُسرت شوكته وأُهين، ومع ذلك كنا حزينين لأن وطننا هُزم وكرامة جيشنا استبيحت، مما شكل فضيحة على مستوى العالم، حيث رافقت بعض الإذاعات والتلفزيونات الأجنبية الطيارين الإسرائيليين في سيناء ورسمت صوراً مهينة للجنود والضباط الفارين، مما جعل المصريين في الخارج يشعرون بالخجل... كانت تلك الهزيمة مصدر أحزان طويلة الأمد... الغريب أن القيادة المصرية لم تعترف بالهزيمة وأطلقت عليها "نكسة"، رغم أنها كانت قمة الهزائم، إذ هُزمنا دون أن نحارب... دفعت مصر ثمن ديكتاتورية عبد الناصر منذ أن انفرد بالحكم وتخلص من معارضيه، وعاشت سنوات ما بعد الهزيمة في ظلام دامس يتذكره الكثيرون، كما ظل الوضع داخل السجون كما هو، حيث استمرت موجات التعذيب وامتلأت المعتقلات بآلاف المعتقلين دون أمل في الحرية." [2]

- **المواقف الدولية و العربية من الحرب عام 1967م :**

- الأمم المتحدة :

انعقد مجلس الأمن، بتاريخ 9 تشرين الثاني عام 1967م، برئاسة مندوب دولة مالي، وعضوية كل من : بريطانيا ،والبرازيل، وبلغاريا وكندا، والصين، والدنمارك، وأثيوبيا،وفرنسا، والهند، واليابان،الأرجنتين، ونيجيريا، والاتحاد السوفياتي، والولايات المتحدة ، إذا جاء الاجتماع لمناقشة الوضع في الشرق الأوسط بعد حرب حزيران ،وبعد عدة اجتماعات تم تقديم سبعة مشاريع لتسوية النزاع ، كان أهمها المشروع البريطاني المعروف بقرار 242،[3]والذي اتخذ بإجماع الدول الخمس عشرة، وجاء القرار في خمس مواد نصت على انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة، وإنهاء كافة مظاهر الحرب، وضمان حرية الملاحة البحرية، وإنهاء مشكلة اللاجئين، وضمان عدم المساس بسيادة الدول واستقلالها، والعمل على إنشاء مناطق منزوعة السلاح في الشرق الأوسط، وحتى الآن لم يتم تنفيذ هذا القرار بالكامل.[4]

---

[1] ميخائيل ، رمزي ، **تاريخ السياسة والصحافة المصرية (من هزيمة يونيو إلى نصر أكتوبر)**،ص 43.
[2] قاعود ، إبراهيم ، **الإخوان المسلمون في دائرة الحقيقة الغائبة (عمر التلمساني شاهد على العصر)** ، ص 74.
[3] المشاقبة ، ثروت سليمان مسلم ، **دور الدول والأمم المتحدة في حرب 1967**، ص 567.
[4] فايز ، منصور ، **رحلتي مع عبد الناصر** ،ص 57.

وقد رفض الإخوان المسلمين القرار 242 وحذروا من بنوده التي اعتبروها غامضة وخطيرة ، واعتبر الإخوان أن القرار أجبر الدول العربية على الاعتراف بالدولة اليهودية كدولة كاملة وذات حقوق في الوجود والسلامة والاستقلال السياسي تساوي حقوق الدول العربية ، أي أن القرار نص على أن العرب مطالبون بقبول الوجود الإسرائيلي كما هو وبالتالي التنازل عن أي مطلب عربي سابق فيما يتعلق بحقوق الفلسطينيين بالعودة والتعويض ، ورأى الإخوان أن هذا القرار جاء ليمنح الصهاينة انتصارا سياسيا إلى جانب النصر العسكري الذي حققته على أرض المعركة، ويشير الإخوان إلى أن هذه الاتفاقية أعطت لدولة العدو أكثر بكثير مما كانت تحلم به .[1]

- الموقف العربي من الحرب:

منذ بداية حرب حزيران عام 1967م كان الموقف العربي واضحا ، إذ ردت الدول العربية على الفور بشن غارات جوية على القوات الإسرائيلية، ونفذت الأردن وسوريا والعراق هجمات جوية استهدفت منشآت وقواعد عسكرية إسرائيلية، تعبيرا عن دعمهم لمصر في حربها ضد إسرائيل وتضامنهم مع القضية الفلسطينية ،[2] كما أعلنت الجزائر والكويت والعراق حشد قواتها، وأكدت أن قواتها المسلحة ستكون تحت تصرف القيادة العربية المشتركة، بالإضافة إلى ذلك أعلنت العديد من الدول العربية حشد قواتها ودعمها لمصر وغيرها من الدول المتضررة.[3]

في أعقاب الحرب، عُقدت قمة عربية في الخرطوم عرفت باسم "قمة اللاءات الثلاثة"، التي تضمنت ثلاثة مبادئ أساسية: لا صلح مع إسرائيل ، ولا اعتراف بإسرائيل ، ولا تفاوض معها ، كما تم التأكيد على التمسك الكامل بحقوق الشعب الفلسطيني ، اختُتمت القمة بقرارين بارزين : الأول يقضي بعدم تزويد الدول العربية للدول الداعمة لإسرائيل بالنفط، والثاني إنشاء صندوق بتمويل من الدول العربية الغنية وعلى رأسها السعودية وليبيا ،لمساعدة الدول العربية التي تأثر اقتصادها وبنيتها التحتية نتيجة الحرب.[4]

- موقف الاتحاد السوفيتي:

شعر السوفييت بالمسؤولية تجاه ما تعرض له حلفاؤهم العرب ، لذا تركزت جهودهم أثناء الحرب على اتجاهين رئيسيين: إظهار الدعم والمساندة للدول العربية ومحاولة ردع إسرائيل، إضافة إلى السعي لوقف فوري لإطلاق النار بشروط مقبولة للجانب العربي ، وعليه أصدرت الحكومة السوفييتية بياناً أعلنت فيه عن مساندتها للعرب وأدانت التحرك العسكري الإسرائيلي، داعية القوى الكبرى والأمم المتحدة لاتخاذ خطوات لوقف الحرب وتخفيف آثارها ، وعندما بدأت جلسات مجلس الأمن بدراسة موضوع الحرب، كان للمندوب السوفييتي دور بارز في الضغط من أجل وقف القتال ومحاولة الوصول إلى تسوية تلبي بعض مطالب الجانب العربي.[5]

---

[1] خليل ،نهاد محمد الشيخ ،**حركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة** ،ص 306.
[2] شلبي ، أحمد ، **مصر في حربين** ، ص 49.
[3] فوزي ، محمد ، **حرب الثلاث سنوات** ،ص 82.
[4] فايز ، منصور ، **رحلتي مع عبد الناصر** ، ص 113.
[5] القوزي ، محمد علي ، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر** ،ص 270.

- موقف الولايات المتحدة الأمريكية :

تسمت العلاقات بين مصر والولايات المتحدة بالتوتر بشكل عام، حيث رفضت الولايات المتحدة تمويل السد العالي، كما ساهم موقف الولايات المتحدة من القضية الفلسطينية بشكل كبير في ترسيخ هذا التباعد، ومع اندلاع الحرب سعت الولايات المتحدة إلى تأمين أكبر قدر من المكاسب التي حققتها إسرائيل خلال الحرب ، وأصرت على وقف إطلاق النار في المواقع التي تتواجد فيها القوات الإسرائيلية، دون أن تضغط على انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها.[1]

دعمت الولايات المتحدة موقف إسرائيل سياسيًا من خلال عملية التسوية، ساعية للاستفادة من النتائج التي أسفرت عنها الحرب لتحقيق مكاسب سياسية لصالحها، كما حظيت إسرائيل بدعم الولايات المتحدة من خلال تقديم المساعدات المادية لها وتزويدها بالأسلحة بشكل مباشر أو عبر دول أخرى،[2] كما لعبت الولايات المتحدة دورًا آخر في استغلال نفوذها في الأمم المتحدة لضمان عدم نجاح أي مشروع يصب في مصلحة العرب ، وكانت تراقب أي قرارات تدين إسرائيل كدولة معتدية، مما حال دون إصدار أي قرار يفرض عليها الانسحاب من الأراضي التي احتلتها، هذا الدعم الأمريكي كان له تأثير كبير في تعزيز موقف إسرائيل بعد الحرب.[3]

خامسا : جمال عبد الناصر و الأزهر

لعب الأزهر[4] دورًا سياسيًا مهمًا في التاريخ المصري، وتعددت مواقفه الوطنية بالإضافة إلى رسالته الفكرية والحضارية، ومع ذلك واجه الأزهر تحديات في تأثيره الفكري ، خاصة مع صعود التيار الليبرالي الجديد الذي سعى إلى الحد من سلطته ،حيث واجه الأزهر تحديات تتعلق بدوره ومكانته ، وعندما استعاد الدين مكانته في الفكر المصري، برزت جماعة الإخوان المسلمين في طليعة الساحة السياسية والدينية وليس الأزهر، إذا كان الأزهر في وضع ضعيف مقارنة بنفوذ الجماعة ، واستمر هذا الوضع حتى اختفاء الإخوان من المشهد السياسي بعد صدامهم مع النظام عام 1954م.[5]

في أعقاب حادثة المنشية، اتبع جمال عبد الناصر سياسة دينية تهدف إلى احتواء الأزهر كمؤسسة دينية حكومية بديلة لجماعة الإخوان المسلمين ، ولاقت هذه السياسة قبولاً لدى العديد من مشايخ الأزهر الذين رأوا فيها فرصة لاستعادة دورهم في المشهد الديني، وتصور عبد الناصر أن الأزهر قادر على مواجهة المد الإخواني،إذ لم يكن يهدف إلى تجاهل الاتجاه الإسلامي تماما ، بل رأى في الأزهر وسيلة لتعزيز القومية العربية وتحقيق أهدافه السياسية والاجتماعية.[6]

---

[1] فايز ، منصور ، **رحلتي مع عبد الناصر** ،ص 34.

[2] المشاقبة ، ثروت سليمان مسلم ، **دور الدول الكبرى والأمم المتحدة في حرب 1967**، ص 560.

[3] هيكل ، محمد حسنين ، **لمصر لا لعبد الناصر** ، ص 138.

[4] الأزهر الشريف : هيئة علمية إسلامية، تُعتبر أكبر مؤسسة دينية في مصر،حيث تأسس الجامع الأزهر في عام 971 م ،على يد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله، وكان الهدف من إنشائه نشر الدعوة الإسماعيلية ، ويُعد الأزهر الشريف ثالث أقدم جامعة في العالم .انظر: مجموعة مؤلفين ،**الأزهر تاريخه وتطوره** ،ص 14- 16.

[5] بيومي ، زكريا سليمان ، **الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية إلى المنصة** ، ص 66.

[6] نفسه ، ص 69.

ولهذا حظي الأزهر خلال هذه الفترة باهتمام كبير من قبل جمال عبد الناصر ،وذلك في محاولة لإضفاء الشرعية الدينية على النظام السياسي والقيادة السياسية، فكان النظام الناصري الثوري بحاجة إلى شرعية دينية، تتمثل في علماء دين تابعين للدولة، من أجل مواجهة النفوذ السياسي لجماعة الإخوان المسلمين وإيجاد توازن في العالم الإسلامي مقابل النظام الإسلامي السعودي، وكان عبد الناصر يأمل بأن يتمكن الأزهر بعلمائه من تحقيق هذا الهدف السياسي الناصري إذا تم إصلاحه بشكل صحيح.[1]

وحالما أحس عبد الناصر بوجود حلفاء له داخل الأزهر ، إلا وأقدم عام 1955 م بإلغاء المحاكم الشرعية والمجالس المالية القبطية، واستبدلها بنظام قضائي مدني تابع للحكومة، وكان الهدف من هذا الإجراء تأكيد سيادة الدولة على القضاء وتوحيد النظام القانوني،[2] ولم يتخذ الأزهر أي موقف معارضا لهذا القرار ، بل أيد أحد كبار مشايخه هذه الخطوة ، بناءً على ذلك لم يتردد عبد الناصر في تأميم الأوقاف الخيرية عام 1957م، والتي كانت تعد إلى جانب الأوقاف الأهلية التي أممت عام 1953 م الأساس الاقتصادي للأزهر ، حيث أدى هذه التأميم إلى حرمان العلماء من استقلالهم الاقتصادي وتجريدهم من سلطتهم القضائية ، مما أسهم في مزيد من إحكام سيطرة النظام على الأزهر.[3]

وقد تركت هذه الإجراءات بعض مشايخ الأزهر في حالة من الشك تجاه نوايا النظام السياسي تجاه المؤسسة الأزهر، فشرع البعض في التعبير عن ذلك من خلال رفض التعاون مع المسؤولين الحكوميين الذين تولوا إدارة شؤون الأزهر ، بينما استقال آخرون ، وقد استفاد النظام السياسي من هذا الوضع إذ حل محلهم آخرين ،حصلوا على درجة الدكتوراه من أوروبا، الذين كانوا أكثر ميلاً إلى الليبرالية ،هذا التغيير مهد الطريق لإعلان خطة تطوير الأزهر.[4]

- **قانون إعادة تنظيم الأزهر:**

في تموز عام 1961م، أصدر النظام الناصري قانونًا لإصلاح الأزهر يهدف إلى إعادة تنظيم الأزهر والقوانين المكملة له، وتضمن القانون تعريف الأزهر بأنه الهيئة العلمية الإسلامية الكبرى المسؤولة عن الحفاظ على التراث العلمي والفكري للأمة العربية، ويتكون قانون إعادة تنظيم الأزهر من قسمين:

- تحديث المحتوى التعليمي: قام هذا الإصلاح بتحديث محتوى المعرفة التي يتم تدريسها في المعاهد وجامعة الأزهر ، حيث تم إدخال مقررات جديدة مثل العلوم الطبيعية والرياضيات والجغرافيا في المناهج الدراسية، إلى جانب المقررات الدينية في المعاهد ،وكانت هذه المقررات الجديدة بديلاً للمقررات الدينية التمهيدية القديمة المعروفة باسم بـ "الكتاب".[5]

- أعاد قانون عام 1961 م ،هيكلة إدارة الأزهر وجعلته تابعا تماما لرئيس الدولة، وذلك من خلال تعيين وزير بقرار من رئيس الجمهورية لإدارة شؤون الأزهر، وقد يكون هذا الوزير في بعض الأحيان من غير مشايخ الأزهر ، كما منح القانون رئيس الجمهورية حق تعيين شيخ الأزهر، وحدد دور شيخ الأزهر في الشؤون الدينية والعاملين بالقرآن وعلوم الإسلام.[6]

---

[1] الزغل ، مليكة ، وآخرون ،**الأزهر والسياسة** ،ص 64.
[2] سيد أحمد ، رفعت ، **الدين والدولة والثورة** ،ص 228.
[3] الزغل ، مليكة ، وآخرون ،**الأزهر والسياسة** ،ص 61.
[4] بيومي ، زكريا سليمان ، **الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية إلى المنصة** ، ص 70.
[5] الزغل ، مليكة ، وآخرون ،**الأزهر والسياسة** ،ص 63.
[6] سيد أحمد ، رفعت ، **الدين والدولة والثورة** ،ص 242 - 243.

ولم يولي النظام اهتمامًا للأصوات المعارضة لخطة التطوير من بعض مشايخ الأزهر ، حيث نجح في استقطاب عدد كبير من المشايخ الذين أعلنوا تأييدهم للنظام ، إذ وصل الأمر مع هذا الجناح إلى حد تبني رؤية النظام لنشر آرائه الإسلامية ، والتوفيق بين المواقف الإسلامية والاشتراكية التي سعى النظام إلى تطبيقها،[1]ومحاولة إضفاء الشرعية على سلوكيات وسياسات النظام، تحول الأزهر في هذه الفترة ذراعا للحكومة تماما، وسمح النظام السياسي للعديد من الكتاب والصحافيين اتهام المعارضة بالرجعية والتمسك بالسلطة القديمة ، ورفض التطوير والتنمية، وعدم القدرة على فهم المعطيات الثقافية، مما يتعارض مع مبادئ الإسلام .[2]

- **موقف الأزهر من الصدام الناصري الإخواني :**

لعب الأزهر دورا مهما في الصراع بين النظام الناصري وجماعة الإخوان المسلمين ، من خلال إصدار الفتاوى والبيانات وتنظيم الخطب والمحاضرات لتوضيح المفاهيم الدينية و لتصحيح مسار الدين وإزالة اللبس والغموض من عقولهم، ويمكن تلخيص ذلك في النقاط التالية:

- بيان هيئة كبار العلماء الأزهر: في 17 تشرين الثاني عام 1954م ،حيث أصدرت الهيئة بيانًا تندد فيه انحراف جماعة الإخوان المسلمين عن منهج القرآن في الدعوة ، وفي المقابل أكدت دعمها لجمال عبد الناصر في جهوده لتفكيك الجماعة.

- قيام بعض علماء الأزهر بزيارة السجون ،حيث كانوا يقوموا بالقاء المحاضرات والمواعظ لمعتقلي الإخوان بهدف تصحيح مفاهيم الدين في عقولهم، بالإضافة إلى مناقشة معتقلي الجماعة في القضايا الخلافية وتصحيحها أو تبريرها.[3]

- أصدر الشيخ محمد عبد اللطيف السبكي، رئيس لجنة الفتوى بالأزهر، تقريرا يرد فيه على سيد قطب في كتابه "معالم في الطريق "، شدد السبكي في تقريره على أن الكتاب ذو طابع استفزازي يمس بمشاعر الشباب ، وانتقد سيد قطب في تجهيله للمجتمع وعلماء الدين، و أن سيد قطب دعا صراحة في كتابه إلى إنشاء تنظيم ديني ، وأباح باسم الدين استفزاز البسطاء لملاحقة الحكام بغض النظر عن سفك الدماء، وقتل الأبرياء، وتدمير الحضارة، وإرهاب المجتمع، مما أدى إلى انتشار الفتن بشكل سلبي ،[4] واختتم السبكي تقريره بالإشادة بإنجازات النظام الحاكم ووجه الاتهامات للحركة الإسلامية ممثلة بجماعة الإخوان المسلمين، واتهم قياداتهما بأنهم دعاة فتنة ، واتهم سيد قطب بالهوس وشبهه بالشيطان، وأنه يقود الناس من بعده إلى المخاطر من أجل تحقيق الأوهام التي يحلم بها، محذرا من أتباعه باعتباره داعية للفتنة .[5]

---

[1] بيومي ، زكريا سليمان ، **الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية إلى المنصة** ، ص 75.
[2] الزغل ، مليكة ، وآخرون ،**الأزهر والسياسة** ، ص 64.
[3] بيومي ، زكريا سليمان ، **الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية إلى المنصة** ،ص 84.
[4] سيد أحمد ، رفعت ، **الدين والدولة والثورة** ، ص 211.
[5] حمودة ، عادل ، **سيد قطب (من القرية إلى المشنقة)**،ص 162.

سادسا :وفاة جمال عبد الناصر عام 1970م

توفي جمال عبد الناصر في 29 أيلول من عام 1970م، مما أحدث صدمة كبيرة في مصر ، حيث تدفق مئات الآلاف إلى منزله لتوديعه،و أقيمت مراسم تشييعه في موكب تاريخي مهيب، ودُفن في المسجد الذي أنشأه بجوار القيادة العامة للقوات المسلحة،[1]وكما كانت أزمة الجماعة مع عبد الناصر عام 1954 م بداية المحن الصعبة لها، كذلك كانت وفاة عبد الناصر عام 1970 م بداية النهاية لتلك المحن، إذ تم في عام 1971 م الإفراج عن المستشار الهضيبي ومعظم أعضاء الجماعة ، مما أتاح لهم الفرصة لبدء إعادة ترتيب صفوفهم ، وبدء التعافي من جراحهم العميقة ، والمطالبة بالتعويض عن 17 عامًا من السجن والاضطهاد و التعذيب والتهجير.[2]

مع وصول أنور السادات إلى الحكم ، اتجه الإخوان المسلمون نحو سياسة التقارب معه، إذ اعتبرهم السادات وسيلة لتعزيز موقفه السياسي وإضعاف اليساريين وأنصار عبد الناصر ، في السنوات الأولى من حكمه، شهدت الحكومة تحولًا كبيرًا في موقفها تجاه الحركات الإسلامية، حيث سمحت لهم بممارسة نشاطاتهم تدريجيًا ، اعتنق السادات فكرة "الرئيس المؤمن"، وأدخل الآيات القرآنية في خطبه، مؤكدًا رغبته في إقامة "دولة العلم والإيمان"، كما اقترب من بعض الشخصيات ذات الميول الدينية، مما أعطى طابعًا دينيًا لسياسته وساهم في دمج الدين بالسياسة كجزء من إستراتيجيته لتثبيت حكمه.[3]

سعى الإخوان المسلمون إلى إعادة تنظيم صفوفهم واستغلال الفرص السياسية المتاحة مع الحفاظ على علاقتهم بالنظام، قاموا بتوجيه الشباب نحو المد الديني من خلال طرح قضايا مثل تبرير النكسة معتبرين أن الابتعاد عن مبادئ الشريعة الإسلامية والتحالف مع الاتحاد السوفيتي الملحد كانا سببًا في انتقام الله من النظام ، ومع ذلك تدهورت العلاقة بين الإخوان والنظام بعد إعلان السادات توقيع اتفاق السلام مع إسرائيل، إذا أثار هذا القرار حفيظة جماعة الإخوان المسلمين والحركات الإسلامية الأخرى، فضلاً عن استياء الطبقة السياسية المصرية بشكل عام، مما زاد من التوتر بين الطرفين.[4]

يمكن استنتاج أن سيد قطب لعب دورًا مهمًا في تمهيد الطريق لثورة 23 تموز عام 1952م، من خلال كتاباته التي انتقدت الأوضاع الاجتماعية والسياسية في مصر آنذاك، وبعد حادثة المنشية واعتقال غالبية قادة جماعة الإخوان المسلمين، حاول بعض الأعضاء الذين أُفرج عنهم إعادة تنظيم صفوف الجماعة، وقد أسفرت هذه الجهود عن ظهور تنظيم جديد عام 1965 م بقيادة سيد قطب، حيث سعى من خلاله تقديم رؤية جديدة للإسلام السياسي، مؤكدًا على ضرورة العودة إلى المبادئ الإسلامية كأساس للحكم والمجتمع، لكن هذا التنظيم تم اكتشافه لاحقًا، ووجهت لأعضائه اتهامات بالتخطيط لاغتيال جمال عبد الناصر ومحاولة تخريب المرافق العامة، وأدى ذلك إلى إعادة اعتقالهم واختفائهم مرة أخرى في السجون حتى وفاة عبد الناصر، في المقابل سعى عبد الناصر إلى استغلال مؤسسة الأزهر لتعويض الفراغ الذي تركته جماعة الإخوان، محاولًا تحويل الأزهر إلى بديل سياسي وديني يخدم توجهاته،إذا عمل على فرض سيطرته على إدارة الأزهر لتحقيق أهدافه السياسية والاجتماعية، مما وضع المؤسسة في مواجهة تحديات عديدة، خاصة مع تصادم السياسات القومية التي تبناها عبد الناصر مع بعض الأيديولوجيات الدينية.

---

[1] حمروش ، أحمد ، **قصة ثورة 23 يوليو (خريف عبد الناصر)** ، ص 382.
[2] النفيسي ، عبد الله فهد ، **الحركة الإسلامية** ،ص 233.
[3] نفسه ،ص 234.
[4] بيومي ، زكريا سليمان ، **الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية إلى المنصة** ،ص 92-94.

الخاتمة:

سعت جماعة الإخوان المسلمين إلى تحقيق إصلاح شامل في المجتمع مستندة إلى مجموعة من الأهداف والمبادئ التي صاغها مؤسسها حسن البنا في رسائله، والتي أصبحت مرجعًا أساسيًا للجماعة، ولتنفيذ هذه الأهداف، وضعت الجماعة خطة تقوم على مراحل متتابعة، بدأت الجماعة بالتركيز على بناء الفرد المسلم، معتبرة أن إصلاح الفرد هو الأساس، ثم انتقلت إلى الدعوة لتأسيس الأسرة المسلمة الملتزمة بالقيم الإسلامية، بعد ذلك سعت إلى بناء المجتمع المسلم القائم على التكافل والشريعة، وعندما يتحقق هذا البناء، يصبح المجتمع المسلم مسؤولًا عن أداء دوره تجاه وطنه وأمته، والبشرية كاملة .

يعتبر النظام التسلسلي في الهيكل التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين، بالإضافة إلى انتشارها في مختلف قطاعات المجتمع والمحافظات، وتحديد المهام والصلاحيات بشكل واضح، من العوامل الأساسية التي ساهمت في استمراريتها، كما لعب التزام أفراد الجماعة وانضباطهم دورًا مهمًا في تعزيز قدرتها على جذب المناصرين والمؤيدين، على الرغم من تعرضها للحظر الرسمي في عدة مراحل من تاريخها.

أسهمت جماعة الإخوان المسلمين بشكل كبير في الساحة السياسية المصرية منذ تأسيسها، حيث كانت نشطة في القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تهم المجتمع المصري، كما لعبت الجماعة دورًا بارزًا في القضية الفلسطينية، إذ بدأت منذ نشأتها بالعمل على الدفاع عن المقدسات الإسلامية في فلسطين ومحاربة الاستعمار البريطاني والصهيونية.

أسس جمال عبد الناصر تنظيم ضباط الأحرار بعد هزيمة الجيش المصري في حرب فلسطين عام 1948م، التي أظهرت ضعف الأداء العسكري ونقص الاستعدادات، وقد جاء هذا التشكيل أيضًا نتيجة للفساد المستشري في الحكم وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في مصر، كان الهدف الرئيسي من تنظيم ضباط الأحرار هو تغيير نظام الحكم القائم، والعمل على بناء دولة قوية تستند إلى الكفاءة والعدالة، وتسعى لتحقيق تطلعات الشعب المصري في الحرية والكرامة.

كان لجماعة الإخوان المسلمين دور بارز في ثورة 23 تموز عام 1952م، حيث ساهمت في تمهيد الطريق للثورة ووفرت دعمًا شعبيًا للحركة،إذا لعبت الجماعة دورًا حيويًا في تحفيز الشعب وتعبئته للمشاركة في الثورة ضد النظام القائم، كما ساهمت في تأمين الضباط الأحرار وحماية عملياتهم في حال فشل الثورة، ومع ذلك أنكر الضباط الأحرار هذا الدور لعدة أسباب، منها سرية أنشطة الجماعة وعدم الحاجة إلى تنفيذ معظمها.

حرص الضباط الأحرار على الحفاظ على علاقة ودية مع جماعة الإخوان المسلمين، حيث عملوا على إقصاء الجماعة عن حل الأحزاب السياسية إذا لم تكن الثورة مستقره بعد وكانوا بحاجة إليهم، نظرًا لإدراكهم لقوة الجماعة وأهميتها في تلك الفترة، عُرفت الفترة الأولى بتحالف فعلي بينهم، واستمرت طيلة العام الأول للثورة، والذي سُمي بشهر العسل بين الإخوان وجمال عبد الناصر.

بعد استقرار الحكم بيد الضباط الأحرار، نشأ صراع بين جماعة الإخوان المسلمين وحركة الضباط الأحرار، يعود سبب هذا الصراع إلى اعتقاد الإخوان بأنهم يمكنهم استغلال الثورة لتحقيق مصالحهم، مثل فرض قوانين الشريعة الإسلامية واستعادة الشرعية القانونية التي فقدوها خلال الحكم الملكي، من ناحية أخرى، كانت أهداف الضباط الأحرار تتمثل في الاستفادة من الإمكانيات البشرية والتنظيمية للجماعة لتعزيز سلطاتهم، في العامين الأولين للثورة، كان الإخوان يعتقدون أنهم قادرون على استغلال الوضع

لصالحهم، بينما رأى الضباط الأحرار أنهم يمكنهم استخدام الإخوان لمواجهة الأحزاب، وانتهى هذا التحالف المؤقت بصدامات بين الطرفين.

كان لسيد قطب دور كبير في ثورة23 تموز عام 1952م، حيث ساهم من خلال كتاباته في نقد الأوضاع الاجتماعية والسياسية وقادة الأحزاب والملك فاروق، مما ساعد على تمهيد الطريق للثورة، وكانت مقالاته تعكس الوعي المتزايد لدى الشعب المصري بأهمية التغيير، كما أنه كان قريبًا من تنظيم ضباط الأحرار، مما عزز تأثيره في تلك الفترة.

في عام 1965م، نشأ تنظيم جديد بقيادة سيد قطب من قبل بعض أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، كان الهدف من هذا التنظيم هو إعادة تأكيد وجود الجماعة في الساحة السياسية المصرية واستعادة تأثيرها، خاصة في ظل التحديات التي واجهتها، كما سعى سيد قطب من خلال هذا التنظيم إلى صياغة رؤية جديدة للإسلام السياسي، مؤكدًا على أهمية العودة إلى المبادئ الإسلامية كأساس للحكم والمجتمع.

سعى جمال عبد الناصر إلى استغلال الأزهر لتعويض مكانة جماعة الإخوان المسلمين، مع محاولة إحلال المؤسسة الأزهرية كبديل فعال، وفي إطار تقليص نفوذ الإخوان وإعادة صياغة الخطاب الديني بما يتوافق مع رؤيته، عمل النظام الناصري على السيطرة على الأزهر من خلال إدارة شؤونه، مما أتاح له استخدام هذه المؤسسة لتحقيق أهدافه السياسية والاجتماعية.

تظهر حقيقة وجود علاقة مبنية على تبادل المصلحة بين جماعة الإخوان المسلمين وجمال عبد الناصر، لكن طبيعة هذه العلاقة تظل غامضة،إذا تتباين الروايات حولها، حيث طغت الخصوصية بين الطرفين على الرغم من ارتباط عبد الناصر بالإخوان في مراحل مبكرة من مسيرته السياسية.

المصادر والمراجع

- **الكتب :**

1. إبراهيم ،محمد ، **مقدمات الوحدة المصرية السورية (1943 - 1958)** ،القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1998م.
2. أبو نصر ،محمد حامد ،**حقيقة الخلاف بين الإخوان المسلمين وعبد الناصر**،د.م ،دار التوزيع والنشر الإسلامية ،ط2 ،1988م.
3. أحمد ،أحمد يوسف ، **المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر**،بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،1995م.
4. أحمد ،رفعت سيد ، **الدين والدولة والثورة** ،القاهرة ،الدار الشرقية، 1989م.
5. إمام ،عبد الله ، **العنف الديني في مصر (عبد الناصر والإخوان المسلمون)** ،الإسكندرية ،دار الخيال ،1997م.
6. البدري، جمال ، **السيف الأخضر (دراسة في الأصول الإسلامية المعاصرة)** ،القاهرة ،دار قباء للطباعة للنشر والتوزيع ،2002م.
7. البشري ،طارق ، **الحركة السياسية في مصر** ،دار الشروق ،ط2 ،2002م .
8. .....، **الديمقراطية والنظام 24 يوليو 1952-1970** ، بيروت ،مؤسسة الأبحاث العربية ،1987م.
9. البنا، جمال ، **خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه** ، القاهرة ، دار الفكر الإسلامية ،1990م.
10. البنا ،حسن ، **مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا** ، الإسكندرية ،دار الدعوة ،2002م.
11. .....، **مذكرات الدعوة والداعية** ، د.م ، مكتبة الأفاق ، 2012م.
12. بيليايف ، ايغور ، بريماكون ،افغيتي ، مصر في عهد عبد الناصر ، ترجمة : عبد الرحمان الخميسي ،بيروت ،دار الطليعة ، 1975م.
13. بيومي ،زكريا سليمان ، **الحزب الوطني ودوره في السياسية المصرية 1907-1953** ،مصر ،الفاروقية لتوكيلات الطباعة ،د.ت.
14. .....، **الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية إلى المنصة** ،القاهرة ،مكتبة وهبة ،1987م.
15. جابر ،حسن بن محسن علي ، **الطريق إلى جماعة المسلمين** ،المنصورة ،دار الوفاء للطباعة والنشر،ط 4،1987م.
16. جمال الدين ، محمود محمد ،**من تاريخ مصر المعاصر 1951-1956** ، القاهرة ،دار الفكر العربي ،د.ت.
17. جمال عبد الناصر ،هدى ،**60 عاما على ثورة 23 يوليو** ،القاهرة ،مكتبة الأسرة ، 2015م.
18. الجندي ،أنور ، **حسن البنا (الداعية الإمام والمجد والشهيد)** ،دار القلم ،دمشق ،2000م.
19. .....، **الإخوان المسلمون في ميزان الحق** ،د.م ،د.ن ،1946م.
20. الجوادي ، محمد ، **مذكرات الضباط الأحرار (نحو حكم الفرد)** ،د.م ،دار الخيال ،2003م.
21. .....، **عبد اللطيف البغدادي شهيد النزاهة الثورية** ،د.م ، دار الخيال ،2006م.

22.جوهر ، سامي ، **الصامتون يتكلمون (عبد الناصر ...ومذبحة الإخوان)** ،القاهرة ، المكتب المصري الحديث ،ط 2 ،1976م.
23.الحسن ،محمد ، **المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي** ،قطر ،دار البشير الثقافية والعلوم الإسلامية ،ط4 ،1998م.
24.الحسيني ، إسحاق موسى ، **الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية الحديثة** ،بيروت ،دار بيروت للطباعة والنشر ،1952م.
25.الحكيم ،سليمان ، **أسرار العلاقة الخاصة بين عبد الناصر والإخوان** ،الجيزة ، مركز الحضارة العربية ،1996م.
26.....، **الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر (منذ قيام ثورة 23 يوليو 1952 الى نهاية أزمة مارس 1954)** ، القاهرة ،مكتبة مدبولي ،د.ت.
27.....، **تطور الحركة الوطنية في مصر 1918- 1936** ،ج1 ، مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط3 ،1998م.
28.حمروش ،أحمد ، **ثورة يوليو وعقل مصر** ، القاهرة ،مكتبة مدبولي ،د.ت .
29.....، **ثورة 23 يوليو** ، القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتب ، 1992م.
30.....، **قصة ثورة 23 يوليو** ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ،ط2 ،1984م.
31.....، **قصة ثورة 23 يوليو ، (خريف عبد الناصر)** ، القاهرة ،مكتبة مدبولي ،ط2، 1984م.
32.حمودة ،حسين محمد أحمد ، **أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين** ، القاهرة ،الزهراء للإعلام العربي ،1985م.
33.حمودة ،عادل ، **سيد قطب (من القرية إلى المشنقة)** ،مصر ،دار الخيال ،ط3 ،1996م.
34.حوى ،سعيد ، **مدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين** ،مكتبة وهبة ،ط4 ،القاهرة ،2006م.
35.الخالدي ،صلاح عبد الفتاح ، **سيد قطب (من الميلاد إلى الاستشهاد)** ،دمشق ،دار القلم ،ط2 ،1994م.
36.....، **سيد قطب (الأديب الناقد والداعية المجاهد والمفكر المفسر الرائد)** ،دمشق ،دار القلم ،2000م.
37.خليل ،نهاد محمد الشيخ ، **حركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة (1967-1987)** ،غزة ،مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني ،2011م.
38.دومال ،جاك ، لوروا ،ماري ، **جمال عبد الناصر من حصار الفالوجة حتى الاستقالة المستحيلة** ،ترجمة : ريمون نشاطي ،بيروت ، دار الاداب ،ط5 ،1979م.
39.راضي ،نوال عبد العزيز مهدي ، **صدقي والإخوان ووفد السودان عام 1946م**،الجيزة ، د.ن،1988م.
40.رائف ،أحمد ، **البوابة السوداء (صفحات من تاريخ الإخوان المسلمين)** ،القاهرة ،الزهراء للاعلام ،ط3، 1986م.
41.الرافعي ، عبد الرحمن ،**مقدمات ثورة 23 يوليو سنة 1952**، القاهرة ، دار المعارف ،ط3 ،1987م.
42.....، **ثورة 23 يولية 1952م** ،د.م ،دار المعارف ،ط2 ،1989م.
43.رضوان ،فتحي ، **72 شهرا مع عبد الناصر** ،د.م ،دار الحرية ،ط2 ،1986م.
44.رمضان ، عبد العظيم ، **الإخوان المسلمون والتنظيم السري** ،القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط2 ،1993م.
45.....، **تحطيم الآلهة (قصة حرب يونيه 1967)** ،القاهرة ،مكتبة مدبولي ،ط2 ،1988م.
46.ريتشارد ،ميتشيل ، **الإخوان المسلمون** ،ترجمة : عبد السلام رضةان ،القاهرة ، مكتبة مدبولي ،1977م.

47.الزغل ،مليكة ، **الأزهر والسياسة 1952-2002** ،ترجمة : أحمد العيسى ،بيروت ،منتدى المعارف ،2019م.
48.السادات ،أنور ، **قصة الثورة كاملة** ، د.م ،د.ن ،د.ت .
49.....، **البحث عن الذات** ،القاهرة ،المكتب المصري الحديث ،ط3 ،1979م.
50.....، **أسرار الثورة المصرية (بواعثها الخفية وأسبابها السيكولوجية)** ،د.م ،الدار القومية للباعة والنشر ،1965م.
51.سالم ،لطيفة محمد ، **فاروق وسقوط الملكية في مصر 1952-1961** ،القاهرة ،مكتبة مدبولي ،ط2 ،1996م.
52.....، **أزمة السويس 1954-1957** ،القاهرة ،مكتبة مدبولي ،1996م.
53.السروجي ، محمد محمود ، **دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر** ،الاسكندرية ،د.ن ،1998م.
54.السعيد ، رفعت ، **حسن البنا متى كيف ولماذا ؟** ، دمشق ، دار الطليعة الجديدة ، 1997م.
55.السيد ، عاطف ، **عبد الناصر وأزمة الديمقراطية** ، الاسكندرية ، فلمنج للطباعة ، 2002م .
56.السيسي ، عباس حسن ، **جمال عبد الناصر وحادث المنشية بإسكندرية (26 أكتوبر 1954)** ،الاسكندرية ، دار أقراء للطباعة والنشر ،1987م.
57.شادي ،صلاح ، **صفحات من التاريخ (الأخوان المسلمون وسنوات الحصاد)** ،د.م ،الزهراء للاعلام العربي ، 1987م.
58.الشريف ، كامل ، **الإخوان المسلمون في حرب فلسطين** ،الزرقاء ، مكتبة المنار ،ط3 ، 1984م.
59.شلبي ، احمد ، **دراسات تفصيلية عن تاريخ مصر المعاصر (ثورة 23 يوليو من يوم الى يوم)** ،القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ط4 ، 1989م.
60..... ، **مصر في حربين (1967-1973)** ، القاهرة ، مكتبة النهضة ، 1975م.
61.شماخ ، عامر ، **الإخوان المسلمون من نحن؟ وماذا نريد ؟** ، القاهرة ، دار الصحوة ، 2011م.
62.صبحي ، حسن ، **اليقظة القومية الكبرى (يوليو 1952 أصولها وأبرز مظاهرها وإنجازاتها)** ،الاسكندرية ،دار المعارف بمصر ، 1965م.
63.الصروي، محمد ، **الإخوان المسلمون تنظيم 1965 (الزلزال والصحوة 1955-1975)** ،ج1 ،الجيزة ،د.ن ، 2003م.
64.طه ، جاد ، **معالم تاريخ مصر الحديث والمعاصر** ،القاهرة ،دار الفكر العربي ،1985م.
65.عباس ،رؤوف ، **ثورة يوليو (إيجابيتها وسلبياتها بعد نصف قرن)** ،د.م ، دار الهلال ، 2003م.
66.عبد الله ، سعيد عبد الرزاق يوسف ، **محمود فهمي النقراشي ودوره في السياسية المصرية وحل جماعة الإخوان المسلمين (1888- 1948)** ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، 1995م.
67.عبد الحليم ، محمود ، **الإخوان المسلمون (أحداث صنعت التاريخ) 1928- 1948** ، الاسكندرية ، دار الدعوة ،ط5 ،1994م.
68.عبد الرحمن ،بثنية ، **جمال عبد الناصر (نشأة وتطور الفكر الناصري)** ، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،2000م.
69.عبد الرحمان ، عواطف ، **مصر وفلسطين** ،د.م ، عالم المعرفة ، 1980م.
70.عبد الرؤوف ، عبد المنعم ، **أرغمت فاروق على التنازل عن العرش** ،د.م ، الزهراء للإعلام العربي ، 1988م.

71.عبد المجيد ، أحمد ، **الإخوان وعبد الناصر القصة الكاملة لتنظيم 1965**، القاهرة ، الزهراء للإعلام العربي ، 2006م.
72.عبد القادر ،لطفي ، **ما لا تعرفه عن ثورة يوليو** ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، 1987م.
73.عبد المنعم ، أحمد فارس ، **السلطة السياسية في مصر وقضية الديمقراطية (1805- 1987)** ، مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ت .
74.عزب ، خالد ، شلبي ، عمرو ، **بقلم أنور السادات** ،القاهرة ،دار الأطلس ،2010م.
75.العشماوي ، حسن ، **الإخوان والثورة** ،ج1 ، القاهرة ، المكتب المصري الحديث ، 1977م.
76.علام ، فؤاد ، **الإخوان وأنا (من المنشية الى المنصة)** ،مصر ، المكتب المصري الحديث للطباعة و النشر ، 1996م.
77.علي ، حيدر إبراهيم ، **التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية** ، بيروت ،مركز الدراسات السودانية ، 1996م.
78.عمارة ، محمد ، **معالم المشروع الحضاري في فكر الإمام الشهيد حسن البنا (1906-1949)** ،القاهرة ،دار التوزيع والنشر ، 2006م.
79.العمر ، عبد الكريم ، **مذكرات الحاج أمين الحسيني** ، سوريا ، الأهالي للطباعة والنشر ، 1999م.
80.العمري ، عادل ، **الناصرية في الثورة المضادة** ، د.م ،د.ن ، 2023م.
81.عوف ، احمد ، **أحوال مصر من عصر لعصر** ، القاهرة ، مكتبة الإسكندرية، د.ت .
82.غربال ،محمد شفيق ، **تاريخ المفاوضات المصرية البريطانية** ،ج1 ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ،1952م.
83.فايز ، منصور، **رحلتي مع عبد الناصر** ،بيروت ، دار الملتقى ،ط2 ،1991م.
84.فلاور ، ريمون ، **مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر** ، ترجمة : سيد أحمد علي الناصري ،مصر ،مجلس الأعلى للثقافة ، 2000م.
85.فوزي ، محمد ، **حرب الثلاث سنوات (1967-1970)** ،القاهرة ، الكرامة للنشر ، 2016م.
86.فوشيه ،جورج ، **جمال عبد الناصر في طريق الثورة** ،ترجمة : نجدة هاجر ،بيروت ، منشورات المكتب التجاري ،1960م.
87.قاعود ، إبراهيم ، **الإخوان المسلمون في دائرة الحقيقة الغائبة** ،القاهرة ، دار المختار الاسلامي ، 1985م.
88.**قانون النظام الأساسي لهيئة الإخوان المسلمين العام واللائحة الداخلية العامة للإخوان** ، القاهرة ،دار الأنصار ، د.ت .
89.القرضاوي ، يوسف ، **التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا** ،القاهرة ، مكتبة وهبة ، ط3 ،1992م.
90.قطب ، سيد ، **معالم في الطريق** ، بيروت ، دار الشروق ، ط6 ، 1979م.
91.....، **لماذا أعدموني ؟** ، د.م ، الشركة السعودية للأبحاث والنشر ، 1990م.
92.القوزي ، محمد علي ، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر** ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1999م.
93.كمال ، أحمد عادل ، **الإخوان المسلمون والنظام الخاص** ، القاهرة ، الزهراء للإعلام العربي ، ط2 ، 1989م.
94.متولي ، تامر محمد محمود ، **منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة** ،جدة ، دار ماجد عسيري ،2004م.

95.متولي ، محمود ، **مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل سنة 1952** ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، 1980م.
96.مجموعة باحثين ، **الإخوان المسلمون في سوريا** ،د.م ، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، 2009م.
97.مجموعة مؤلفين ، **الأزهر تاريخه وتطوره** ،القاهرة ، وزارة الأوقاف وشؤون الأزهر ، 1964م.
98.محمود ،علي عبد الحليم ، **وسائل التربية عند الإخوان المسلمين** ،مصر ،دار الوفاء للطباعة والنشر ،ط4 ،1990م.
99.منتصر ،صلاح ، **من عرابي إلى عبد الناصر** ،القاهرة ، دار الشروق ، 2003م.
100. ميخائيل ،رمزي ، **تاريخ السياسة والصحافة المصرية (من هزيمة يونيو إلى نصر أكتوبر)** ،القاهرة ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ،د.ت.
101. ناتنج ،انتوني ، **ناصر** ،ترجمة : شاكر إبراهيم سعيد ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ط2 ، 1993م.
102. نجيب ، محمد ، **كنت رئيسا لمصر** ،القاهرة ، المكتب المصري الحديث ، ط2 ،1984م.
103. .....، **كلمتي للتاريخ** ، القاهرة ، المكتب المصري الحديث ، ط3 ، 2011م.
104. النفيسي ، عبد الله فهد ، **الحركة الإسلامية (أوراق في النقد الذاتي)** ، الكويت ، مكتبة أفاق ، ط2 ،2013م.
105. النمنم ، حلمي ، **سيد قطب وثورة يوليو** ، القاهرة ، ميريت للنشر ، 1999م.
106. هيكل ، محمد حسنين ، **لمصر لا لعبد الناصر** ، القاهرة ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، 1987م.
107. يونان ، رفعت ، **محمد نجيب زعيم ثورة أم واجهة حركة ؟** ، القاهرة ، دار الشروق ، 2008م.
108. يونس ، شريف ، **سيد قطب و الأصولية الإسلامية** ، القاهرة ، دار طيبة ، 1995م.

- **الرسائل الجامعية :**

1. حنان ، زوزو ، **حقيقة ثورة 23 جويلية 1952 المصرية** ، رسالة ما جستير ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2015م.
2. رشيدة ، بو جحظة ، **حركة الإخوان المسلمين وعلاقتها بالسلطة (دراسة مقارنة :مصر والجزائر)** ،أطروحة دكتورة ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2017م.
3. الزعنون ، خضر موسى محمد ، **تجربة جماعة الإخوان المسلمين في الحكم (** دراسة مقارنة بين مصر وتونس 2011-2013 **)** ،رسالة ماجستير ، جامعة الازهر ،غزة ، 2019م.
4. مراد ، نقاز ، رمضان ، الحامدي ، **النشاط السياسي لحركة الإخوان المسلمين في مصر (1928-1954)** ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد بوضياف ،الجزائر ،2020م.

- **المجلات :**

1. الجبوري ، بوسف محمد عبدان ، **تنظيم الضباط الأحرار في مصر وقيام ثورة 23 يوليو 1952**، مجلة جامعة تكريت ،مج15 ،ع 9 ،2008م.
2. السبتي ، عدي محمد كاظم ، **الإخوان المسلمين في مصر 1928- 1973** ،مجلة جامعة بابل ،مج 9 ،ع1 ،2019م.

3. الطوخي ،نبيل السيد ، **الصراع على السلطة بين عبد الناصر ومحمد نجيب** ، مجلة وقائع تاريخية ،مج2 ،2019م.
4. محمد ، حمدان رمضان ،احمد ، محمد محمود ، **الفكر الاجتماعي والسياسي للإمام الشهيد حسن البنا** ، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، مج6 ،ع12 ،2012م.
5. المشابقة ، ثروت سليمان مسلم ، **دور الدول الكبرى والأمم المتحدة في حرب 1967**، مجلة جامعة المنصورة ،ع112، 2020م.

- **الموسوعات:**

1. أبو عيشة ، عبد الفتاح ، **موسوعة القادة السياسيين العرب والأجانب** ، عمان ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، 2002م.
2. البيطار ، فراس ، **الموسوعة السياسية والعسكرية** ، عمان ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، 2003م.
3. الزبيدي ، مفيد ، **موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث** ، عمان ، دار اسامة للنشر والتوزيع ،2004م.

- **المواقع الالكترونية :**

1. بيان المرشد العام للإخوان المسلمين بمناسبة قيام الثورة: المستشار حسن الهضيبي ،صدر هذا البيان بتاريخ26-7-1952م:
https://www.ikhwanonline.com/article/22177?fbclid=IwAR0vx2QgO1gHZfNXFaRVfexT-a7gwIMM4HaxIVfLnGPWApqB928QAOzZgbQ
2. حسن الهضيبي يروي قصة حياته ،موقع إخوان اون لاين : الاربعاء 24 مايو 2006م:
https://www.ikhwanonline.com/article/20646 .
3. مناقشات الرئيس جمال عبد الناصر والشباب الذين حضروا معسكر تدريب قيادات الشباب في حلوان 18-11-1965م:
http://nasser.bibalex.org/Data/GR09_1/Speeches/1965/651118_monaqashat.htm?fbclid=IwAR2AHvtHBUc5p8xueiCM1YLHPArFrOFzp1-B8JWoLzLuOw65Ildn4ixL4II
4. https://www.vetogate.com/4423624?fbclid=IwAR1DotztBSWDSPBvhRxqbqNw7ZRRPQnDbwlBhpDmIIa14cTQjk-bXrwzMEY

Summary:

Jamal Abdel Nasser and Muslim Brotherhood in Egypt

(1952-1970)

This research dealt with the developments in the relationship between Gamal Abdel Nasser and the Muslim Brotherhood, and although there was a connection between them at an early stage in their political history, the privacy between the two parties was prevalent, and it added complexity to understanding this relationship, as this relationship was characterized by fluctuations and conflicts that formed part An important part of the history of Egypt and the Arab region, which makes it necessary to study this relationship to understand the development of political events in that period.

The importance of this study is that it addresses one of the most prominent and largest political opposition movements in the Arab world, as the Muslim Brotherhood played a pivotal role in many Arab countries, which had a significant impact on the course of political and social events in those countries. The period of Gamal Abdel's rule was chosen. Al-Nasser used it as a time frame for the study for several reasons, the most prominent of which is that this period is a crucial transitional stage in the history of Egypt and the Arab world Which highlights the necessity of studying the role of the Muslim Brotherhood in that era to understand its political and social influences, and its role in shaping the features of Egyptian politics during his rule.

The research was divided as follows: The first chapter deals with the emergence of the Muslim Brotherhood, which includes a definition of the group and reviews its organizational and administrative structure. The study also addresses the stages that the group went through, explaining how it gradually developed until it became in a prominent position in the Egyptian political scene.

The second chapter deals with the relationship between the Muslim Brotherhood and the Free Officers Organization, as it discusses the reality of the connection

between them from the point of view of both parties. The study also addresses the revolution of July 23, 1952 AD and the role of the group in that revolution.

The third chapter deals with the relationship between the Muslim Brotherhood and Gamal Abdel Nasser from the July 23 Revolution of 1952 AD until 1962 AD. This chapter focuses on the group’s position on the trends and measures taken by Abdel Nasser, such as agricultural reform and the dissolution of political parties. It also discusses the factors that led to tension. The relationship between the group and Abdel Nasser.

The fourth chapter dealt with the relationship between the Muslim Brotherhood and Gamal Abdel Nasser during the period from 1965 AD to 1970 AD, as it focuses on the clash between the group and Abdel Nasser by talking about the establishment of a new Brotherhood organization in 1965 AD under the leadership of Sayyid Qutb. It also reviews the group’s trials after this discovery. organization. In addition, the study discusses Nasser's interaction with Al-Azhar, as he sought to consolidate his control by restructuring the Al-Azhar institution..